ديوان

خالد الفرج

الجزء الأول

في التاريخ والسياسة

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

مطبعة الترقي بدمشق

ديوان



الجزء الأول

في التاريخ والسياسة

١٣٧٣هـ — ١٩٥٤م

مطبعة الترقي بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ ٢٥ سنة طبعت ديوان (أحسن القصص) في سيرة المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود الى سنة ١٣٤٨ وظل كثيرون من الاصدقاء الذين ينظرون اليّ بعين الرضى يلحون عليّ بطبع بقية الديوان فترددت طويلاً خصوصاً بعد تقادم العهد لأن هذا الديوان قد ماشى حوادث تاريخ آل سعود والأمة العربية أكثر من ثلاثين سنة مضت وقد نشرت تلك القصائد كلها في أوقاتهـا ، ومرور هذا الزمن أسـدل ستاراً على أعمال بعض الاشخاص واصبح ما قيل ونشر سابقاً يمس عواطف بعض الناس ولكن قد قيل ما قيل .

وفي الديوان أيضاً كثير من المداعبـات الاخوانية التي صدرت مصدر هزل ولكنها كالملح في الطعام ، وإذا خلا الديوان من هذين النوعين صار كالهيكل العظمي لا لحم فيه ولا دم ، فاقدمت على اصداره ما دام رائدي الحقيقة والتاريخ .

وهذا هو الجزء الاول في القصائد التاريخية والسياسية راعيت فيه ترتيب القصائد حسب تواريخها ومناسبات حوادثها إلا ما قل ، ولم اثبت فيه من المراثي إلا مراثي رجال السياسة وتركت الباقي الى الجزء الثاني .

أما الجزء الثاني ففيه بقية أبواب الديوان من جد وهزل ووصف وغزل ، وأرجو من الاخوان أن يغضوا الطرف عما فيـه من هنـات لان أغلبه أتى عفو الخاطر كما توحيه العواطف والخواطر .



الدمام - المملكة العربية السعودية

الفهرس

(١)

في

السيرة النبوية

الله ربي

السيك جماعة من الهنود لهم ديانة شبه وثنية خاصة بهم ويقال انهم كانوا وثنيين فدعاهم داع مسلم اسمه (بابا نانك) فلما رأى انقيادهم الاعمى اغواهم واسس لهم هذه الديانة .

ومن هؤلاء الجماعة رجل مثقف اسمه (سندر سنك) موظف في القنصلية الانكليزية بالبحرين درس الاسلام دراسة طويلة ولما اقتنع بصحة تعاليم الاسلام اعلن اسلامه رسميا وتسمى بعبداللطيف فاقام له النادي الأدبي في المحرق بالبحرين حفلة تكريم القيت فيها هذه القصيدة في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ هجرية

الله ربي والحنيفة ديني ... فيه اعتقادي راسخ ويقيني
في المهد لقنت الشهادة وهي لى ... زاد وتكفيني بها يكفيني
لا أبتغي دينا سواه فهديه ... بالحق والبرهان والتبيين

* * *

بعث النبي محمد والناس في ... غمرات جهل في النفوس مكين
شتى الطرائق والعقائد والهوى ... غلف القلوب وراء كل ظنون
من مشرك وموحد في دينه ... أو حائر في تيهة لا ديني

دعون دون الههم نُصُباً لهم   صُنِعت بكف العابد المفتون
ى أتام قارعاً أسماعَهم   بنداء حق بالدليل مبين
ن لا إله سوى العلي بعرشه   باري الورى ومكوّن التكوين
والى الصراط المستقيم هداهم   ودعاهم بكتابه المكنون

* * *

م عاندوه مكابرين بجهلهم   ولكم دعوه بشاعر مجنون
استكبروا ماقال في الأنصاب والا   اصنام من ذم ومن تهجين
أقام لا تثنيه لومة لائم   كلاّ ولم يأبه بفعل مهين
يُصلونَه حرّ الأذى فيجيبهم   ربّ اهد قومي انهم جهلوني
يا قوم جئتكم بأحسن ما أتى   رسل به أقوامهم فذروني
هديكم سبل الرشاد لخيركم   في هذه الدنيا ويوم الدين
لا تشركوا بالله رباً ثانياً   سبحانه لا ينتمي لقرين
وثقوا بأني مرسل بكتابه   يُوحى بروح من لدنه أمين
فاليه قوموا خشعاً بصلاتكم   لتزودوا من قربه بيقين
واعطوا الزكاة بحقها كي لا يرى   من بائس فيكم ولا مسكين

صوموا تصحوا فالصيام مطهر أدرانكم من أنفس وبطون

وإلى اللقاء بكل عام بينكم من حاضر أو نازح مشطون

في بيت ربكم الحرام تعارفوا وتآلفوا وتصافحوا بيمين

ودعوا التعصب إنكم من آدم متسلسلون وآدم من طين

وذروا الفواحش والكبائر والخنى من ظاهر منها ومن مكنون

والويل للبيت العريق يهده لعب القمار وحانة الزرجون[1]

وتمتعوا بالطيبات وجاهدوا بالعلم ان العلم خير معين

وتمسكوا للاتحاد بعروة وثقى وحبل للاخاء متين

هذا كتاب الله ما شئتم به للرشد من شرح ومن تبيين

حتى استجابوا للهداية بعضهم بالعنف جاء وبعضهم باللين

هي دوحة نشأت بمكة أصلها وعلى البسيطة ظللت بغصون

نشروا الهدى في الخافقين وطبقوا الا اقطار من خال ومن مسكون

في كل قطر للأذان منائر أصداؤها رعد من التأمين

فابدأ ـ تر الاسلام يشرق نوره ـ بالصين وامض الى ضفاف السين

وعلا على سود الزنوج لواؤه في الكاب حتى موطن السكسون

---

(١) الزرجون من اسماء الخمر (فارسية) معناها الروح الذهبية

دين هو الماء المعين ملائم للدهر كل تحرك وسكون
يدعو إلى أسمى الكمال وأعدل التشريع والتنظيم والتقنين
روح الحقائق روحه خلو من التحريف والتدجيل والتلوين
تجد الحقائق خالصات فيه من سخف الطقوس وقحة اللاديني

* * *

يا أيها الرجل الحنيف تحية فامدد عينك ممسكا بيميني
بهذي تحية أحمد في دينه رمز الاخاء لاشارة الماسون
لم تدخل الاسلام أنت لرهبة أو رغبة بل عن جلاء يقين
حكمت عقلك وهو خير محكم بالهدي والارشاد غير ضنين
فأراك في دين الجدود مطاعنا تبدو لأول وهلة وبهون
يا ليت (نانك)[1] لم يزغ عن رشده فيضيع منا نيف المليون
رام السيادة والسيادة بعضها سحر يمس محبها بجنون
فتشت في كتب الديانة باحثا ومقلبا من أظهر لبطون
فوعيت آيات الكتاب مترجما بقرار صدق من نهاك رزين
ولو اطلعت عليه في اعجازه لنهلت من آياته بمعين

(١) نانك مؤسس ديانة السيك راجع مقدمة القصيدة

اقرأ كتابك باسم ربك واجن من | آياته وحلاه كل ثمين
وتدبر الآي الكريمة واتعظ | (بالعصر) أو (بالتين والزيتون)[1]
واختر من الدين اللباب ولا تكن | تبعاً لكل مخرف مفتون
واحذر من البدع المحيطة انها | أضحت كداء في العقول دفين
تبت يدا ابن سبا وكعب بعده | والمنتمي نسباً الى ميمون[2]
هم سمموا دين الاله ونافقوا | بدخولهم فيه دخول خؤون
وتلبسوا بولائه ابلائه | وغزوه من ويلاتهم بكمين
وجدوا السياسة تربة لبذورهم | يغرون بين أب وبين بنين
لولا الاله وحفظه لكتابه | لقضوا على الدين الحنيف بحين
في كل عصر حاولوا من هدمه | بعث الاله لهم (صلاح الدين)
حتى قضوا لكنهم أبقوا به | أثراً كندبة طعنة المطعون
هذا التفرق والتخاذل بيننا | آثار ما بذلوه منذ سنين

---

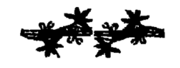
(١) اشارة الى قوله تعالى: (ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وقوله (ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا الخ)

(٢) عبد الله بن سبأ وكعب الاحبار وعبد الله بن ميمون القداح وهم يهود اسلموا للدس على الاسلام وترويج البدع فيه .

وذه الطرائق والقباب مشيدة من بينا أثر من التوهين
الله والاسلام يبرأ منهم فالجأ لحصن من هداه حصين
فخذ اللباب من الكتاب وعش به من حكمة المفروض والمسنون

* * *

عبد اللطيف لك السعادة والهناء فاقبل هناء مبشر وضمين
هذا اجتماع للاخاء مؤسس يبدي عواطف أخوة في الدين
فاقبل تحيات الجميع أزفها باسمهم ولانت خير قمين



النبي محمد

بمحمد صلوا عليه وسلموا قد أشرق الكون البهيم المظلم
ليل عليه الشرك مد رواقه فهوت به شهب وخرت أنجم
هي كالنثار من الملائك للورى فرحاً به ولكل فات ترجم
وتقدمته من الخوارق جملة شَدِهَ القسوس لها وحار القيّم
نور الهدى كالصبح لاح فاخمدت نار المجوس ولم تعد تتضرم
وتهاوت الاصنام من عليائها كادت لفرط سقوطها تتحطم
وكأنما الأرهاص ينطق واعظاً لو يفهم القول الأصم الأبكم

* * *

ولدته (آمنة) أغرا أبلجا بشرا بناموس النبوة يختم
وعليه من سيما الكمال مخائل تُجلى إذا ما شامها المتوسم
متميز جمع الفضائل كلها خلقاً وخلقا ذا لذاك متمم

* * *

بُعث النبي (محمد) في فترة   قد ساد فيها كاهن ومنجم

لم يبق فوق الأرض إلا مشرك   أو ملحد في تيهه يترجّم

وتنوسي الدين الحنيف وحرّف الـ   ـكتب العتيقة راهب ومترجم

فأبيحت الحرمات والارواح والا   اعراض اذ لم يبق ثَمّ محرم

(كسرى) يعمّ على المشارق ظلمه   (وهِرَقلُ) منه في المغارب أظلم

والناس بين القيصرين كأنّهم   غنم على تلك الذئاب تقسم

حتى تمنى الفرس عودة مزدك   وتعوذ البيت العتيق وزمزم

* * *

وفجاءة أصغى (حراء) لرنة   جبريل في أرجائه يتكلم

غار غدا لهدي الوجود محارة   يتفلّق الأصباح منه ويبسم

في جوفه اضطجع (الأمين) مفكراً   احقائق ؟ أم ما يراه توهم

فأتى (خديجة) دثروني زملوا   من خوفه وهو الشجاع المعلم

وتضاحك القوم الطغاة لقوله   اني (رسول الله) جئت اليكم

ان لا إله سواه وهو بعرشه   الأول المتأخر المتقدم

و (محمد) هو عبده ورسوله   قد جاءه منه الكتاب المحكم

يا قوم لا تدعو إلهاً غيره هل تعبدون حجارة لا تفهم
هذا (كتاب الله) في اعجازه لن يأتين بمثله متكلم
حارت عقولهم فقالوا إنه شعر بسحر الأولين مطلسم
قد عاندوه مكابرين وبالغوا حيث السفيه من الاكابر أحلم
هم كذبوه وعذبوا أتباعه فاستعذبوا فيه العذاب وصمموا
فتستروا زمناً وقد أخفاهم في داره وقت الصلاة (الارقم)
حتى أتاه (اصدع بما تؤمر) به فبدوا برغم القوم لم يتكتموا

* * *

لله من أبناء (قيلة) معشر قد بايعوه على الجهاد وأسلموا
في (غار ثور) ثاني اثنين اختفى وكأنما الأعداء دونهما عموا
هي هجرة بين الضلالة — فيصل — والهدى فاتضح السبيل الأقوم
(فبطيبة) انبثق الضيا متألقاً لمع (الخليج) به وضاء (القلزم)
وإذا بأركان الضلالة والعمى (بقليب بدر) بالمهانة تردم
وتوالت الغزوات حتى أصبحت كل الجزيرة للهدى تستسلم
وبرهة عم البسيطة كلها دين لاحوال العباد منظم

صلوا وصوموا وادفعوا صدقاتكم   واليه بالحج المقدس احرموا
صلة العبـاد بربهم صلواتهم   الفرد من مفروضها والتوأم
والصوم فيه صحة وتطوع   وبه الارادة بالهوى تتحكم
ولو أننا نؤتي الزكاة بحقها   ونصابها لم يبق فينا معدم
والحج مؤتمر التعارف والولا   للناس ان جمع الوفود الموسم
لا فرق بين أعارب وأعاجم   من يتقي مولاه فهو الاكرم
والنفس فيها قد جنته رهينة   يوم القيامة إذ يجازى المجرم
دين يلائم كل شعب في الورى   وبكل قطر شاسع يتأقلم
يدعو إلى أسمى الكمال وأعدل التشريع لا   ظلم ولا متظلم
قد جاء يأمر بالعبادة والتقى   من غير رهبنة تميت وتهدم
للطيبات محلل يدعو الى الـ   قصد الوسيط وللخبيث محرم
تتضاءل الاديان حول سموه   وبه يسود ولا يساد المسلم
لكننا خلف خلفنا بعدهم   ضاع التراث ووارثوه نوم
المسلمون حياتهم في دينهم   ما امسكوه وويلهم ان احجموا

المعراج

أسرى به في ليلة المعراج بعاجز الالجام والاسراج
نور سرى فوق الاثير وميضه والليل في العشر الاواخر داجي
حتى أضاء الكون نور سنائه متألقاً في ضوئه الوهاج
بدر أضاء الخافقين بهديه في عالم لضيائه محتاج
من بطن مكة والعوالم هجع أسرى به للقدس ذي الابراج
وسما إلى الأفق العليّ بليله يفتض محكم مغلق الازلاج
حتى تدنى قاب قوسين الى أن كاد يسمع همسة المتناجي
ولقد رآه نزلة أخرى كما قال الاله بقصة المعراج
من ذا يماريه على ماقد رأى لولا العناد وخطة الارهاج
اذ جنة المأوى وفيها ما اشتهت نفس وما يهواه كل مزاج
والسدرة العظمى وإذيغشى الذي يغشى من الافراد والأزواج
في عالم ملكوته طهر بلا رجس هناك ولا بذيء لجاج

جبريل ينشر بالسلام جناحه ... يقفاً تطهر عن دم ثجّاج

وترى الملائك قائماً أو قاعدا ... يدعو بذل ربه ويناجي

بحر من الأنوار ضوء كله ... متلاطم كالميلم العجّاج

تتوجه الآمال نحو مقامه ... مثل الفراش يحوم حول سراج

يدوي دعا المظلوم فيه مكبراً ... وتوسل الملهوف والمحتاج

فرأى الذي ما قبله عين رأت ... كلا ولاسمعته اذن مناجي

والصالحون ذوو الشهادة والتقى ... يمشون في الفردوس في الديباج

يسقون مختوم الرحيق مشعشعاً ... بالنور كاساً في لطيف مزاج

ورأى ذوي الآثام والإجرام في ... حال من الآلام والازعاج

يغذون بالزقوم والغسلين أو ... يمشون في الاغلال بالكرباج

والانبياء استبشروا بأجلّهم ... في القدر والناموس والمنهاج

ولقد رأى آياته الكبرى التي ... هي للجهول طلاسم وأحاجي

تباً لمن أعمى الهوى أبصاره ... فغوى كسار في قتام عجاج

هزأت قريش حين قال طغاتها ... لا تسمعوا لمخرف هراج

قولوا ! ؟ أيقطع في هزيع ما ونت ... عنه هجان السير والادلاج

أم كيف يعرج للسماء بجسمه صعداً بلا سبب ولا أدراج
من ذا يقيس المعجزات بعقله في منطق وقواعد استنتاج
ان المعاجز لاتقاس بآلة وسمت عن المسطار والازياج
من قبل قرن من يصدق أننا سنرى ونسمع من بعيد فجاج
أو يدرك الرادار رجع صدى له حول السهى بتذبذب الأمواج
او يخضع الانسان عنصر ذرة بسديد تفكير وحسن علاج
هزؤوا به سفها الضعف حلومهم والله آخذهم بالاستدراج
حتى انجلت لهم الحقيقة بعدما شهدوا من الايات كل مفاجي
وانقاد كل مكابر ومعاند وانصاع كل منافق ومداجي
وتهاوت الاصنام من عليائها واجتثت العزى من الاوشاج
والناس كلهم بعزم صادق دخلوا بدين الله بالافواج
ومشت كتائبهم مشاعل للعلى من كل أزهر بالشهادة ناجي
هوت العروش أمامهم وعنالهم ذو الصولجان وأبهات التاج
وعلى البسيطة رفرفت أعلامهم كالصبح عم الافق بالابلاج
القدس (للفاروق) يفتح بابه ويزيل عنه محكم الارتاج

ويظل مفتوح الرتاج مؤمنا … حرا لمقدم سائر الحجّاج

وأتى (صلاح الدين) يقدم جيشه … ليبشر المأسور بالافراج

واليوم روّعت المحارم جهرة … فيه وشتت أهله بعلاجي

وغدت فلسطين الشهيدة مذبحا … فيه الدماء جرت من الاوداج

في (دير ياسين) وفي أخواتها … ذبح الاهالي مثل سرح نعاج

والمسلمون جميعهم في شاغل … من سفسفات أو عقيم لجاج

رحماك ربي إن أرضك قد خلت … فابعث لنا يا رب بالافراج



الإسراء

في ليلة صبغ الظلام أديمها فاحلولكت وغطى الوجود سواد
لولا الكواكب في وميض شعاعها لتدثرت بظلامها الاطواد
عم السكون فكل شيء هادئ وطغى على كل الانام رقاد
جاء الأمين مع البراق يقوده برق تكوّن من سناه جواد
يجري كأمواج الأثير بسرعة كالفكر تقصر عنده الأبعاد
حيث النبي بنومه مستغرق قد أعوزته حشية ووساد
ما كان بعد خديجة يحلو له بيت —يذكره بها— ومهاد
فأتى الي دار (ام هانئ) باغيا سلوى وهل يسلو الحبيب فؤاد
وهناك تأخذه على آلامه سِنة يطاردها العشيّ سهاد
واذا بجبريل الامين يهزه قم للقاء فقد دنا الميعاد
فارتاع مما قد رآه ماثلا ملك تجنح نوره وقاد
ماذا وراءك ؟ قال باسم الله قم لله فيما قد قضاه مراد

فعلا على متن البراق ميمماً   للقدس حيث تهجد العبّاد
فدنت له الأبعاد من آفاقها   وتقاربت مع بعدها الآباد
كالبرق كالفكر السريع تصوراً   تطوى له الأغوار والأنجاد
فتريثا في طور سينا برهة   وببيت لحم اذ جرى الميلاد!
وبثالث الحرمين صلى قانتاً   بالأنبياء وهم له أنداد
موسى وعيسى والخليل جميعهم   فتصافح الأحفاد والاجداد
والى السماء وقدسها عرجا معاً   حيث الرجوم تقام والارصاد
فتفتحت أبوابها لقدومه   سبع على غير الرسول شداد
وهناك آدم (مشفق) — متطلع   للارض — مما يصنع الاحفاد
يأتون ألوان الفساد ببغيهم   من اشركوا وتنصروا أوهادوا
تجري الدماء كأنهر ما بينهم   يؤذى الضعيف وتوءد الاولاد
لا وازع يزع الذين تجبروا   فتألهوا بعتوهم اوكادوا
ورأى الملائك خشعاً يميا عا   يأتونه النساك والزهاد
والأنبيا والصالحون جميعهم   حيّوه والشهداء والعباد

فأراه جل جلاله آياته الـ ... كبرى وليس لما رآه نفاد
ودنا الى الملأ العلي وقبله ... لم يأت هذاك المقام عباد
فوعى يقين الكائنات بلحظة ... ما ليس تدرك حصره الآماد
هي حكمة المعراج عن كثب وعى ... ما لا يعيه الدرس والتعداد
وكما بدا قد عاد قبل صباحه ... لم يضنه الاسراء والاجهاد
قد عاد اعلم من عليها حاملا ... سر الهدى وسبيله الارشاد
لكنهم قد كذبوه لجهلهم ... واستهزأ الاشراك والالحاد
قاسوه يا لضلالهم بنفوسهم ... كالنمل حين تظلها الأطواد
وتفلسفوا بزمانهم ومكانهم ... وحدودهم مما عليه اعتادوا
وتجبروا والله بالغ أمره ... كادوا فرد بنحرهم ما كادوا
وبرغمهم عم الهدى وتقاطرت ... تترى له الافواج والافراد
واضاء هذا الكون نور سنائه ... متألقا يهدي الجميع رشاد

(٢)

في

تاريخ آل سعود

تاريخ نجد

(الحلقة الاولى)

نظمت هذه الحلقة في شهر شوال سنة ١٣٤٦ ورفعت الى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله :

الى مجدك العلياء تعزى وتنسب   وفي ذكرك التاريخ يملى ويُكتب
وفي عدلك الشرع الشريف ممثل   وفي حكمك الامثال تتلى وتضرب
ولم يبق للاسلام غيرك ناصر   يؤيده في الله يرضي ويغضب

(آل سعود)

نمتك جدود من ربيعة اصلهم   بهم فخر الحيان بكر وتغلب
اساطين مجد من سعود بن مقرن   اذا مات منهم طيب جاء اطيب
محمد عبدالله تركي فيصل   ومن عابد الرحمن مجدك اعقبوا[1]

---

(١) الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن وليس في سلسلة آبائه من لم يملك سوى عبدالله ولد في ذي الحجة سنة ١٢٩٧ وملك في شوال سنة ١٣١٩ وتوفي في ربيع الاول سنة ١٣٧٣ .

اولئك در المجد في السلك نظموا   لقد ولدوا للباقيات فانجبوا
فسادوا وشادوا المجد بالدين قائماً   فما وهنوا والدهر بالناس قلّب

(محمد بن سعود)

اساس متين ركنه العدل والتقى   يد الله عنه بالعناية تضرب
بناه على الدين القويم محمد   وليس له غير الهداية مطلب[1]
ومن نصر الله استعز بنصره   فعز وجند الله بالنصر أغلب

(الشيخ محمد بن عبد الوهاب)

اجاب دعاء الشيخ لما نبت به   مواطنه حتى لقد كاد يعطب
امام أتى من بيت علم مسلسل   توارثه عن جده الابن والاب[2]
فوالده قاضي العيينة علمه   غزير له رأي ابن حنبل مذهب
غذي بلبان العلم طفلاً ويافعاً   واصبح في اثوابه يتقلب

(١) محمد بن سعود جد آل سعود الاعلى فقد كان آل سعود حكاماً على الدرعية فقط منذ منتصف القرن التاسع الهجري ومحمد هو الذي وسع الملك واسس الوحدة النجدية .

(٢) الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي رجل الاصلاح الديني المشهور ولد سنة ١١٥١ وتوفي سنة ١٢٠٦ وقام بالدعوة سنة ١١٥٧ .

تلقى عليه العلم والفكر ثاقب | يطبق بالأعمال ما كان يطلب[1]
وماالعلم الا ماهدى الناس نوره | الى الحق لا اسفار تتلى وتكتب
وقد خصه الباري بنور بصيرة | وعقل عن الحق الصراح ينقب

الدعوة

فما كاد أن يلقي الى القوم نظرة | وكلهم عن دينه متنكب
تناقض نص الدين أفعال قومه | على أن ذاك الزيغ للدين ينسب
على حين ضل الناس بالغي والعمى | وكادت شموس الدين والهدي تغرب
وغطت منار الدين سحب ضلالة | كمثل غدير الماء غطاه طحلب
عكوف على أجداثهم يعبدونها | وكل لها في غيه متعصب
فهذاك يدعو عندها دون ربه | وهذا لها من دونه يتقرب

الهجرة الاولى

أتى الشيخ والايمان يملأ صدره | على حين أن الناس للغي أقرب
فنادى فصموا عن سماع ندائه | وأقصوه عنهم خائفاً يترقب

(١) يطلب أي من طلبه العلم .

لقد خسرت فيه العيينة منقذا ... بإبعاده والجهل بالعقل يلعب[1]

ولو أن عثمان الأمير أجاره ... للاح له بالعز والسعد كوكب

ولكنه أرضى الحميدي صاغرا ... وأصبح من خوف به يتذبذب

لقد كان في الاحساء جلفاً صفت له ... زماناً به أهل البلاد تشعبوا

فباعوه بالدنيا فجوزوا بفقدها ... وقد أغضبوا الله القدير فعوقبوا

فاضحوا وهاهي بالخراب ديارهم ... خوال على أطلالها البوم ينعب

الهجرة الثانية

وآواه في الدرعية البطل الذي ... تلقاه بالاجلال وهو يرحب[2]

محمد أصل المجد في آل مقرن ... به اشتد للشيخ المبجل منكب

---

(١) كانت العيينة وامراؤها آل معمَّر (من تميم) تتزعم نجداً في القرن الثاني عشر وبها بدأ الشيخ دعوته وكان أميرها عثمان بن معمر قد استجاب لدعوة الشيخ وحاول تنفيذ الاصلاح لولا ان هدده سليمان بن محمد بن غرير الحميدى الخالدي حاكم الاحساء وكان ذاقوة وسطوة وتخشاه امراء نجد لتفرقهم

(٢) هاجر الشيخ من العيينة الى الدرعية فبايعه اميرها محمد بن سعود بن مقرن سنة ١١٥٧ وعاهده على ان الدم بالدم والهدم بالهدم .

وبايعه في نصرة الدين والهدى كما بايعت في وفدها قبل يثرب

هنالك عض الاصبع ابن معمر وأصبح ينحي نفسه ويؤنب

وهيهات أن يثني مشيئة ربه باحكامه وهو العليم المسبب

فعاد على الدرعية الخير والغنى وحق لأهليها بأن يتغلبوا

اعلان الجهاد

فشن السرايا بالسرايا مغيرة لاهل العمى في دورهم تتعقب

وقام لهم عبد العزيز بصارم يتمم فتحاً مده قبله الاب[1]

وولى دهام لم يفده دفاعه ولا مكره أو غدره والتقلب[2]

وجاء سعود بعده بجموعه ودان له بالسيف شرق ومغرب[3]

فأخضع أكناف الجزيرة كلها ولم يبق للضد المشتت مهرب

---

(١) توفي محمد بن سعود ١١٧٩ فتولى ابنه عبد العزيز

(٢) دهام بن دواس امير الرياض قاوم آل سعود مقاومة عنيفة وطالت الحرب بينهم نحو ثلاثين سنة انتهت بفرار دهام سنة ١١٨٧

(٣) سعود بن عبد العزيز تولى سنة ١٢١٨ بعد اغتيال ابيه وكان هو القائد في حياة ابيه وهو الملقب بالكبير والفاتح لأنه مد سلطة آل سعود من الربع الخالي الى الشام ومن الخليج الفارسي الى البحر الاحمر توفي سنة ١٢٢٩

ولاحت نجوم السعد وسط سمائه لآل سعود بالسعادة تثقب

تبدل الحال

ومن سنن الله التي في عباده شؤونهم في دهرهم تتقلب

فكل رخاء سوف تتلوه زعزع وكل نهار سوف يتلوه غيهب

وكل سرور سوف يعقب غصة وكل خصيب في البسيطة يجدب

وكم دولة شادت من المجد والعلى لها العز ثوب والسيادة مركب

فان لم تشقها الحوادث اخلدت الى الذل واستولى عليها التشعب

وجاءت الى الابناء عفواً فأترفوا وغايتهم في الملك ملهى وملعب

قلوبهم شتى هواء من الهوى الى أن قضوا في لهوهم وتشعبوا

وكان عليه أن يرى أولياءه ويبلوهم كي يشكروا أو يكذبوا

فيظهر منهم كل عصر مجدد بساعده لا وارث متحجب

ويصدق فيهم قول من هو مادح اذا غاب منهم كوكب لاح كوكب

موقف المصريين والترك

وفي مصر من بعد الفرنسيس نزعة تهب وبعد الذل للعز تطلب

تجيش بها للانقلاب مراجل ... وتوقدها نيران نفس تلهب

اتاها فأصلاها الخديوي محمد ... بحران حمى ماؤها يتصبب

وكان له في آل عثمان مطمع ... تقاصر عنه في المطامع أشعب

فأردى المماليك الملوك بفتكه ... وظل بارباب المناصب يلعب

يراوغ سلطان البلاد بمكره ... كما راوغ الصياد بالمكر ثعلب

وما عاد والي مصر في مصر عاملا ... نزال بفرمان المليك وينصب

غدا العاهل التركي وهو خليفة ... وباسم امير المؤمنين يلقب

يرى الضعف والأخطار محدقة به ... واظلم في عينيه شرق ومغرب

ففي مصر قام الارنؤوط بدولة ... ومن نجد قامت دولة تتأهب

وقد اقلقت ابناء جنكيز فكرة ... تحاذر أن يحيى نزار ويعرب

فتصبح نجد دولة عربية ... سيغدو لها نحو الخلافة مأرب

فقاموا يبثون الدسائس نحوها ... ولم يخجلوا آن يفتروها ويكذبوا

توازرهم باسم الديانة عصبة ... لها الدين في الدنيا احتيال ومكسب

(وفرق تسد) عند السياسة حكمة ... تراعى وضرب الضد بالضد اضوب

وما خسر الضدان فهو غنيمة ... فقد ضربوا نجداً بمصر وحزبوا

ولم يخش نجداً اهل الترك وحده ... فان جوار الارض في مصر ارعب

وقد صادفت دعوى فروق هوى لها ... بقلب الخديوي وهو يقظان يرقب

فراج لانقاذ الحجاز بزعمه ... وباسم امير المؤمنين يحزب[1]

ومقصده كف الخليفة برهة ... وفي نجد الجيش الجديد يجرب

وقد وقفت نجد لطوسون وقفة ... وكادت عليه الدائرات تدولب

فطارت له وسط الحجاز حشاشة ... من الخوف حتى هاج في مضره الاب

فجهز ابراهيم باشا وجيشه ... كسلسلة موصولة حين تسحب

سحائب دهم والمدافع رعدها ... ونيرانها وسط الفضا تتلهب

بجيش كقطر المزن عدا وكثرة ... اذا زل منه صيب جاء صيب

---

١ — الحرب المصرية النجدية ١٢٢٦ — ١٢٣٣ انتهت باستيلاء ابراهيم باشا على الدرعية فأحرقها وهدمها وقبض على آل سعود وارسلهم الى ابيه بمصر ومنهم من ارسل الى الآستانة .

بدأت في عهد سعود الى أن توفي سنة ١٢٢٩ فتولى ابنه عبدالله الذي استسلم لابراهيم باشا سنة ١٢٣٣ فقتل في القسطنطينية تلك السنة رحمه الله وبه انقطعت سلسلة آل عبدالعزيز .

بها اصطدمت آساد نجد فأثخنت فكل سنان أو فرند مخضب
ولو قو بلوا وجهاً لوجه لبرهنوا على أنهم نعم الكماة واعربوا
ولكنهم في ألسن النار عزل وهل يتقي نار القنابل اعضب
وقد يقنص العقبان و الاسد دارع كمي ولا يثنيه ناب ومخلب
هم جاهدوا حق الجهاد بعزمهم وما استسلموا حتى أبادوا واعطبوا
لقد لاقت الدرعية الهدم والفنا ولكنها قامت بما كان يوجب
فأمست لدين الله لحداً مهدماً وعاراً بتاريخ الخديوي يكتب
فوا عجبا هم مسلمون وقد أتوا بما ليس يأتي الكافر المتعصب
وهم نقموا من أهل نجد تمامهم فلم دمروا لما تولوا وخربوا
وكان عليهم أن يجيروا أسيرهم فلم قتلوا من بعد ذاك وصلبوا

(ظهور تركي)

وقد أنقذ المولى لشأن يريده
من الترك (تركيا) له النصر مركب[1]

(١) عند تسليم الدرعية هرب تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وظل يتنقل في القرى والبوادي الى ان استرجع نجدا ١٢٣٨ وقتل سنة ١٢٤٩ قتله ابن اخته مشاري ابن عبد الرحمن آل سعود .

كأن اسمه رمز لسر قضاؤه عجيب ولكن عزمه منه أعجب

أتى نجد والفوضى يعج عجيجها بها زال ذاك الأمن والربع مجدب

وكل دعي بالامارة يدعي قد افترقوا ما بينهم وتشعبوا

وما ماد حتى استرجع الملك عنوة وبالأجرب المشهور يعناه تضرب

فطهرها بالسيف والسيف فيصل به المجد يبني والتراث تطلب

ولا يسلم الناجي السليم من الاذى وآفاته مادام في الدار أجرب

امامة فيصل

ومن بعده حاز الامامة فيصل فقامت به كل البلاد ترحب[1]

وعاد به المجد القديم مؤثلا كما قد بدا كالتبر حين يذوب

---

(١) حينما قتل الامام تركي كان ابنه فيصل في القطيف يحاصر صيهات فلما بلغه الخبر عاد مسرعاً فقتل مشاري وتولى الامامة سنة ١٢٥٠ وفي سنة ١٢٥٤ قدم الى نجد خورشيد باشا فاسر الامام فيصل وأرسله الى مصر وولى خالد ابن سعود فخلعه أهل نجد وتولى عبد الله بن ثنيان وفي سنة ١٢٥٨ عاد فيصل من مصر فاستقام له الأمر الى أن توفي سنة ١٢٨٢ .

وخلف عبد الله والملك واسع ... دعا بذوي الاطماع أن يتألبوا[1]
فجاهدهم بالسيف حتى أذلهم ... ولكن قضاء الله للمرء يغلب
وأدى شقاق بينه وشقيقه ... الى كل مامن مثله يترقب
وما حال من يدني اليه عداته ... تدس له في الشهد سما فيشرب
فأبدي عداه ابن الرشيد مكشرا ... وباعده بالفعل وهو المقرب
وما فتيء الطماع يلقي شباكه ... ويبسم في أسنانه وهي أنيب
ومازال حتى استحوذ الملك كله ... وشن السرايا فيه تغزو وتسلب
وقد يكره الانسان مافيه خيره ... ومعرفة الاشياء حين تجرب

---

(١٣) بعد وفاة فيصل تولى ابنه عبد الله فنازعه أخوه سعود الملك الى أن تم له الاستيلاء على الرياض بعد حروب داخلية طويلة سنة ١٢٩٠ وقد تسبب عن ذلك استيلاء الترك على الاحساء والقطيف سنة ١٢٨٨ وفي تلك السنة تولى محمد بن عبد الله الرشيد عامة جبل شمر فاستغل خلاف أبناء فيصل ، وقد مات سعود سنه ١٢٩٢ وعبد الله سنة ١٣٠٧ فاستولى على نجد كلها بعد انتصاره في وقعة المليدة سنة ١٣٠٨ وهاجر الامام عبد الرحمن بأهله الى أن استقر بالكويت .

ولله في آل السعود مشيئة ... لكي يعرفوا من ضدهم فيجيبوا

وشتان ما بين المليكين شيمة ... يعمّر هذا حين ذاك يخرّب

همُ امتروهم اذ تولوا بلادهم ... فما فعل الأعداء حين تغلبوا

ومن يحم دين الله أيام عزّه ... يجره ويحفظ ملكه حين تنكب

ظهور جلالة الملك

وما فتحت عيناك إلا على علىً ... من المجد لاتألو لما تتطلب

ولم يكفك الميراث حتى استمدته ... وعزمك كالفولاذ بل هو أصلب

فأحييت ماعبد العزيز اقامه ... على أن هذا الوقت من ذاك أصعب

وقفت أمام المستحيل تهزه ... وكل يقول الفوز عنقاء مغرب

وكلك آمال وكلك عزمة ... وغيرك من ذكر اسمها يتهيب

كجدك تركى الذي جاء وحده ... وفي كفه من صنعة الهند أعضب[1]

انقاذ الرياض

وقد أخذ المولى بيمناك مفردا ... وضدك مرهوب المكانة مرعب

---

(١) تقدم أن تركيا خرج بمفرده فاستعاد الملك من المصريين سنة ١٢٣٨

له خضعت نجد بداة وحضرا   له الباج يجبى والضرائب تجلب[1]

سريت بلا جيش سوى العزم والمضا

لك الحق هاد والشجاعة مركب[2]

وعاجلت عجلانا بضربة ثائر   فلاقى الذي لاقى بخيبر مرحب[3]

وأعظم ما يعني به شيمة الفتى   وضيع بألقاب الامير يلقب

اذا كان كافور بمصر عجيبة   فعجلان في قصر الامارة أعجب

لقد ثكلته أمه من مؤمر   يسير به نحو المهالك منصب

فما سره لما رآك فراره   ولم يبق في الحصن المحصن مهرب

وأمست بمليك الرياض عزيزة   وغابا به الآساد للحرب وثب

تعجب كل الناس منك وأكبروا   وحق لهم أن يكبروك ويعجبوا

---

(١) الباج ضريبة جبائية .

(٢) خرج الملك عبد العزيز من الكويت بستين رجلاً يتعاقبون الركوب على ٤٠ جملاً شوال سنة ١٣١٩ .

(٣) عجلان بن محمد العجلان من موالي أهل حائل ولاه ابن رشيد امارة الرياض بعد ابن ضبعان فقتله عبد العزيز سنة ١٣١٩ .

هنالك آلت شمر وابن متعب | ليسترجعن الملك أو يتغربوا [1]
ووسوس للأتراك حتى أتى بهم | إلى الموت في أرض القصيم ليعطبوا
فمرت به خمس كأعوام يوسف | مكرا مفرا لايني وهو متعب
إلى أن قضى بالسيف وهو شفاؤه | لداء به من غيظه يتعذب
هنالك عاد الحق نحو نصابه | لجور الاعادي جولة ثم يذهب

استعادة الاحساء

وقد كانت الاحساء للظلم مرتعاً | من البدو والفوضى تئن وتصخب
بها دخل الأتراك كالضب غارهم | ولم يغن عنهم فيه جيش مدرب [2]
فللبدو ارباض البلاد وريفها | وللترك ما دون الجدار محجب
يعيثون في السكان نهباً وغارة | ونهبهم جهراً الى السوق يجلب
مشيت اليهم مشية عنبسية | ولم يحمها السور المنيف المبوب

---

(١) عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد تولى الامارة بعد وفاة عمه محمد سنة ١٣١٥ وقتله الملك عبد العزيز في روضة مهنا سنة ١٣٢٤

(٢) احتل الترك الاحساء سنة ١٢٨٨ للشقاق الذي حصل بين ابناء الامام فيصل فاستعادها منهم الملك عبد العزيز في جمادى الاولى سنة ١٣٣١

وما ذكر التاريخ مثالك فاتحاً يغامر بالجند القليل فيغلب

وما ليلة الاحساء إلا شقيقة لليلة عجلان بل الكوت ارهب[1]

هنالك لا جند ولا عصبيّة لديك ونيران العدو تصوب

فبدلتها بالخوف امنا وبالفنا حياة واضحى ربعها وهو مخصب

ضربت ذوي الغايات والظلم ضربة فشتتهم بالسيف لما تألبوا

فقد خنسوا للهاربين ووسوسوا ولاح لهم من بارق الطيش خلب

فلول سخاف في اوال تجمعت يوسوس فيها الاعجم المتعرب[2]

عدو باثواب الصديق كأنما تلونه في الفعل حرباء تنضب

فعادوا لكيما يستعيدون مجدهم وهيهات ان تلقى القساوز ارنب

فاضحوا لعمر الله اضحوكة الورى وصدرك رحب بل وحلمك ارحب

فحلمك لولا انك اليوم قادر لظنوه عجزاً بالتجاوز يحجب

ولكن اخلاقاً سموت ببعضها تمز على كل الانام وتصعب

---

(١) الكوت حصن الاحساء المسور

(٢) اوال جزيرة البحرين وقد كان الترك بعد وصولهم الى البحرين أعادوا الكرة فنزلوا العقير ولكن الحامية هناك استطاعت أن تصدهم .

فرقرف في الاحساء عدلك شاملا وفي الخط بات الامن وهو مطنب[1]

الموقف في الحرب العامة

ومن قبل لم تنقم على الترك غدرهم وقد اوشكوا ان يستباحوا وينكبوا

فواليتهم اذ خانهم اصدقاؤهم ومالوا الى اعدائهم وتقربوا

وما كنت في استرجاعك الارث باغياً ـ وما كنت في غير العدالة ترغب

وغرت على الاسلام والحق غيرة على كل صعب دونها تتغلب

سقوط حائل

علاك الى عليا الكواكب اقرب ومجدك من شم الشوامخ اصعب

وما زلت بالنصر العزيز مؤيداً وشخصك في نفس الرعايا محبب

ولكن اعداء السلام تألبوا وما اتعظوا والجهل جهل مركب

يحيكون في طي الخفاء دسائساً تدب لها في وسط حائل عنكب

فمن حانق والحقد ملء اهابه ومن خائف في شأنه يترقب

لهم من بني الاعداء والله حافظ سموم حوتها بالدسائس عقرب

هم القوم خانوا في الحروب وشردوا وفي شمر للانتقام تجلببوا

(1) الخط القطيف .

اذا ما نشرت الامن في الناس اقلقوا   وان جئت تبغى السلم بالحلم احربوا
ولكن فرند السيف خير محكم   به الحق يعلو والحقيقة تخطب
فشمرت في عزم ورفق وزحمة   كأنك فيهم والد أو مؤدب
مشيت الى وكر الدسائس حائل   لان اجتثاث الاصل اولى واوجب
فمن شاء حرباً فهو قاتل نفسه   ومن شاء سلماً نال ما يتطلب
فاعتقت ارواحاً لديهم رخيصة   ولولاك كادت للجهالة تذهب
دخلت دخول الفاتحين مهللا   تطمنهم من خوفهم وتطبب
ملكت فما عاقبتهم بل وصلتهم   بوقت يكاد النصر بالحزم يلعب
وما سمعت اذناي قبلك فاتحاً   يفيض على الاعداء خيراً ويسكب
ابحت لهم جوداً ولم تستبحهم   فاصبحت منهوباً واعداك تنهب
ولو شئت قابلت الفعال بمثله   ونال جزاء الفعل عات ومذنب

(الموقف مع الحسين)

هنالك قامت في الحجاز دعاية   تبث بستر الجنس والدين تحجب
يقوم بها بين الحطيم وزمزم   زعيم الى بيت النبوة ينسب
وقد وقف الاسلام احرج موقف   وكل عدو ضده متألب

ولكنها للاشعبيين فرصة ولو فكروا في امرهم اتهيبوا

واغرتهم احلام ملك قوامها وعود على ظهر القراطيس تكتب

دعوا لافاعيل الشقاق فطبلوا وللعرب فيما يزعمون تعصبوا

فما هي الا برهة ثم اصبحوا تقاذفهم ايدي الوعود وتكذب

لقد وجدوا ان الشراب مصحف سرابا وان الملك حلم مذهب

وكانوا بأموال الاجانب رتعاً فاسقط في ايديهم حين سيبوا

فظلوا املوكا في المظاهر والسمى اذ الجند يفنى والخزينة تنضب

لقد صدّق الشيخ المعمم حلمه فلاقى الذي لاقت من السيل مأرب

واصبح في البيت الحرام بمسفه يصول على الحجاج يسبي ويسلب

فضجت له ام القرى ومقامها وضاقت بأهليها من الظلم يثرب

وربك بالمرصاد يمهل عبده يعاقبه في فعله ويؤدب

فذا غرّ ذاك الشيخ من ضعف شعبه واسمائه اللاتي بها يتلقب

وحلمك عن اخطائه وهو مفتد يوتر من أعصابه ويصلب

تلاقيه في تكشيره متبسماً ويشرق منك الوجه حين يقطّب

فمن له تفسير أضغاث حلمه بنجد وفيها جنده يتدرب
ومن غره لين الثعابين فاعتدى عليها فبالسم الذعاف سيعطب

(وقعة تربة)

فأرسل عبدالله بالجيش غازياً يحف به من قاذفي النار موكب[1]
ليفتح أسوار الرياض وبعدها الى البحر تغريه الاماني فيطرب
وما كاد أن يلقى بتربة أهلها وقد كبروا عند اللقا وتأهبوا
فداخله الرعب المخيف وجنده تولوا على أدبارهم لم يعقبوا
فاهتز حلم أنت شامخ طوده بوقت به ذو الحلم لاشك يغضب
سكوت أراب الناس حتى تساءلوا وراحوا يظنون الظنون فأسهبوا
أيشمخ مغلوب ويهدأ غالب ويصفح مظلوم ويترك مذنب

(مؤتمر الكويت)

دعوتهم لما تمادوا لمجمع ليظهر من عن رشده يتنكب

---

(١) بعد استسلام فخري باشا بالمدينة توجه الامير عبد الله (ملك الاردن فيما بعد) بالجنود النظامية والبادية ليفتح نجداً بزعمه ولما وصل الى تربة على الحدود بين الحجاز ونجد هاجمه الاخوان في شعبان سنة ١٣٣٧ فانهزم هزيمة شنيعة وسلم كل ما استلمه من فخري وهذه الوقعة مقدمة لاستيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز .

فجاؤوا رياءً يعرضون شروطهم ... على انها للمستحيلات أقرب [1]
وحلمك عمّن لا يراه مذلة ... وعفوك قبل الاقتدار مكذب
وحتام هذا الحلم والبغي ظاهر ... وفيم التراخي والعدى تتصلب
ألم يمنعونا عن شعائر ديننا ... كما صد عنها القرمطي المخرب
هنالك أضحى السيل قد بلغ الزبي ... لقوم بأرواح العداء تشربوا
ومالك فيهم مأرب قبل بغيهم ... فعادوك حتى كدت بالصفح تذهب

(فتح الحجاز)

وما كدت تمطي الاذن قوماً تأهبوا ... لحربهم حتى استجابوا ورحبوا
فراحوا كأن السيل مسرى جموعهم ... وقد شمروا الملحمات واجلبوا
كأن ارتفاع النقع فوق رؤوسهم ... سحاب أحم طبق الجو هيدب

---

(١) بالرغم من هزيمة جيوش الملك حسين في تربة فانه ظل معادياً لآل سعود سراً وعلانية وقد توسطت بريطانيا لحل الخلاف بمؤتمر الكويت بين نجد وبين الحجاز والعراق وشرق الاردن فانفض في شعبان سنة ١٣٤٢ بدون نتيجة لاشتطاط الاشراف فيما لا يعنيهم كارجاع آل رشيد وآل عايض بمعنى تفكيك المملكة النجدية مما أدى الى مهاجمة الملك عبد العزيز الحجاز في صفر سنة ١٣٤٣ .

كأنهم ان هللوا ثم كبروا ... زعود اذا حنت تصم وترعب
صداها دوي للبنادق مرجف ... وخيل على تلك السهول تدبدب
وفرت جنود ابن الحسين أمامهم ... سراعاً وهل من دون بطشك مهرب
وبالطائف المشهور طافت جموعهم ... وكان منيعاً لا ينال ويصعب
ولكنه الرعب المهيب كأنما ... قلوبهم من هوله تتكهرب
ولم يبق للشيخ المتوج مهرب ... سوى البحر اذ آواه في اليم مركب
وزاح قد استوعى ملايينه التي ... جباها وأضحت في الصفائح توعب
وألقى على تلك البطائح نظرة ... يفيض عليها قلبه المتلهب
وأبصر ما جرت عليه فعاله ... ولا شك أن الظلم للذل يعقب
وجاءت جنود الله للبيت خشعاً ... تطوف به تدعو الاله وتطلب
ملكت فانقذت البلاد واهلها ... وكانت بنار الاضطراب تلهب
فهذاك مقتول وهذاك قاتل ... وهذاك منهوب وذلك ينهب
وفي كل قطر بل وكل قبيلة ... أثارات يذكيها العمى والتعصب
فما هي الا برهة ثم أصبحت ... بعدلك والأمن العميم مطنب
وكل شقاق عاد وهو تآلف ... الى الله في اعزازه يتقرب

(الى مجدك العلياء تعزى وتنسب)

فيا أيها الملك الذي اتجهت له	ضمائرنا تبدي مناها وتعرب
محط المنى للمسلمين جميعهم	وحامي الحمى تحنو عليه وتحدب
وأبصارهم ترنو الى قبلة الهدى	تصعدها أنى غدت وتصوب
فانت اذا شرقت بالأمر شرقوا	وأنت اذا غربت بالنهى غربوا
ملكت قلوب الناس قبل جسومهم	وسيان فيهم مبعد ومقرب
فدم سالما للدين والعرب معقلا	الى مجدك العلياء تعزى وتنسب



تاريخ نجد

(الحلقة الثانية)

رفعت الى جلالة الملك على أثر قدومه الى الجبيل يوم ٢١ رمضان سنة ١٣٤٨ بعد فراغه من تأديب البغاة والقبض على الدويش ومن معه وارسالهم مصفدين الى الرياض :

(مثال الكمال)

فمالك تستهوي القلوب فتطرب ... فيعرب عنهن اللسان فيطنب
صحائف مجد ناصعات يخطها ... بفخر يراع الكاتبين فيسهب
ففيهن للانسان اسمى بطولة ... يمجدها التاريخ دهراً فيدأب
وفيها من الالهام للشعر مصدر ... غزير وروض للاناشيد مخصب
فأنت مثال للكمال مجسم ... تذل لك الاقران قهراً وتجذب
وأنت بميدان السياسة سابق ... متى جاءك الاقطاب منهم تكهربوا

فهم أكبر وامنك الصراحة والمضا ومن ذلك الاكبار هذا التأدب

(تحضير البدو)

وقمت بتدبير الممالك حازماً وملكك من كبرى الممالك ارحب

فمن شرفــات الشام بانت حدوده شمالا الى نجران بل هو يجنب

ومن ساحلي بحر الخليج مشرقاً الى القلزم المشهور حيث يغرب

عسير المطا لولاك صعب قيـاده واصلاحه في كف غيرك اصعب

له الخلف من عصر الصحابة منشب مخالب ما ان تنثني حين تنشب

ومن اكبر البلوى عليه قبائل من البدو في تلك الممالك تضرب

يسيل دم الثارات بين بطونها وديدنها في الغزو تسطو وتنهب

ومن رام أحياء الشعوب فلا أرى يتم له وسط البـداوة مطلب

ولا رأي فيهم والجهالة طبعهم وعادات سوء عندهم وتعصب

وانت النطاسي الحكيم برأيه تشخص اصل الداء والداء مرعب

فأيقنت أن الملك في البدو زائل اذا لم يحضر أهله ويهذبوا

فقمت بنشر الدين فيهم وانه دواء لادواء النفوس مجرب

وليس سوى الدين الحنيف مطهر لعادات شعب اهله قد تشعبوا

فلما استجابوا للهدى وتشربت نفوسهم من هديه وتشربوا

اكبوا على القرآن يتلون آيه وكلهم يقرا الحديث ويكتب

ومن أمة أمية جئت للورى بشعب على نيل العلى يتدرب

وناديتهم نحو الحضارة داعياً فلبوا وعن نهج البداة تنكبوا

وتلك الفيافي القاحلات مدائن بها الزرع ينمو والمتاجر تجلب

اولئك جند الله انت زمامهم تقودهم نحو العلى وتهذب

بك اجتمعوا بعد الشتات فألفوا قوى ترجف الضد العنيد وترهب

وهم سيفك البتار أنى توجهت مضاربه يفري وعناك تضرب

حمائم تقوى في المساجد خشع وآساد غاب في الوغى تتوثب

(اثاني الطغيان)

سلطان بن بجاد ، فيصل الدويش ، ضيدان بن حثلين

على ان هذا الهدي لم يرض معشراً اجابوه لكن بالنفاق تجلببوا

رفعتهم عن مستواهم تألفاً فزادوك ابعاداً وانت تقرب

وما ضربوا الا بيمناك مضرباً وما سعدوا الا وسعدك يغلب

فغرهم النصر الذي بك أحرزوا وأطغتهم النعمى التي منك تسكب

ومن هم ؟ فقد كانوا الى قبل مدة جفاة بهم صقع المعيشة مجدب

ولم يك سلطان رئيس عتيبة فانت له دون الانام المرتب[1]

نفيت ابن هندي عنه ثم نصبته ولولاك بعد الله ما كان ينصب

وهذا ابن سلطان الدويش ولم يطل له امد حتى عن البال يعزب[2]

وما كان ضيدان ليخلص سره وفيه من الاحساء نار تلهب[3]

أولئك (ثالوث الجهالة) غرهم نوالك والحسنى التي انت ترغب

فظنوا وظن البعض انك قائم عليهم وان الجود منك تحبب

---

(١) سلطان بن بجاد بن حميد رئيس قبيلة عتيبة كان من رؤساء الاخوان وكان الملك قد عزل ابن عمه نايف بن هندي لنفوره من التدين وولى سلطاناً وصار له مقام عظيم في نجد فاغتر واستولت عليه الكبرياء فالثورة .

(٢) فيصل بن سلطان الدويش رئيس قبيلة مطير صارت له شهرة كبيرة وانتصارات جعلته يحدث نفسه بزعامة اكبر مما كانت له .

(٣) ضيدان بن خالد بن حزام آل حثلين رئيس العجمان رأسه الملك على العجمان بعد مقتل سحبان .

ومن ذل خوفاً لا يطيعك رغبة … اذا زالت الاسباب زال المسبب

ابوا غير نكران الجميل تسوقهم … نفوس الى الفوضى تحن وتقنب

وأول غل أظهروه فعالهم … لدى الطائف المسكين ايام ينكب

وقول الدويش الفدم في اهل يثرب … جزاؤهم آن يقتلوا أو يصلبوا

وقد ساءه فتح الامير محمد … لها والسعودي الصميم محبب

و (طاغية الصرار) جاء بقومه … كراع لآراض الكلا يتطلب[1]

فارجعتهم سود الوجوه كما اتوا … وتم لك الفتح الذي أنت تطلب

وما كنت ترضى أن يمسوا سواهم … بسوء وهم قد قتلوا ثم خربوا

وجدة لولاهم اسلم اهلها … متى بودروا من قبل ان يتأهبوا

فاوقفتهم كيلا يعيدوا فعالهم … وانت لها ما تأتلي تتجنب

فبات اثافي النفاق ثلاثة … ومن فوقهم قدر المروق مركب

وزادهم الاصلاح في الملك سخطة … واين من التمدين عنقاء مغرب

رأوا من فعال الكهرباء عجائباً … وذاقوا عناها في الحروب وجربوا

لقد علموا ان اقتناءك عدة … سواهم سترميهم بها ان تألبوا

---

(١) الصرار بلدة ضيدان (هجرته) في وادي المياه شمال الاحساء .

وما السائرات المدرعات حقيقة . سوى عُدد فيها العصاة تؤدب
وما الطائرات المسرعات إذا رمت قنابلهـا الا الدمار المخرب
وما البرق يحصي عنهم حركاتهم وينقلها الا رقيب معقب
فغروا عقول الساذجين بقولهم صناعات كفار الى السحر تنسب
فابطلت دعواهم واظهرت غشهم بأن لها نص الشريعة يوجب
فعادوا الى الافساد بين بلادكم وجاراتها تغزو السرايا وتسلب
وشجعهم ان المخافر تبتني خلافاً لميثاق العقير وتنصب[1]
وقد كان احرى بالعراق قيامه بما هو أولى للوئام واقرب
ولكن أمراً قد أتوه وجهة كواهي نسيج الريح حاكته عنكب
وقد كان سهلاً حلها بعودة على انه في الامر للقوم مأرب
مشاكل لولا انك اعتمدت دفعها لضقت ولكن صدرك الرحب أرحب
فداريت جيراناً وداويت علة تسيل دماها بينما هي تندب

(١) معاهدة العقير بين العراق والمملكة السعودية تمنع بنـاء الحصون على الحدود ولكن العراق بنت حصوناً في البصية والسلمان مما أدى إلى تمرد الاخوان واتخاذهم لها حجة للخلاف

وعدت واوعدت البغاة فلا المطا يفيد ولا التهديد بالقول يرهب
اذا عاهدوا عهداً به نكثوا غداً وان وعدوا اخانوا وعاثوا واحربوا
يشنون غارات الفساد نكاية على انهم باسم الجهاد تحجبوا

الجمعية العمومية

٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧

ولما تمادوا في الضلال دعوتهم وهيهات ان يلقى العدالة مذنب
لمؤتمر يحوي القبائل كلها تنحيت فيه كي يشيروا وينصبوا
فلباك فيه المخلصون جميعهم يضيق بهم سهل من الارض مرحب
وهبك تركت الحكم فيهم فمن لهم سواك مليك في القلوب محبب
أمن فئة شاهت وجوها؟ وهذه وفود الرعايا لا تعد وتحسب
اجابوا الدعا اياك نختار مالكا يسوس الرعايا كلها ويؤدب

وقعة السبلة

١٩ شوال سنة ١٣٤٧

ولكن طواغيت البغاة تقاعسوا خوارج فيما بينهم قد تحزبوا
وبانت نواياهم ولاح خداعهم وان هم بجلباب الجهاد تجلببوا

ولم يكفهم قتل الاجانب غيلة فقد قتّلوا أهل القصيم وسلّبوا
هنالك فاض الكيل والحلم غرهم وفي مثل هذا: الفتك كالحلم طيب
ولما دعا داعي النفير اجبنه كتائب في ابطالها تتكتب
ويا لك من صبح رأت فيه شمسه وقد طلعت سهلا من الدم يخضب
على (سبلة الزلفي) افاق طغاتهم وليس لهم بعد الهزيمة مهرب
وبانت لهم احلامهم وظنونهم هباء وهل في الآل ماء فيشرب
اتتهم جنود الله من كل جانب وحل محل البندقية اعضب
ولو لم يهب عبد العزيز بقومه الى المنع فيهم لاستبيحوا واعطبوا
وجاء الدويش الفدم في النعش مثخنا واجهش يبكي ضارعا وهو ينحب
ومنذ رأى عبد العزيز نساءه حواليه أغضى عنه وهو يؤنب
وقال الا تبت يداك من امرىء خؤون فهذا ما تحب وترغب
وما ابن بجاد غير طير محلق سيهوي وان طال المجال ويتعب
وقد عاد من بعد الفرار بذلة فلاقى جزاه الغادر المتقلب

مقتل ضيدان

١٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٧

وثالثة الاثفي ضيدان قابع بصرّاره سير الحوادث يرقب

اذا ذكر الاحساء والهيث هاجه	غليل به من حره يتقلب
ومن قومه العجمان فالغدر خلقه	غذي دره حتى غدا وهو اشيب
وما الطبعة الكبرى وما جرّ بعدها	و كنزان الا غدرهم والتقلب (1)
هم غدروا فهداً فكان جزاؤهم	من الله أن ينفوا وأن يتغربوا (2)
ويا غدرة (كاب الكلاب) أتى بها	لها كل غاوٍ غادر يتهيب (3)
وشر الاعادي ذو النفاق فانه	على ما به يغريك اذ يتحبب
لقد ظن ان الجو للحكم قد خلا	بمقتل ضيدان لما يتطلب
ولكن أبى مولاك إلا فضيحة	فقد قلبوا ظهر المجن وخرّبوا

---

(١) الطبعة وقعة عند كاظمة قرب الكويت بين العجمان وعبد الله بن الامام فيصل سنة ١٢٧٨ وكنزان بقرب الاحساء بينهم وبين الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٣ .

(٢) الامير فهد بن الامير عبد الله بن جلوي أمير الاحساء كان قائداً للحملة التأديبية فقتل مع ضيدان سنة ١٣٤٧

(٣) ابو الكلاب نايف بن محمد بن فيصل بن حزام فهو ابن عم ضيدان ومنافسه على الرئاسة وكان في صف الامير فهد مناوئاً لضيدان ولما علم بمقتل ضيدان انقلب فغدر بفهد اثناء المعركة مما سبب قتله وتولى رئاسة العجمان الذين أعلنوا الثورة .

رأوك بعيداً في الحجاز ومادروا بأن إله العرش دونك أقرب
فولوا الى (الوفراء) والقيظ لافح لكي يشبعوا الاطماع والكل أشعب[1]

وقعة رضى

١٧ محرم سنة ١٣٤٨

وان أنس للتاريخ لا انس موقفا لآل عطا في صدقهم إذ تصلبوا[2]
بداة واخلاق الحضارة هذبت حواشيهم في فعلها فتهذبوا
فظلوا على اخلاصهم وولائهم وليس لهم الا ولاؤك مذهب
على قلة لكن لها الله كالئ ومن حولهم اعداؤهم تتألب
وما (العازمي) عند العدى غير لقمة تساغ وإلا شربة الماء تشرب
هناك على الوفراء باتت جموعهم وشادوا بيوت الحرب فيها وطنبو
وقد ارسلوا نحو الدويش بداره فاغروه أن الجهل بالعقل يلعب
وساقوا الوف المارقين امامهم وليس لهم غير العوازم مأرب
فارضاهم القوم الميامين في (رضى) بضربة من للحق يرضى ويغضب[3]

(١) الوفراء ماء بقرب قرية على حدود الكويت .

(٢) آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مخلصة فقاومت الثوار وهزمتهم في رضى . (٣) رضى : ماء في وادي المياه بقرب نطاع شمال الاحساء.

فولوا ولم يلووا فلا الابن منقذ أباه ولا يلوي على ابنه الاب

نكصة الدويش ثانية

خرج من الارطاوية في ١٢ محرم سنة ١٣٤٨

وعادوا وقد كان الدويش وقومه لدعوتهم قد جردوا وتغربوا [١]

ولما درى بالامر عض بنانه كما عض قبلُ الخائن المتذبذب

وما عنده غير التجلد بعدها وقد خاب فيما يرتجيه ويحسب

فآوى اليه كل جمع مشرد وقد قام فيهم بالحماسة يخطب

فلول ولكن الدسائس شجعت وللناس آمال وللدهر مأرب

دسائس عادت بالوبال لاهلها وما شفت الاحقاد والدهر قلب

فوا عجبا فالحرب كانت لاجاهم فكيف أعانوهم ؟ ألما يجربوا ؟

ولكن الغاز السياسة حلها عجيب واطوار السياسة أعجب

فسر في سبيل الله فالله كالئ وقم بلواء الله فالنصر مصحب

وقعتا القاعية وام رضمة

القاعية في ٣٠ ربيع الاول وام رضمة في ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨

هناك استمد ابن الدويش لغارة بنجد ونيران السموم تلهب

---

(١) الارطاوية كانت ماء في القصيم وهي أول هجرة اسسها الاخوان واكبرها اتخذها الدويش مقراً له .

فخاب لدى القاعية الفدم خيبة ... بخفي حنين عاد بل هو اخيب[1]

وقسّم اجناد الضلال عصائباً ... وفرقهم ان المشيئة تغلب

فارسل للغرب (الدهينة) داعياً ... فكان غراباً بالمصائب ينعب

وخلى ابنه عبد العزيز وركنه ... بسبع مئين في السباسب يضرب[2]

فلاقاه في أقوامه ابن مساعد ... فافناهم قتلا أبا لسيف يلعب

فنوا كلهم سبع مئينا وتسعة ... طعام تغداه نسور واذؤب

(وقعة النقاير)

في ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٨

لقد هاله فقد ابنه وهو ساعد ... ومن معه من خيرة القوم منكب

فادركه اليأس المميت فماله ... سوى الضربة القصوى وهل ثم مضرب

---

(١) القاعية ماء بنجد كانت قبيلة سبيع ومن معها من الموالين نازلين عليه فجاءتهم النذر بغارة الدويش فلم ينل منهم طائلا . والدهينة من رؤساء عتيبة الثائرين .

(٢) عبد العزيز أو (عزيّز) ابن فيصل الدويش كان ساعده الايمن ارسله للتشويش بالاغارة على الشمال فلاقاه الامير عبد العزيز بن مساعد امير حائل على ماء ام رضمة فقتله مما فت في عضد الدويش فخارت عزيمته .

فقرر آيان العوازم حاسباً　　بأن اسمه عند العوازم مرعب

ولم يدر ان الجد بالامس جدكم　　وا كبر ذل غالب ظل يغلب

وما كاد يلتقي في النقاير جمعهم　　اذا هو من أيدي العوازم يهطب[1]

ويكفيه ان الله اخزى عتوه　　فذاله اذ لم يكن قط يحسب

تنازل يبغي الصلح عن كبريائه　　وأي دويش للعوازم يرهب

ولكنه أمر من الله نافذ　　يعز فيعطي أو يذل فيسلب

(عاقبة المفسدين)

وفي الغرب قد كانت عتيبة أخلدت　　لغدر فلا تنأى ولا تتقرب

الى ان أتاها ابن الدهينة ناعقاً　　يبث أساليب الفساد ويكذب

فحصيهم هـذا سليم مسالم　　ـ عصاه ـ وهذا في الغواية أجرب

فجئتهم كالماء للنار مطفئاً　　فأدبتهم والسيف نعم المؤدب

وان الذي صادرته منك أصله　　وانت لهم أضعاف ذلك توهب

وجئت بجند الله تزجي جموعه　　تضيق به الارض الفضا وهي سبسب

---

(١) النقاير (نقير والنقيرة) ماءان متقاربان على حدود الكويت .

فلا مرتع يكفيهم بنباته ... ولا مورد الا من الورد ينضب
ولكن سقاك الله بالغيث أينما ... توجهت فالسحب الغزيرة تسكب
فانت لهم كالغيث بالجُود مطعم ... وغيث سماء الله بالجَوْد مشرب
لى ان اتيت (الباطن الحفر) فانتحت ... جنودك جمعا للعدى تتطلب
فضاقت بهم سبل الفضا وفجاجه ... من الرعب حتى عندها الكف ارحب
قد اعتورتهم للنسور مخالب ... وقد ساورتهم للقساور انيب
ومن سر حكم الله انهم طغوا ... عتواً وفي صغرى السريات ادبوا
ومن سر حكم الله انهم التجوا ... الى من عليه بالجهاد تحجبوا
عمائمهم صف البرانيط حولها ... تصافحهم ايديهم وترحب
الا هل درى الخوان انذويشهم ... له فوق متن السحر مأوى ومركب
اينكره بالامس واليوم يمتطي ... من السحر طياراته حين يركب
وذلك كيما يظهر الله خزيه ... فيؤتى به للشرع أيان يذهب
وقد اسلمته الانكليز بحالة ... يود لها لو انه متنقب
كأني به — لا عاش — ود بأنه ... من الخزي ثاو في التراب مغيب

وقد قرنوا جنباً لجنب ثلاثة   ينوؤون بالاغلال والوجه مقطب[1]

وقد فقدوا أموالهم وعيالهم   واضحوا وبراق الاماني خلب

وتم لك النصر المبين عليهم   يحفك بالتأييد والعز موكب

ولنحي

لك الحلم بعد الاقتدار وانه   لطبعك ان الطبع لاشك يغلب

وما الناس في تقدير حلمك واحد   فعند اللئام الحلم عجز مهذب

وعند اللئام الجود منك تودد   وعند اللئام البشر منك تحبب

ارتك لو صبت ملايينك التي   منحتهم في الترب هل كان يجدب

ولو غيرهم زودت من بعض زادهم   وجدك ما كانوا ليطووا ويسغبوا

وكانوا يرون المشهديات زينة   فاطغاهم منك الحرير المقصب[2]

نلوم ولكن كلما صار شاهد   بأنك فيما أنت تفعل أصوب

فتحت لنا عصر الرقي بحكمة   سديدَ خطى لا ما أتى المتوثب

بدأت لنا بالأمن والأمن نعمة   هو الروح يحيا الملك منها ويرأب

---

(١) التجأ الدويش وابو الكلاب وجاسر بن لامي الى الانكليز الذين سلموهم الملك حسب الشروط التي بينهم وكان سلطان بن بجاد قد قبض عليه بعد وقعة السبلة فسجنوا الى إن ماتوا كلهم في السجن .

(٢) المشهديات نوع من العباءات الغليظة منسوبة إلى المشهد (النجف)

وثنيته بالعدل بالشرع حاكما ألا إن حكم الله للعدل أقرب

وادخلت آثار الحضارة ناشراً فضائلها حتى بنا تتشرب

وابهج ما شاهدته ورأيته نسورك في الاجواء تعلو وتصخب

نسور من الفولاذ باسمك حلقت تغرد باسم ابن السعود فتطرب

وسوف نرى هذي الممالك قد سمت

الى الدول الكبرى تدارى وترهب

فيعرب جسم انت روح حياته بحق، الا فلتحي وليحي يعرب



النفير النفير

رفعت الى الملك عبد العزيز السعود أثر حبوط مؤتمر الكويت في شعبان سنة ١٣٤٢

لمقامك التعظيم والتبجيل ... ولشخصك التكريم والتفضيل
وبنور طلعتك البهية تزدهي الـ ... ـعليا كأنك فوقها أكليل
وبكل ارض قد وطأت اديمها ... دين الإله بنصره مشمول
لاحت على البلقا لعزك راية ... خفقت لها فوق الحجاز ذيول
نصر من الله العلي مؤيد ... بالرعب رفرف فوقه جبريل
فتح مبين فيصل بين الهدى ... والغي إذ كادت بناه تطول
لله إذ انشاك سر ارادة ... فيها لعزة دينه تأويل
لم يعطك العليا وانت محلها ... الا وجل بان يعز كفيل
فاقمت للاسلام سور حماية ... لمعالم من قبل هن طلول
واهبت بالقوم النيام فبادروا ... وكأنما لهم الجهاد مقيل
ولقد قضوا حقبا يقاتل بعضهم ... بعضا وستر ضلالهم مسدول
وهناك حكام غفت اجفانهم ... والكل في أهوائه مشغول

والجهل سم للشعوب كأنه … لحياتها ان عم عزرائيل

فجممت بالاسلام كل ذاولهم … فكأنهم بالاجتماع قبيل

ونهضت بالعرب الاولى ملكوا الورى … ليعود منهم ذلك التمثيل

الله يشهد ان نجد وما ولت … بك للديانة ملجأ مأهول

* * *

أجزيرة العرب أذكري ماقدمضى … بك ايتّم تشكو الاسى وثكول

ومحارم فقدت أعز عزيزها … ومسافر قد ضاق عنه سبيل

واليوم فيك العدل أضحى ضاربا … اطنابه ومن الهدى قنديل

ومن الشريعة فيك أعذب مورد … والبغي مع احزابه مخذول

والامن روح العيش أضحى شاملا … والعدل اس الملك فيك يجول

وغدت مروجك ناضرات بعدما … قد كان فيها للخراب ذبول

فمن العيون على المروج ترقرق … ومن الطيور على الغصون هديل

والعدل في حفظ النفوس ومالها … ببقاء مولانا الامام كفيل

فالله لما شاء حفظ حدوده … اعطاه ملكا في ذراه يطول

وله تعالى كل ما فعل الورى … سر لدى من يجتليه جليل

* * *

اعلمت من بزغت شموس سعوده ... وعليك ظل العـــدل منه ظليل
وله البـلاد تهللت ارجاؤها ... فرحاً عظيما عرضها والطول
وبدت سريرات الورى بسرائر ... بسمت ومنهـا للورى ترتيل
هو منقذ الاسلام من شرك العدى ... عبد العزيز الصـارم المسلول
وهو الامام ابن الامام المرتضى ... من للأمة وارث وسليل
عنوان مجد العرب منقذ عزهم ... بوقائع غرر لهن حجول
ولقد حوى مجدين مجد أصالة ... بذراعه والمجد منه أصيل
خلقان ما جمعا بفرد مثله ... وبمثله الدهر العتيد بخيل

* * *

مجد علا عن كل مطمع عابث ... حتى يرد وبأسه مفلول
لم يخفه بأس الخديو وجيشه ... متسلسل من مصره موصول
فاعاد كرته الزمان فلم يكن ... شيئاً وسيف المجد بعد صقيل
وبحائل نفخ الطريد بقرنه ... صوتاً صداه للحروب طبول
إذ ما بدا جبار حائل واقفاً ... وعلى يديه للدماء مسيل
فأتى الاسود إلى الرياض يقودهم ... عبد العزيز الفيصل المصقول

فأذاق عجلان الهلاك ولو درى ماذا لفضل انه معزول
ظن الرياض هي الرياض ومادرى ان الرياض بجانبيها الغيل
وفريسة الضرغام في غاباته دمها وان غالت به مطلول
تعب ابن متعب في جنى آماله أن الاماني شأنها التضليل
لم تغن عنه شمر ولكم فتى منهم شباب في الوغى وكهول
ثم استجاش الترك حين اضاهم لجيوشهم وسط القصيم فلول [1]
حتى قضى بيد الامام وكل من قتل البريء فانه مقتول
وأعاد ربك المالك أهلها وفضال رب العالمين جزيل

* * *

وكأنما باغي الحجاز ببغيه حسب التأني العجز وهو ضليل
والحلم عند ذويه أكبر نعمة ولدى سواهم قدره مجهول
ظن السراب من الاماني منهلا والجيش غايته ظبي وصهيل
أعطى نضار الانكليز لمعشر متشردين وبأسهم معلول

---

(١) وقعة البكيرية سنة ١٣٢٢ انهزم فيها الترك وابن رشيد .

وأتى ليفتح نجد في آماله	والرعب رائد والضلال دليل
فرأى (بتربة) كيف تلتهب الوغى	وهناك يدرى الفاضل المفضول
وهنا بدا حلم الامام مجسماً	من قال ان الراسيات تميل
كبت العدو وآب وهو مظفر	فوق الكواكب مجده محمول
خاب الاولى ظنوه بالصاع الذي	كالته اطماع الحسين يكيل
ما آب من جزع ولا من ذلة	لـكنه للاتفـاق يميـل
ولقد تنازل حين مد اكفه	بوداده ان الكرام تقيل
وأقام مؤتمر الكويت لكي يرى	هل للهدى بين الغرور سبيل
فرأى المطامع كاسها مملوءة	بالضغط من نفخ العدو تسيل
والمسلمون أكفهم مرفوعة	ودموعهم في المحجرين تسيل
والسيل قد بلغ الزبى لزعانف	ان الحليم عليهم لجهول
فاحتل سيف الله ساحة ارضه	برجالك الآساد حين تصول
والله ثم المسلمون جميعهم	قد خولوك وحقك التخويل

* * *

من بعد ما كان الحجاز منابعاً　　الدين منذ أتاه اسماعيل

حرماً ومهداً بالحنيفة آهلاً　　برسائل يتلو الرسول رسول

جاءت من التاميز فيه دفعة　　وجرت على الاسلام منه سيول

مطر اذا جادت سحائب ودقه　　فنباته ذل عليه خمول

وتغيب شمس الدين تحت غيومه　　مكسوفة يتلو الكسوف أفول

ومنابت الزقوم يزهر عودها　　وثمارها التضليل والتدجيل

فالانكليز هم السموم ولو حلوا　　طعماً فان ختامهم لمهيل

فعداوة مطلية بصداقة　　ومواعد لوفائها تمليل

ومفاوضات جل مقصدهم بها　　فرص تضيع ووقتهن يطول

اكلوا العباد بحجة نحوية　　نسج العنا كب عندها مفتول

قد بدلوا الألفاظ عن مدلولها　　ليجوز فيها المسخ والتبديل

فهم الصديق اذا المصالح تقتضي　　ومتى انقضت فهم العدو الغول

لا يرقبون لمؤمن عهداً ولو　　امضاه منهم قائد ونبيل

بذروا فانبتت الحجاز معمماً　　نبذ الاخاء كأنه قابيل

جعل الحجاز وما يليه مسرحاً لمطامع منها البلاء يهول
اغراه مكماهون في اسلوبه حلم رآه وانه لجميل
العالم العربي تحت لوائه والمسلمون لاخمصيه ذلول
ان الحسين ومثله ابناؤه خطر على المجد التليد وبيل
اضحوا معاول في اكف عداته فيما بناه فاتح ورسول
(لورنس) بينهم مليك آمر لم يبق الا التاج والا كليل
باعوا البلاد بصفقة مغبونة وكفاهم اسم في البلاد ضئيل
جعلوا كحكام الطوائف عبرة ليراهم بالعين هذا الجيل
او حاولوا ما يدعون لوحدوا دولا لهم مجموعهن قليل
فيم السكوت وسيف هديك مصلت
وشعاره التسبيح والتهليل
ولوائك المنصور فوق قناته وله المهيمن ناصر وكفيل
ولديك للاخوان من لا ينثني وكأن في الرجلين منه شكول
بعزائم دعمت على ايمانهم يرتد عنها الضد وهو كليل

لم يجمع الجبار بين قلوبهم الا ليهلك معتد وضليل
ضمت جموعهم العظيمة كثرة ما ضمه في جانبيه الفيل
بجحافل يتلو الخميس خميسها وفوارس يقفو الرعيل رعيل
لا ينظرون الى الوراء بزحفهم حتى يقود الصعب وهو ذليل
آساد غاب أم حمام مساجد خشعت امام الله وهي تصول
هذي جنود الله انقذ بيته بهم فقد عم الانام ذهول
انقذهم اذ انت عن انقاذهم لله اذ ولاّ كهم مسؤول



اياك نختـــار

على أثر خلاف خونة الاخوان امر جلالة الملك بانعقاد الجمعية العمومية من جميع رؤساء القبائل والحاضرة وعرض فيها تنازله عن الملك إذا كان في ذلك صلاح للمسلمين وأن يختاروا غيره وبهذه المناسبة رفعت هذه القصيدة الى جلالته وقد القيت في الجمعية المذكورة في ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ .

اياك نختار فاحم البيت والحرما	وخذ لنصرك منها العهد والقسما
ولم شعث بني عدنان كلهم	ياباني الركن شيد فوقه الاطما
هذي النفائس بخس فيك مشمنها	وذي النفوس فداء ان تسيل دما
لم يحمك الله والاخطار محدقة	إلا لتصبح للدين القويم حمى
أعانك الله فاجتزت الصعاب على	شوك القتاد تقود الخطم واللجما
وبعدما شدت هذا الملك فامتلأت	ارجاؤه بجنود ترعب الامما
وقمت تصلي عداة الدين نار لظى	والخائنين ومن والاهم حمما
لم يبق للعرب والاسلام ملتجأ	سواك يلجأ فيه الشعب معتصما
والله ولاك ثم السيف فالتأمت	بك الفلول وأضحى الشمل ملتئما

هذي الجزيرة كان الأمن مضطرباً فيها وكان لهيب الويل مضطرما
والجهل بالدين بين البدو منتشر لولاك أصبح دين الله منعدما
دعوتهم فاستجابوا للهدى ووعوا ووحدوا الله قلباً منهم وفما
واصبحوا اخوة في الله واتحدوا بعد التفرق حتى استنزلوا العصما
اخوان من قد أطاع الله محتسباً حياته في سبيل الله ان هجما
تكتظ منهم بيوت الله في (هجر) زادت بها الارض عمراناً ومغتنما
قد اسسوها على تقوى فكل فنـــا غدا بكل خشوع القلب مزدحما
وقد اعدت زمان الراشدين بما فرضت من اعطيات للورى كرما
ذكرتنا زمن الفاروق يفرض في ديوانه لصغار الناس والعظما
لديك لاشأن للدنيا وزينتها لما وضعت على هاماتها القدما
وهكذا الزهد فيما أنت تملكه ما الزهد تعليل عجز يطفي النهما
لذات نفسك في نشر الشريعة أو عز العروبة أو نصر الذي ظلما
في كل يوم تجوب الملك متنقلا تطوي به البيد أو تسري به الظلما
يشكو الضعيف فتصغي ثم تنصفه وتأخذ الآثم الجاني بما اجترما
ولا تحل مكاناً ارضه جرز إلا ويصبح من جدواك قد وسما

تقضي الليالي في ذكر وفي عمل ترضي به الله أو تبني به القمما

في حين أن ملوك الارض همتهم في البذخ والانس والجلاس والندما

وكم رأينا ملوكاً لا يهمهم إلا النعيم أمات الشعب أم سلما

غاياتهم لبس تيجان مرصعة وقد اداروا بها الخدام والحشما

سل الحجاز وما ضمته من حضر ومن بداة فان الكل قد علما

وسل مئات الوف القادمين لها من كل فج عميق تقصد الحرما

من طهر البيت من ظلم ومن بدع ومن عتاة أهانوا الاشهر الحرما

ومن أقام منار الهدى معتليا من بعدما كان بالتخريف منهدماً

ومن اعاد زمان الراشدين لنا بالامن منتشراً والعدل منتظما

بعد الخلائف لم نسمع ولم نرفي الـ حجاز غيرك بالقسطاس قد حكما

الله يشهد يا عبد العزيز به والمسلمون أعربا شئت أم عجما

يا باري القوس اوترها فانت لها من قلد القوس باريها فما ظلما

قد ارتضاك أمام الناس وهو على قيد الحياة فتم الامر وانحسما

فقمت بالحكم في ايام صاحبه فكيف وهو على مولاه قد قدما

مات الامام فعش انت الامام لنا واجعل شعوبك تعلي رأسها شمما

وخذ علينا عهوداً لا نخيس بها | او نلتني أسفاً عنها ولا ندما
انا نوالي الذي واليته كرماً | كما نعادي الذي عاديت منتقما
تلك الملايين من جدواك عشيتها | الا يهمك ان تضوى وتنفطما
وذي البلاد بظل الامن راغدة | لولاك أصبح ذاك الحبل منصرما
ولاك ولاك هذا الأمر وهو به | ذو حكمة فاطمه وارض ما قسما
فالملك فيك من الاجداد متصل | وفي بنيك ولستم في العلا عقما
هذا سعود ولي العهد مثلك في | اخلاقه الغر يذكى عزمه الهمما
مادمت باق فانت الاصل وهو له | فرع يقوم به لا ثالث لكما
فمن اطاع أطاع الله خالقه | ومن عصاك فبئس العزم ما اعتزما

العجمان

العجمان قبيلة من يام يمانية كانت تسكن نجران وانتقلت إلى نجد وانحدرت الى الاحساء على طول نقرة بني خالد في القرن الثالث عشر واشتهر رئيسها راكان بن فلاح بن حثلين بالبطولة ومع قلتها تمكنت من مزاحمة اكبر القبائل وشاركتها في منازلها ومواردها وتسلطت على الاحساء أيام الترك .

وقد جرت لهم مع آل سعود عدة وقائع . فان الامام فيصل قد سجن فلاحاً أبا راكان وارسل ابنه عبد الله فاوقع بالعجمان وهم برئاسة راكان فاوقع بهم على ملح سنة ١٢٧٨ بقرب الكويت فلموا شملهم فاعاد الكرة عليهم في كاظمة والجأهم إلى جون الكويت فغرق أكثرهم وفر راكان بمفرده ولجأ الى البحرين سنة ١٢٧٩ ثم ناصروا سعود بن فيصل انتقاماً من أخيه عبد الله فكانوا سبب انتصار سعود في معركة جودة سنة ١٢٨٧ .

وبعد استيلاء الاتراك على الاحساء ازداد نفوذهم حتى كادوا يكونون امراءها لضعف متصرفيها وقد قبض على راكان وارسل إلى

الاستانة ولكنه أعيد وعاد كما بدأ : وبعد استرجاع الملك عبد العزيز الاحساء سنة ١٣٣١ كبر عليهم ذلك لأنه يحد من تعدياتهم فغدروا به في وقعة جراب سنة ١٣٣٣ وعادوا فحاربوه تلك السنة في الاحساء فقتل اخوه سعد وجرح هو ولكنه انتصر عليهم وما زال حقدهم يغلي حتى ظهر ضيدان بن خالد ونافسه ابو الكلاب وكان بصحبة الامير فهد بن جلوي في سرية التأديب فلما قتل ضيدان غدر بفهد فضرب جيشه من ورائه فقتل ورفع علم الثورة مشتركاً مع الدويش حتى قبض عليه سنة ١٣٤٨ وانتهت حياته بالسجن سنة ١٣٥٢ ونشرت هذه القصيدة بمناسبة وقعة (عوينة كنهر) التي قتل فيها ضيدان والامير فهد بن جلوي بقرب الصرار هجرة العجمان بوادي المياه في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ مخاطباً بها الملك عبد العزيز :

لك في العلاء مشارق ومطالع — منها السعود بوازغ وطوالع

وعليك ظل الله تحمي دينه — وتذود عن حرماته وتدافع

ولأنت سيف الله سل على العدى — فقضوا وسيف الله حتماً قاطع

دين حماه للاله أئمة — غر وأيده الامام التاسع

عبد العزيز المعتلي هام العلى — وهو الخشوع لدى الاله الراكع

فاذا بكى فالله يضحك سنه — واذا تواضع فالاله الرافع

ومتى تجاوز فالعجائب حلمه ومتى تكرم فهو غيث نافع
إني لاعجز أن الم بوصف من عنه تضيق جرائد ومطابع

* * *

في كل يوم منك حلم واسع تهتاج منه للجهول مطامع
والناس اجناس فمنهم خارق لا يرعوي جهلا وآخر راقع
فترد هذا للصواب اشارة وترد ذاك بنادق ومدافع
والحلم في بعض المواضع سائغ عذب وفي اخرى ذعاف ناقع
ولأنت اعلم بالامور ودائها ودوائها والامر نحوك راجع

* * *

لكن قلوب المخلصين تأججت ناراً وسالت في الخدود مدامع
لولا صدور العفو منك على العدى بعد اقتدار قيل انك جازع
لكنه الخلق العظيم جبلة فالجود والاحسان فيك طبائع
بالامس شتت الدويش وحزبه بوقائع لم تحكهن وقائع
(فنعت) مدبرهم وصنت حماهم والكل ظام للدماء وجائع
لو شئت أضحوا في الفلاة فرائساً قتلى ولم يرجع سليماً راجع
وهم الذين اذا تولوا اثخنوا ما فيهم للرحمات مواضع

والسيف للاجلاف خير مؤدب   والقتل للطاغين نعم الوازع [1]

* * *

والآن قال الناس في استعبارهم   اواه بالعجمان ما هو صانع

أترى الامام يظل عنهم حالماً   وهم بطبعهم العدو اللاسع

أو يرتجي للعفو فيهم موضعا   والشيخ فيهم للعداوة راضع

من عهد جدك فيصل أو قبله   جاؤوا مراراً بالذي هو واقع

(راكان) اوصاهم بخبث طوية   والكل منهم للوصية سامع

فترى شريفهم يخونك مرة   ويعود ان اذللته فيبايع

هل هم نسوا (ملحا) فغل صدورهم   يغلي وان أخفته عنك اضالع

فعليهم منها سمات زادها   (للطبعة) الكبرى عليهم طابع

---

(١) من غرائب حلم عبد العزيز الذى لم يرو وان يروي التاريخ مثله أن الجنود وجدوا بعد هزيمة سلطان بن بجاد والدويش في وقعة السبلة غرائر مملوءة بالكتب والاوراق وبالطبع هي وثائق ثمينة لتعقب الخونة واذنابهم ولكنه بعد ان اعلن العفو العام أمر بتلك الاوراق كلها أن تحرق وقال ان قرأتهـــا قتلت كثيراً من رعيتي ولكن عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه .

(يارنـا ما من مطير) يقولها (راكان)وهو على الجواد يقارع [1]
واذا تذكرت (الهفوف)نساؤهم قضّت لهن من الحقود مضاجع

* * *

لهفي على سعد السعود وثأره ثأر له حسن السياسة مانع
فتكوا به فعفوت عنهم قادراً فهل ارعووا أم ذاك فيهم ضائع
والنـاس ماظنوا بأنك منهم بجميعهم في ثأر سعد قانع
ولقد تمادوا في الضلال جهالة ولهم سكوتك ان سكتّ لدافع
كبرت فعالا في (عوَينة كنهرٍ) سالت لها في المسلمين مدامع [2]
غدروا (بفهد) بعد (سعد) غدرة فاذا على تلك الوجود براقـع

---

(١) الطبعة الغرق وكان الامام عبد الله الفيصل لما هاجم العجمان ثانية على كاظمة لجؤوا الى الساحل فاحدقت بهم الجيوش واحيط بهم فاعتلى راكان صهوة جواده واردف زوجته وراءه واخـــترق الصفوف وهو (يحورب) بانشودته الحربية :

يارنا ما من مطير جميين والثالث بحر
بأعماننا نجمل طريق لعيون مصقول النحر

(٢) عوينة كنهر مورد في وادي المياه قرب الصرار هجرة العجمان وفيها قتل ضيدان والامير فهد بن جلوي

غدروا به غض الاهاب كأنه قمر بتربيع الشبيبة طالع

عظم المصاب على الجميع فكذبوا من هوله والأمر أمر واقع

ان تعف عنهم بعدها فلربما يُغتَالُ منكم ثالث أو رابع

فاطلع على التاريخ منك بطبعة أخرى فذاك هو الدواء الناجع

ولقد مضوا نحو الشمال كأنما لهم الشمال من القديم مصارع



آل مقرن

رفعت إلى سمو الامير سعود ولي العهد (جلالة الملك سعود) بمناسبة وقعة السبلة وحوادث العراق سنة ١٣٤٧ .

ألا آل مقرن في العلاء قرين ... والسعد في علياتهم مقرون
من معشر خلقوا ملوكاً سادة ... لهم مكان في النفوس مكين
هم نخبة العرب الكرام وفيهم ... يسمو العلاء ويستعز الدين
فعليهم لله نصرة دينه ... ولهم عليه العز والتمكين
الفائزون اذا الحوادث كشرت ... كالتبر ليس يضيره الكانون
تنبيك عن سر العلا أخلاقهم ... وهي الاساس وان لمتين
بذلت له مهج تسيل نفوسها ... ودم على حد الحسام ثخين
يتشابهون صغيرهم ككبيرهم ... مثل النجوم الزهر حين تبين
هذا سعود في العلاء كأنه ... عبد العزيز وجده الميمون
في الحلم في الاقدام في الجود الذي ... يروي صدى الوراد وهو معين
الضربة الفوهاء من صمصامه ... كالباب تدخل من وراه منون
والطعنة النجلاء تخترق الحشى ... من كفه يهوي لها المطعون

ومتى استنحت الجيش فهو أمامه للجيش منه غرة وجبين
الثغر يبسم والوجوه عوابس والوجه يشرق والوقائع جون
هو سيد من سادة أفعالهم يزهو بها التاريخ والتدوين
قد أخضعوا شم الانوف بأسهم ولبذلهم شمس النفوس تدين
وترى السعادة للمطيع جليفة وله الشقاء المحض حين يخون

* * *

هي عبرة في ابن الدويش وحزبه فانظر مذنب الجهل كيف يكون
كانوا زعانف في الفلاة رداؤهم ذل ومطعمهم هنالك هون
يتزلفون الى الولاة تذللاً فتضيق منهم للولاة سجون
فبنى لهم عبد العزيز بجده مجداً له المجد المؤثل دون
يمشون في حلل النعيم كأنهم اقيال حمير تبع ورعين
ودوى اعزهم وشدة بأسهم ذكر يهز لوقعه المسكون
فبغوا فجازاهم بما هم أهله هذا النعيم فهل هم الماعون
تباً لمن أعمى الهوى أبصاره جهلاً ولو كانت لديه عيون
نفخ الطريد من الوساوس نفخة فدوت لها بين العتاة قرون

وتوهموا ما سولته نفوسهم حقاً فخابت للطغاة ظنون

مثل الخوارج في الجهالة حينما شهدت قبيح فعالهم (صفين)

جعلوا الجهاد وسيلة لهوهم وستائرا فيها الخلاف كمين

وتظافروا جهلاً فذاك مكابر فيهم وذاك منافق وخؤون

حسبوا مداراة الامام تذللاً لا يطمع الجاني الا اللين

اعطاهم مالم يروا في عمرهم فالجيب أحمر واللباس ثمين

وهم الجناة القائمون بعذقة فيها تعلل أكبد وبطون

والمرء بالنعمى كفور جاحد ان ابن آدم لو درى مسكين

وهم الذين أذلهم بحسامه قبلاً فما كانت لديه يمين

ولقد دعاهم للرجوع الى الهدى وهو الذي بالوغد ليس يعين

حلماً وحباً بالوئام وانه بدمائهم لو يعلمون ضنين

حتى اذا ما استكبروا وتجبروا وازداد بلات عليه الطين

أصماهم في ساعة فتشتتوا هذا شريد منهم وطعين

ندموا ولكن لات ساعة مندم كل بما كسبت يداه رهين

ولو اقتفاهم بالسيوف لاثخنوا ولسال جرح بالدماء سخين

لكنه حلم القدير فكلما يئس البغاة المذنبون يحين
لله من يعطي البطولة حقها وعليه من سيما الوقار سكون

❀ ❀ ❀

من مبلغ عني العراق ومن به كلمات حق والحديث شجون
ان التمادي في العداء اساءة تزداد منها في النفوس ظنون
هي شذشنات قد بدت من اخزم نفثات مصدور لهن انين
حتى م هذا الانقياد لنزعة في الامر اعوز ربها التمرين
ما هذه النزغات تنفث سمها صحف لها في الخافقين طنين
ولم استهنتم بالعهود فاصبحت ما بيننا نقط لكم وحصون
فهضمتم حق الجوار بفعلة لا الشرع يقبلها ولا القانون
والبغي آفته تحيق بربه في الدهر درس للعقول ثمين
فاستنطقوا بغداد كيف هوى بها عرش الامين وحازه المأمون
هي فتنة عمياء كاد يثيرها ايغار والتجنيد والتحصين
إن تهتدوا فالهدي من اخلاقنا
او تعتدوا فالله جل معين

الوحدة

رفعت الى جلالته أيام قدومه الاحساء في رمضان سنة ١٣٥٠

هو الشعب افراده والاسر		يعيش ويحيا حياة الشجر
أصول عليها تقوم الفروع		إلى ان علا دوحها وانتشر
قد اتصلت بالاصول الغصون		فجادت باوراقها والثمر
وان فصل الغصن من أصله		ذوت منه اوراقه والزهر
وما افترقت أمة فرقتين		فباء الجميع بغير الضرر
وهذي الجزيرة ان لم نشر		لابنائها في البلاد الأُخر
ثراها واجدادنا قبلنا		أعز البقاع وخير الجزر
تراث القرون ومجد الاوا		ئل مهما تقادم طول العصر
علام تقاطع ابناؤها		وكانت بفتحهم تفتخر
الاهل أتى القوم من يعرب		احاديث من قد مضى أو غبر
وهل في التواريخ من عبرة		إلا انها عبرة المعتبر
أما افترقت يعرب في القديم		قبائل ما بينها تنتحر

فذلت لفارس في دارها يكبرها عامل محتقر
وما اجتمع الشمل حتى غدا بذي قارِ اليوم يوماً أغر
وجاء النبي عليه السلا م يؤلف من شملها ما انتثر
فرجّ بها الشام والرافدين عتيق وشن السرايا عمر
وما وقف الفتح لولا الشقاق بصفين والمعركات الأخر
ومن بعد ان خلصتِ للوليذ رأينا الفتوح الى كاشغر
ولا تنس موسى ولا طارقا على جبل الفتح لما عبر
أولئك نور أضاء الدنى فهم يضاءل ثم استتر
تعدد في الملك طلابه وفوق العروش ملوك الصور
على كل شبر امير له مواكب أو لقب مفتخر
وماذا يفيد أمير بلاد ضعيف القوى وقليل النفر
ملوك الطوائف بين الخلا ف تفانوا وبادوا فهل من أثر
اعبد العزيز فدتك النفوس وهل بعد ذلك من مدخر
أيا حامي العرب في دارهم الى الله ثم اليك المفر
علام الجزيرة فوق الخريطة بزقاء قد رقشت كالحِبر

كطيف الشعاع بالوانه ولو انه واحد في النظر
هنالك صنما وذي حضرموت وتلك عمان وهذي قطر
وكم من شيوخ وكم من كبار مثين لدى بدوها والحضر
قد اتشح الكل ثوب العداء لاخوانه وارتدى بالحذر
مهاد العروبة قد قطعت وهذا الصغار لهذا الصغر
وواحسرتاه لابطالها تقيد في ورق لازبر (١)
ويا ليتها أخذت عنوة فطوراً تكر وطوراً تفر
ولكن تلهى بها ضيغم كما تلتهي بالطيور الهرر
كشطرنج لاه بما يشتهي يقلبها حجر عن حجر
يعادي ويصلح ما بينها ويحصد أضعاف ما قد بذر
فعم حمايتها يا ترى ونفس الحماية عين الخطر
ولو كونوها بهم وحدة لاقصر ضدهم واقتصر
وقد آن للقوم ان ينتهوا وينتبهوا بعد هذي النذر

* * *

وها قد طلعت بافق العلاء على العالمين طلوع القمر

---

(١) اشارة الى اوراق المعاهدات والحمايات مع بعض الدول الاستعمارية

تنير البلاد وتحيي العباد باحكام سنة خير البشر
ورثت الامامة ارث الجدود وبالملك توجتها فاشمخر
نهم لك في مجدهم مبتدأ بما أسسوه وانت الخبر
وطارف مجديك مثل التليد بناه وأعلى الحسام الذكر
ربطت الحساء بارض الحجاز واقصى عسير بجوف العمر
على القلزم البحر يسرى يديك وفوق اليمين الخليج استقر
وما بين هذا وذا موطن بقحطان ممتلئ مع مضر
فوحدت قلب البلاد العظيم والفت ما بين تلك الزمر
وامنت ارجاءها الشاسعات وحضرت بدوانها بالمدر
وادخلت فيها ضروب الرقي من كل مستحدث مبتكر
فأوطأت ارجاءها السائرات نقرب فيها بعيد السفر
وواصلت ما بينها بالبروق تنقل اخبارها بالشرر
فحقق رجاء بني يعرب وقومك ياسيدي تنتظر

* * *

خصالك اسمى خصال البشر بهن على غيرنا نفتخر

جلال الملوك وهذا الجلال يزيد تواضعك المشتهر

وحلمك اعجوبة السامعين حلم العظيم اذا ما اقتدر

وعزمك كالنار للمارقين وللمخلصين نسيم السحر

وعدلك ساوى وعم الجميع كما عمم الارض صوب المطر

وبذلك لم يبق من لم ينله أقل مؤمله أم كثر

مآثر يشدو بها السائرون ويعلمها كل من قد حضر

تسجل مجدك في سيرة تضاهي أجل وأسمى السير



الله اكبر

في اوائل شعبان سنة ١٣٥٤ توفي المرحوم الامير عبد الله بن جلوي حاكم الاحساء وفي ٩ شوال قدم جلالة الملك المعظم الى الاحساء لمواساة ابناء المرحوم وآله والقيت هذه القصيدة بين يديه :

الله اكبر ما اسرّا ان نشهد الملك الاغرا
ونقبل الانف الاشم من العلى حسبا وقدرا
اليعربي المحض فخر الناطقين الضاد طرا
عبد العزيز بن السعود وحسبه من كل أطرا
في شخصه ، العربيُّ يرفع رأسه ويتيه فخراً
يعتد بالعز الذي لولاه كان اليوم قهراً
بالسيف شيد مجده وعلى دعائمه استقرا
وإذا يُعد الاعظمون نراه فوق الكل وترا
الرافع العلم الذي نزهو به طيا ونشرا

والبالغ الاعمال ذو المجدين شخصياً ونجرا

مجد الجدود ومجده يُنمى يدي مُلكٍ ويسري

الضارب المثل العلى جدا واقداماً وصبرا

كالماهر الربان جاب على عظيم الموج بحرا

بحر السياسة والمصاعب فيه صغراهن كبرى

بوسائل فصل الطناسي مازجاً بالحلو مرا

ولكل داء ما يراه من العلاج دماً وتبرا

والحلم غمد حسامه إلا إذا ما شاء بترا

كالعارض الهتان يو زث صوبه جوداً وذعرا

وهناك آيات البلاغة تملأ الاسماع سحرا

حتى أعاد على الجزيرة شملها شبراً فشبرا

والمجد لمّ شتاته من بعد ما قد ضاع دهرا

ابقاه ربي كي يلم على الممالك ثم اخرى

فالجسم بالأطراف حتى لو فقدنا منه ظفرا

والصفر لا تحقره ان يردف بفرد صار عشرا
سنرى الجزيرة كلها خضراء والارجاء خضرا[1]
وهو الحكيم العبقري الاوحد الممتاز ندرا
وخلاصة العرب الاولى سادوا الورى عصراً فعصرا
من أقدم الادهار حتى تبسم وهلم جرا
الضاربين هرقل في اليرموك والسابين كسرى
والمالئين الارض من ساداتها بحراً وبرا
والمرجفين الخافقين لدى الوغى سهلاً ووعرا
تركوا سجلاً خالداً عبد العزيز عليه طغرا
يا أيها الملك الذي نفديه أعلاقاً وعمرا
لكم التهاني بالصيام وبعده بالعيد فطرا
ولنا الهنا بقدومكم عيدان ما أحلى وامرا
اهلا وسهلا من رعايا اخلصوا سراً وجهرا

---

(١) اشارة الى العلم السعودي الاخضر .

الغيث انت اكان برداً فصلنا أم كان حرا

شرّفت قطرهم الذي طفحت به الارجاء بشرا

تهمي ووجهك مشرق والغيث يهمي مكفهرا

وتغيث عن بعد فكيف وقطرنا أضحى مقرا

هذي السعادة قد أتت للناس فاللهم شكرا

يوم غدا بك الرعية كلها يوماً مسرا

لولا - والذكرى العزيزة حقها المرعي - ذكرى

ذكرى الفقيد ونحن نذكر والداً براً أبرا

هجر بكته بالدموع أسى وعين الخط شكرى

هو من موازين العدالة والتقى نبلاً وطهرا

هو من سيوفك صارم فذٌ اذا حاولت سبرا

سيف وكنت تمده عضداً وكان يراك ذخرا

الشمس انت وقد بقيت وان فقدنا منه بدرا

ولأنتم آل السعود الحر نجب منه حرا

هذا ابنه وكأنه هو نفسه خَبَراً وخُبْرا

ان الكواكب في السماء تشابهت كبرى وصغرى

فعليه رحمة ربه ورضاه والغفران تترى

والله يجزل أجركم ويزيدكم اجراً فأجرا

أبقاك ربي للعلى ركناً وللاسلام ظهرا



اكرم بكم

القيت بين يدي جـــلالة الملك عبد العزيز آل سعود والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين الذي قدم لاستقبـــال جلالته في الظهران ودعوته لزيارة البحرين في ربيع الاول سنة ١٣٥٨ هجرية

اكرم بكم من زائر ومزور   من كل ازهر بالعلاء منير
في بقعة زهر السرور فراشها   وسماؤها ملئت عبير حبور
تتبادلون صفاءكم ووداكم   بادق مافي الطوق من تعبير
مزجتكم قربى العروبة بينكم   فكأنكم الوان طيف النور
نور دقائقه يوحـدها الصفا   والفرق غـير مميز منظور
وسمت بكم من وائل عصبية   بين الصفـا والود والتوقير
آل السعود بجنب آل خليفة   ايدي العلاء تصافحت بسرور
اركان مجد العرب منبع عزهم   اسماؤهم تغني عن التفسير
اجزيرة العرب ابشري وتفاءلي   ان الاماني علقت بجدير

اطواد مجدك في رباك تكاتفت   كلٌّ ظهيرٌ ممسك بظهير

والعروة الوثقى اتحاد قلوبهم   عقدت على التقديس والتطهير

ماذل شعب قط وهو مؤيد   بالاتحاد وصحة التفكير

والعز ليس بكثرة او قلة   ليس الكثير مفرقاً بكثير

اجدادنا فتحوا الممالك كلها   بيسير وقت لا يعد قصير

فهوى بهم كسرى وولى قيصر   منهم وبعد قضوا على تقفوز

سل عنهم اليرموك في اجنادها   والقادسية ليلة التعوير

ووقوف طارق في قليل رجاله   مثل الشهاب انقضَّ في ديجوز

تلك الجدود وانتم ابناؤهم   انعم بكم من أول واخير

والدار داركم وانتم اهلها   وبكم تصير الى أعز مصير

بكم العروبة علقت آمالها   وعليكم تيسير كل عسير

والوحدة العربية الكبرى التي   يسعى اليها كل حي ضمير

آل السعود بنوا مكين اساسها   وعلى الجميع بناء باقي السور

الملحمة الذهبية

نظمت بمناسبة العيد الذهبي لتمام خمسين سنة على استعادة الملك عبد العزيز آل سعود ملك آبائه بفتحه الرياض من ٤ شوال سنة ١٣١٩ — ٤ شوال سنة ١٣٦٩ .

بالحمد والتكبير والتهليل ... شيدت دعائم فخر هذا الجيل

عودٌ على بدء من المجد الذي ... هو فوق هام العرب كالإكليل

وطريف مجد من تليد خالد ... مثل الشروق يعود بعد أفول

(١)

١٣١٩ — ١٣٢٤

في ساعة سعد السعود قرانها ... ازفت لمجد في (الرياض) اثيل

وافى فتى الفتيان يقدم جمعه ... بكثير عزم ، في الرجال قليل

فاذاق (عجلانا) بضربة ثائر ... موتاً عجولا من يمين عجول

وأعاد كيد الغاضبين بنحرهم ... بوقائع غر ذوات حجول

وأضاع رشد ابن الرشيد وجنده لم تغنه أتراكه بفتيل
جيش من الجند النظام مجهز أضحى فلولا تلتجي بفلول
وغدا (ابن متعب) متعباً في أمره متصلباً في كبرياء ذليل
فسُقي بكأس طالما أسقى بها حتى ارتوى من كف عزرائيل

(٢)

١٣٢٥ — ١٣٣٠

لم يسترح (عبد العزيز) بقتله بل كان فصلاً من كثير فصول
في الغرب قد وافى (الحسين) وجيشه يدوي له في الشرق رعد صليل
وغدا الحريق من الجنوب مؤججاً مثل اسمه من فعل كل جهول
وعتا (ابو الخيل) النكوث بفتنة عميا لأرجاء القصيم شمول
فرمى المغامر في المخاطر نفسه بشديد عزم للصعاب وصول
كالعارض الهطال أطفأ نارها بخواطر ورواعد وسيول
لم يذكر التاريخ الا جده (تركي) من شبه له ومثيل

(٣)

١٢٣١

وبليلة يغوي الظلام دليلها | اسرى الى الاحسا بجمع فحول
في قلة تقف المخاطر دونها | ما العزم بالتكثير والتقليل
لم يخش بأس الترك يكمن جندهم | بين الصياصي الشامخات الطول
فرماهم في البحر اذ لا رجعة | لأشر حكم في البلاد وبيل
أمنت به الأسياف من قرصانها | والقفر موطن كل لص غول

(٤)

١٢٣٣

واتى (سعود ابن الرشيد) محاربا | لم يتعظ بأب له مقتول
وعلى (جراب) ذاق شر هزيمة | لو لم يهي المجبان بالتخذيل
خانوا المليك لأنه أخذ (الحسا) | سرا وأبعدهم على تضليل
وأعاذها من عيثهم وفسادهم | فشفوا لانفسهم اوام غليل

(٥)

١٣٣٣

فضوا الى (الاحسا) وقد ظنوا به قرحاً سيقعد عزمه بنكول

حتى أتاهم والموانع جمة في القيظ يركب ظهر كل ذلول

وأعانه الله العزيز عليهم من بعد يأس وانقلاب خليل

(٦)

١٣٣٠ — الآن

واذكر له ما لم يسطر مثله قلم — من التاريخ — في تسجيل

تحضيره البدو الجفاة وقلبه الا بيداء من قفر الى مأهول

بنوا المساكن في المدائن والقري تؤوي من (الاخوان) كل قبيل

قد لمّ شملهم وآخى بينهم اذ جبّ كل ضغائن وذحول

وغدوا جنودا اقوياء كأنهم بالنصر تحت لواء جبرائيل

من كل اروع في الجهاد موحد في الله لا يصغي للوم عذول

(٧)

١٣٤٠

وبحائل (آل الرشيد) بموقف متعقد لا ينجلي بحلول

والآن ليس سوى الحسام بحلة   والرأي بتر المفصل المشلول
فاذا الجحافل بالجحافل تقتدي   تذكي قنابلها بروق مخيل
حتى إذا ما استسلموا جازاهم   بالحلم والانصاف والتنويل
لم ينتقم من أهل (حائل) بعدما   تركوا (الرياض) وسورها كطلول

(٨)

١٣٤٠

و(كآل عائض) في عسير غرهم   كيد (الحسين) بوعده المطول
لما استهانوا بالسرايا أولاً   أصماهم (بالفيصل) المصقول
فأعاد ملكاً للاوائل ناله   من لم يرد جميلهم بجميل

(٩)

١٣٣٧ - ١٣٤٣

وكأنما كان (الحسين) ببغيه   طفلاً يزيد بكاه بالتدليل
لم يكفه ما حل في (جيش ابنه)   من قبل من فتك ومن تقتيل
حتى أقام على الدسائس دائباً   يشتط بالمعلوم والمجهول

فرمته أمثال النيازك قادة بجحافل حصبته بالسجيل
ورأى الحجاز النور بعد عجاجة عمت من الارهاق والتنكيل
عهد من الآلاء لم يحلم به ورخائه من عهد (اسماعيل)

(١٠)

١٣٤٧ — ١٣٤٨

والحلم غر (ابن الدويش) وصنوه (ضيدان) و (ابن بجاد) شرزميل
دخلوا مع (الاخوان) فعل منافق متربص وتظاهروا بقبول
كانوا سيوفاً في يمين مليكهم ماالفاعل الفتاك كالمفعول
فتصوروا النصر الذي قدأحرزوا من فعلهم بهواجس التسويل
بثوا لدى (الاخوان) شر دعاية قامت على التمويه والتدجيل
فدعاهم للشرع محتكماً الى كتب الصحاح ومحكم التنزيل
فأبوا ونادوا بالشقاق فعوقبوا من بعد ذاك العز بالتذليل
في (سبلة الزلفي) وحين مجيئهم يوم (الخباري) جيئة المخذول

(١١)

١٣٥١

واذكر (بني ادريس) حين بدا لهم فرموا وثيق العهد بالتبديل

نكثوا وما نكثوا بغير نفوسهم   اذ غرهم من ليس بالمسئول

خدعوا الخدعة (حامد ابن رفادة)   آل من التزمير والتطبيل

(١٢)

١٣٥٣

هذا ومن لم يتمظ بسواه في   هذا الوجود يسِرْ بغير دليل

(يحيي الامام) برغم كل وسيلة   وتوسل قد مال كل مميل

فهل يناقض ما يقول فجنده   دخل الحدود ولات حين دخول

فتقـدم الجيش المظفر نحوه   بشباب صدق في الوغى وكهول

هذا (ولي العهد) في احشاده   قد سد من (نجران) كل سبيل

ومن (الهاشم) (فيصل) وجنوده   كالسيل يجري في انحدار مسيل

حتي اذا ما النصر تمّ فتمّ ما   لم يجر في بال ولا تأميل

لبّي دعاء السلم مبتهجاً ولم   يطمع بشبر منهم أو ميل

وبذلك اختتم المعارك وابتدأ   سلم كظل في البلاد ظليل

(١٣)

١٣٦٧

واذكر (فلسطين) الشهيدة انها   سقيت دماً ما كان بالمطلول

لولا مواقف من اناس بيتوا   فتواطؤوا (ويهود اسرائيل)
وستنجلي بعد الغموض حقائق   فيها النواصع من فعال نبيل

(١٤)

وانعم (بجامعة العروبة) عروة   وثقى لحبل بالاخا موصول
صفت القلوب بها لخمس ممالك   جمعت من الميثاق خير كفيل
لبنان واليمن الشقيق وسوريا   وبلادنا العليا ووادى النيل
ولسوف تنتظم العروبة كلها   من جامح أو خاضع مغلول

(١٥)

١٣١٩ — ١٣٦٩

هذي سياسته وهذا بأسه   أما الخصال فافعل التفضيل
الشرع مصدر حكمه بعدالة   لا فرق بين معظم وضئيل
والحلم بعد الاقتدار وانه   عفوٌ ألذُّ له من التنكيل
والجود من يسمعه قال مُبالغٌ   فيه ويدهش دهشة المذهول
والامن في (ارض الجزيرة) شامل   من فوق (شعب) بالهنا مشمول
جاء البلاد يسوسها ببراعة   مثل الطبيب يجس نبض عليل

متمشياً ، متدرجاً ، متطوراً دون ارتجال فيه أو تعجيل
لا الطفرة الهوجاء من اخلاقه كلا ولا التسويف في التأجيل
فاذا الصحاري المقفرات مدائن بدساكر ومصانع ونخيل
وإذا البداوة بعد غابر عهدها تخطو إلى التمدين والتجميل
واذا المدارس كالمساجد كثرة لطهور روح أو غذاء عقول
ان الجزيرة تزدهي بنطاقها سكك الحديد بها قطار حمول
أخذ القطـار عن البعير حموله فاراحنا من (فاطر) و(رحول)
والسائرات المسرعات تسير في عالي حزون أو فسيح سهول
والطائرات الحائمات تريك ما في الشاطئين بغدوة ومقيل
والبرق يومض من جميع جهاتها لرسـالة التوحيد خير رسول
تعلو اذاعته فيدوي صوتها في محكم التنزيل والتأويل
وعلى البحار موانيء صلبية عمد تقوم بحمل كل ثقيل
ترسو البواخر كي تفرغ شحنها بسهولة ولراحة ابن سبيل
كفان فوق الشاطئين امتدتا تستقبلان الضيف بالتأهيل
وترى التقدم في المدائن والقرى في العلم في البنيان في التمويل

وجرت شرايين الحياة (لجدة) فربت ربوعها بعد طول محول
أرأيتم علماً بعالي رأسه نار بدت ليست من التخييل
يجري شرايين الحديد بسائل تحيا به الآلات في التشغيل
والمهد بالابريز تبرق أرضه ذهباً جرى في كف غير بخيل
والجيش حصن الشعب تربض حوله آساد حرب لا ضـــراغم غيل
بنظامه وجنوده وعتاده رمز المنى ونهاية المأمول
علم من التوحيد (اخضر) سيفه قد قارع الاعدا بدون فلول

* * *

لله مملكة أقام بناءها فرد بلا جيش ولا اسطول
(عبد العزيز بن السعود) وانه لهو (العصامي) في اديم (اصيل)
بهر العوالم في خوارق فعله من عبقري في الفعال جليل

* * *

والعهد بايعنا عليه (وليه) نعم الولي له ونعم المولي
هو للسعود (سعودهم) وسعودنا وعليه بعد الله في التعويل
والنائب الميمون وهو (الفيصل) المسلول مثل الفيصل المسلول

والقائد (المنصور)في اجناده حامي الحمى من معتد ودخيل
وبقية الاقمـار في فلك العلى وكأنهم غررٌ على تحجيـل
الشعب قد اجنى عليهـم أضلعاً وقلوب اخلاص وعرف جميل
والـكل ملتفون حول عمادهم رأس الصوى وذبالة القنديل

* * *

هذه خلاصة (سيرة) لم يحوها سفر على الايجاز والتطويل
(خمسون عاماً) في العلاء كأنها الف بمعتد الزمان طويل
لولا مشاهدة العيان لـكذبت بقواعـد التعليل والتحليل
هي بالفخار حقائق ملموسة ليست بقـال للرواة وقيل
سجلتها شرفاً لشعري (فهرسا) يغني بمجمله عن التفصيل

النبـأ العظيم

رثاء الملك عبد العزيز المتوفى في ٢ ربيع الاول ١٣٧٣

امم البسيطة نكست اعلامها ... مثل القلوب إذا شكت آلامها

حزنا واكباراً لذكرى راحل ... ملأ البلاد جنوبها وشمالها

وتساءلت شمس الشروق وقد رأت ... سحب الاسى : ماذا أثار قتامها

ولم الجزيرة والبسيطة كلها ... سوداء لم استطع انير ظلامها؟

وتساءلت كل البروق بلهفة ... ما للاذاعة اسكتت انغامها ؟

قالوا قضى عبد العزيز ويا له ... هول يهد من الامور جسامها

رجل قضى فبكى الوجود لفقده ... ثكلت به دنيا الكرام أنامها

وتساوت الاديان في تأبينه ... حيث النصارى شاركت اسلامها

رجل على التاريخ سجل اسمه ... بتجلة قد صغرت أعلامها

بطل الجزيرة والعروبة شهمها ... سيان اعان حربها وسلامها

قصص البطولة قد حوتها سيرة | عبد العزيز بساعديه اقامها
لا الف ليلة حام حول عجيبها | حيث الوقائع حققت أحلامها
شقت سواعده الطريق الى العلى | حتى تبوأ في العلاء مقامها
كالنور يبدأ نقطة في موضع | وينير ثم وراءها وامامها
نال المعالي بالفعال وحازها | ارثاً فكان عريقها وعصامها
فرد وهمته جموع اسست | اسساً فكان مليكها وامامها
يا للجسارة للحمام فكيف لم | يرهب حماه بضربه ارقامها
يا للخسارة للبلاد واهلها | لو لم يخلف ليثها ضرغامها
عبد العزيز مضى وخلف بعده | للمكرمات سعودها وهمامها
اسد الجزيرة وابنها وسعودها | حامي حماها دائماً وذمامها
أسعود مامات الذي انت ابنه | كالشمس تبدل للورى ايامها
فيك العزاء لامة قد علقت | آمالها بك ترتجي اتمامها

الملك سعود

القيت في حفلة العشاء الكبرى التي اقامها الامـير سعود بن جلوي في الدمام ج ١ سنة ١٣٧٣

عرش باخلاص القلوب وطيد والشعب بالملك الجليل سعيد
سد الفراغ كأننا لم نفتقد عبد العزيز وقد تلاه سعود
التاج تاج العدل فوق جبينه متلألىء ولوائه التوحيـد
وحسامه عزماً وحزماً صارم لكنه من حلمه مغمود
من بيت ملك بالهداية شامخ قـد خلفوه للبنين جـدود
راسي الدعائم من قرون ستة لمـا بنـاه مانع ومريد
فخر العروبة رمزها وشعارها ومنارها ومرادها المقصود
دلت على أعمالهم آثارهم والله والمـلأ الغفـير شهود
تاريخ ملكهم مآثر كله وله على مر الدهور خلود
يغني عن الماضي وعن اخباره بادي العيان الباهر المشهود

ملك مآثره سعود كاسمه ‏ العدل ملء أهابه والجود
ساس الممالك بالكياسة والنهى ‏ رأي له في المغلقات سديد
واذا ادلهم الخطب فهو مناره ‏ تنجاب منه النـائبات السود
قد شاد بالاصـلاح آثاراً لها ‏ صوت باعمال المليك يشيد
مولاي والترحيب ملء جوانحي ‏ انفيك حقك زينة وبنود
اشرقت وضاء الجبين فاشرقت ‏ هذي البطاح من السرور عيد
تهتز من طرب وتشرق بهجة ‏ للحمد في اكنافها ترديد
فيها قلوب بالسـرور طوافح ‏ تبدي عواطف حبهـا وتعيد
حسبي ففضلك لا تحد حدوده ‏ كلا وليس يمده تمديد
ملك خلائقه فضائل كلها ‏ اوفى بفضل ما عليه مزيد



(٣)

مناسبات ومراسلات

الحق للقوة

القيت في حفلة تكريم الاستاذ عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي في النادي الادبي في البحرين في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٣ هجرية .

ان رضت بالترحيب كل مواهبي ... بك يازعيم فذاك دون الواجب

لو يحتفي بك حيث قدرك صائر ... عيي الاديب وجف حبر الكاتب

قمنا لديك مهنئين نفوسنـا ... ومرحبين بغيث علم ساكب

ما الاحتفال وان تضاءل مظهراً ... الا عواطف أفرغت في قالب

والله يعلم ما تكن قلوبنا ... لمقامك السامي العلي الجانب

يا ايها الاستـاذ جئت منقباً ... عما ليعرب من طلول مناقب

لترى بقـايا الفاتحين ونسلهم ... وهل استطاعوا رد مجد ذاهب

جبت الجزيرة غربها وجنوبها ... فرأيتهـا بتقـاطع وتنـاصب

في كل مرحـلة مليك قائم ... شغلت دقائقه بآخر طالب

لعدوه في ذلة عن قومه … في شاغل ، من جهله في قالب

وبكل شبر في الجزيرة امة … ترنو إلى جيرانها كالأجانب

ان قام فيها مصلح ليلمها … قاموا له من عاتب أو عائب

شغلوا عن الدين الذي هو حصنهم … بطوائف من بينهم ومذاهب

جعلوا الخلاف على الفروع فوارقا … ليسود فيهم حد سيف الغالب

والاجنبي له السيادة كلها … قد وطدت بمكائد وتلاعب

يغري الشقيق على أخيه وينتحي … بمصالح من حربهم ومكاسب

والجهل ثالثة الاثافي واقف … دون الرقي لهم وقوف الحاجب

اني أؤمل إذ رأيتك باسماً … ان تنجلي عنا غيوم غياهب

فاليأس أوغل في القلوب فلا ترى … منا سوى هم ووجه قاطب

واراك تبسم حين نيأس آملا … بزوال كارثة ونيل مآرب

آلامنا آمالنا وشفاؤها … لو حققت بتكاتف وتحابب

ومدارس تنمي الفضيلة بيننا … لتردنا نحو الطريق اللاحب

فالعلم للشعب الضعيف معزز … ومحرر من غاصب أو ناهب

أو ما ترى الطفل الصغير بعلمه ... قاد البعير على علو الغارب

أما الحقوق فلا تنال بحجة ... الا بحجة مدفع وقواضب

ومتى غدا طلابها مستضعفا ... بسلاحه فالحق حق الغالب

عبد العزيز وانت أفضل قادم ... وافى بوقت للنهوض مناسب

بلغت به النفس التراقي من عنا ... جهل لاطناب المذلة ضارب

لا خير في بلد يشيب شبابه ... لم يسمعوا بمدارس ومكاتب

بالله ان سطرت عنهم اسطرا ... وكتبتها بنجيع قلب ذائب

فابن لهم سر المذلة عليهم ... يقفوا على كيد العدو الواثب

فاكتب وعظ وانشر خباياها لهم ... في الخافقين فانت اكبر كاتب



بطل الجهاد

في رثاء المرحوم الشيخ عبد الوهـــاب بن حجي الزياني زعيم البحرين المجاهد توفي منفياً من الانكليز في بومباي الهند في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

بطل الجهاد ضحية الاوطان ... لك في الشهادة رتبة الرضوان

لا تبعدن وان نأى بك مضجع ... فالبعد في القلب الصفي تداني

ان مت مبتعداً فذكرك خالد ... متجدد بتجدد الازمان

خفقت لنعيك في (أوال) ضمائر ... فوق الخدود اسلن دمعاً قاني

وكأنما أسلاك نعيك كهربت ... تلك القلوب بهزة الخفقان

رزء على رزء صـدى آلامه ... آهات احزان بلا سلوان

فقد الزعيم على ابتعاد مزاره ... وفوات آمال وموت أماني

متحيرون سؤالهم وجوابهم ... بالهمس مات الاوحد الزياني

يا راحلاً عنـا وإسم بلاده ... ختم لما نطقت به الشفتان

هزت أوال لصوت نعيك هزة ... ضؤلت لديهـا هزة البركان

عذراء ذات وداعة نشبت بمن ... تحنو عليه مخـالب الحدثان

لكن قصارى الجهد منها انها ... لبست عليك ملاءة الاحزان

عصفورة خطف العقاب فراخها ... فغدت مرفرفة على الاوكان

ضحيت بالعلق النفيس لاجلها بالاهل بالاموال بالخلان
ماكان أحوجها لسمع وصية من طاهر الاخلاق والجثمان
وأضنها بك أن تضمك بقعة لم تغذ فوق ترابها بلبان
لك فوق تربتها اساس مبادىء يا ليتها ضمت رفات الباني
في ذمة الله المهيمن راحل صافي السريرة ثابت الايمان
اقواله أسمى الدروس وشخصه ملء النفوس برقة وبيان
لو قدرت افعاله العظمى لما ضمته اكفان سوى الاجفان
لكن بلاء الشرق ان رجاله تجزى على أعمالها بهوان
إن أخلدوا مستسلمين اقضهم وخز الشعور بقاضب وسنان
وإن استغاثوا صارخين فمالهم في دفع ارزاء البلاء يدان
هطلت على ذاك الضريح برحمة
مزن الرضى وسحائب الغفران
حيث النعيم من الجنان حنوطه
تغدو اليه ملائك الرحمن

جل الاسى

من الشاعر الكويتي الاديب الاستاذ عبد اللطيف بن ابراهيم النصف :

جل الاسى واستحكمت حلقاته ... وهفت بلبي والحشا اناته

وجفا الكرى الا لماما مضجعي ... وتحدرت من ناظري عبراته

حتام أكتم في الفؤاد شجونه ... وتبينها لعواذلي زفراته

اصبحت في أسر النوائب موثقاً ... لا يرتجى منها له افلاته

وانا الذي قد حنكته تجارب ... والخد لم ينبت عليه نباته

فسل الشباب هل استفز حفيظتي ... وهل اطّبتني بالجمال مهاته

ويح الليالي انهن صحيفة ... الدهر قد خطت بها مأساته

ان الزمان ولو تأمل عاقل ... كنه الزمان بدت له سوآته

لاذل من ان يستكين لمسفه ... حر تؤيد رأيه عزماته

جلد على حمر الخطوب وسودها ... لا تنثني للغامزين قناته

والليث يأبى أن يذل لهاجم   يبغي العرين وعنده وثباته

* * *

يا أيها الحر الذي اجتمعت على   تفضيله اصحابه وعداته

والمعتلي هام الفصاحة معلماً   بسنا البيان تحفه آياته

ذلق يعج يراعه بمداده   دراً تضيء الكون مؤتلقاته

عجباً اينكره المكابر بعدما   نشرت أبا عامهم ابياته

أما الكويت فانت بلبلها الذي   سحرت عقول اولي النهى نغماته

قسماً بشعرك والقوافي حسّر   قسم امريء عرفت له كلماته

ان الكويت اليك خالد تشتكي   ألم الفراق تعضها لوعاته

أبت السلوّ وكيف تسلو خالدا   بلد تذكرها به حسناته

أبداً تحن لما مضى من عهدها   عهد زهت بك في الحمى اوقاته

أمل ويأس قد تغالب ذا وذا   والحق ليست قلبا حالاته

عرج على الوطن العزيز مشاهداً   لتراه ترجف للبلى عرصاته

يا للكويت وما ألم بشعبها   فلقد رمته فاقصدته رماته

شعب يقاد الى البوار وما درى لهفي ايدري من غشاه سباته
ويل امه ماذا دهاه فاصبحت وقد استوت برجاله غاداته
لم تكشف الارزاء عنه سراته شمماً ولم تحم الذمار حماته
قد دب فيه للشقاق دبيبه فتفرقت وتخاصمت وحداته
بحت حلوق المصلحين وما وعى نصحاً تردده عليه ثقاته
رقت العوالم بالعلوم فاسفرت اوطانها واحلولكت ظلماته
لعبت به العمات اشنع لعبة فشقي بها وشقت به عماته
حال تسيل من الفؤاد دموعه ان لم تكفكفها به جمراته
فاذا عثرت فلا لعا لك عاثرا ان الجهول كثيرة عثراته
والجهل آفة كل مجد في الورى كم ارهقت اقوامها ويلاته
اسفي وما يجدي عليه تأسفي شيئاً ولو قرنت به حسراته
ان لا ارى الشعب المضام بجبنه تفتر عن ثغر الردى ثوراته
من لي (بروبسبير) يذكي نارها حمراء تخفق فوقها راياته
فتخر لليوم الرهيب طغاته وتذيقهم ذيفانها حياته

يوم يرد الحق نحو نصابه   رغم الانوف ويستماد تراثه

يوم تردد صوته اقطارها   والبرق تهتف في الفضا كلماته

هيهات تنهض قبل ذاك وانما   تسمو بعن رام العلي صولاته

يا خالد الشبان رافع اسمهم   سارت اليك من العليل شكاته

فلعل ان تصف الدواء تعطفاً   فالداء قد عجزت لديه اساته

الكويت في ٣ / ١٢ / ١٣٤٤ والآن وقد مرت ثلاثون سنة وتحقق كثير من آمال الشاعر نراه قد لزم الصمت ونفض يديه من الشعر . (ولنا معه شأن آخر في الاجزاء الآتية)



الرجاء بعد اليأس

الى الشاعر الاديب الاستاذ عبد اللطيف بن ابراهيم النصف :

عادت إلى الامل الضئيل حياته ... وتسارعت في قلبه دقاته

أمل سرت روح الحياة بجسمه ... واستبدلت بمشرين نماته

أحيته أرواح البلاغة ترتدي ... ثوب الجمال تحفه آياته

كالكهرباء اذا سرت في سلكها ... احيته وانطلقت به حركاته

من شاعر لغة العيون شعوره ... والعندليب بلحنه نغماته

يشدو فيختلب الشعور بشعره ... اذ يستفزك جده ونكاته

فيهز حتى الخاملين بيانه ... وتذيب حتى الجامدين عظاته

* * *

عبد اللطيف بك الفخار لموطن ... اخفت بمثلك ضعفه قواته

بشرى لقطر انت من ابنائه ... بك في الورى تعلو له اصواته

فمن الذكا بك لاح غامض سره ... ومن النبوغ الفذ مكنوناته

لا يشتكي بؤس الكويت ليائس ... لولاك لم تبرح به لوعاته

كاد القنوط عليه يقضي مذرأى ... وطنا تهدم ساحتيه بناته

قد كان محتضراً من الجهل الذي ... قد اطبقت في جوه ظلماته

والجهل آفة كل شعب في الورى ... كالقز تهلك نفسه حشراته

قد خدر الاعصاب فعل سمومه ... وعلى جفون القوم ران سباته

كيف السبيل الى الرقي واهله ... متخاذلون اباته وحماته

هدموا صروحاً بالجماجم شيدت ... والسيف لم تبرح به قطراته

فهوى بهم نحو الحضيض ولم تجز ... عدد الاصابع عدة سنواته

هذي نتيجة كل شعب قائم ... بالفرد منه حياته ومماته

فكأنه سار بليل مظلم ... تعلو وتسفل تحته طرقاته

ومتى استفز الذل بعض ابائه ... — والضيم ابشع ما أكل لقماته —

فالى التلاشي ما أثار لأنه ... مثل الذبيح عقيمة حركاته

لا مجد الا بالعلوم ونشرها ... في الشعب حتى ترتقي طبقاته

فانهض لبث العلم فهو دواؤه ... وبمثل شعرك فلتكن دعواته

لتقوم في الوطن العزيز بنهضة ... مع فتية هي روحه ونواته
نشءٌ تذيب الجهلَ نارُ جهاده ... وتهيب بالقوم النيام دعاته
وشبيبة لب العلوم غذاؤها ... ان اللباب قوية نشآته
فهناك ثم ان النجاح محقق ... والسير منك سديدة خطواته
ما قام (روبسبير) حتى هزه ... (فلتير) تذكي ناره نفحاته

* * *

اهوى الحقيقة والحقيقة مرة ... كالشهد تؤلم مجتنيه حماته
لكنها لي مبدأ لا انثني ... عنه ولو غضبت علي عداته
وطني سويداء القلوب محله ... عندي وانسان العيون (صفاته)
فاذا تألم والخطوب كثيرة ... هاجت عليّ من الحشى زفراته
هل يرتقي والناهبون بارضه ... اذنابه والخاملون أباته
والاجنبي صديقه وحميمه ... جهلا ومن اعدائه جاراته
كلا فما هو غير عضو مفرد ... سهل الجناب ضعيفة ذراته
كالطفل يفزع للحياة فيرعى ... وتلين حتى للضعيف قناته

* * *

عرج بنا نحو الخيال فانه رحب المجال لذيذة خطراته

هل في الجزيرة غير شعب واحد قد مزقت بيد العدى وحداته

من لي (ببسمرك) يضم صفوفه وعليه تجمع نفسها اشتاته

فيعيد من هذي الممالك وحدة والعلم تخفق فوقها راياته

شَعب بنو (قحطان) ركن اساسه وبنو (نزار) في العلى شرفاته

بدرٌ له هالاته : احقافه وخليجه وفراته وسراته

قد نظمت أقوامه وتكاتفت وتآزرت وَثَباته وثُباته

البحرين ١٢ / ١ / ١٣٤٥



انا شاعر

في حفلة افتتاح النادي الادبي بالبحرين ليلة الخميس ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٤٥.

انا شاعر لكن ببؤس بلادى   افؤادكم يا قوم مثل فؤادي
يا قوم هل من ناظر فاريه ما   فيها وهل من سامع فانادي
زعماؤنا متخاذلون لجهلهم   والكل للثاني من الاضداد
والعالمون حديثهم بعلومهم   وصف الماآكل من لذيذ الزاد
قد قاوموا روح الهدى بسلاحهم   يرمون ذا الاصلاح بالالحاد
والعلم كل العلم فينا عمة   وقفت لنا سداً من الاسداد
فالمصلحون خوارج من دينهم   والجاهلون مصابح الارشاد
وإذا ابن هذا العصر جاء مفاخراً   بعلاه فاخرناه بالاجداد
نحن العظاميون نفخر بالاولى   عظموا بقرطبة وفي بغداد
صعدت إلى قمم الجبال جدودنا   فعلام صرنا في حضيض الوادي

عنا فقام الآخرون واسسوا — بالعلم مجداً شامخ الاطواد
يا قوم ان مرضت بكم اوطانكم — كونوا من الآسين لا العواد
ومتى اتت فرص القيام فشمروا — عن ساعد الاقدام باستعداد
بالعلم نقدر أن نعيد تراثنا — حتى نرى الاحفاد كالاجداد
والاتحاد هو الاساس وانه — كالخنصر المبدوء بالتعداد

* * *

حييت يا رمز الشبيبة والمنى — ظلموك حين دعوك باسم النادي
ما انت الا هيكل قد مثلت — فيه الحياة بنورها الوقاد
انت النواة لكل غرس يانع — من مصلح أو مرشد أو هادي
وذبالة فيه الشبيبة هالة — نور الترقي في سناها بادي
فاهبت بالشبان فاستمعوا الندا — حييتم من سامع ومنادي

ربيعة في البحرين

القيت في احدى الحفلات بالبحرين سنة ١٣٤٦

من وائل والمجد مجد باذخ　　متواصل الاسناد بالاسناد
منهم كليب ذو الحمى ومهلهل　　ومصفد الاملاك بالاصفاد
عمرو الذي قتل ابن هند بينما　　كل القبائل اسلست بقياد
قوم هم ماؤوا البلاد دوارعاً　　وركائباً محمية بجياد
هم دوخوا مدن الملوك وطوعوا　　ابطالها من حاضر او بادي
سل عنهم البحرين تخبر انهم　　اصحابها من اقدم الآباد
اهل (المشقر) و(الصفا) رمز العلى　　و(اوال) درة تاجهم (وعراد)
لولا البسوس وشؤمها وبلاؤها　　لدوت سنابكهم بكل بلاد
أو عبد قيس في عديد رجالها　　لما ولوا البحرين بعد اياد
واذكر بني الفضل العيونيين من　　احيوا منار العلم والارشاد

وقضوا على خطر القرامطة الذي ذعر الخليفة منه في الاطواد

يحمى اميرهم الحمى من سودة ومقر سدته (بكرب ' العواد

والى (جُمَيْلة) بجدهم متسلسل كتسلسل الاطواد بالاستمداد

سل عنهم ارض (الزبارة) انهم ارووا ثراها من دماء الاجداد

وشهادة لهم (بسترة) سجلت صبغوا شواطئها من القرتمداد

❀ ❀ ❀

يا (درة) وسط الخليج تلألأت وزهت عليه بنورها الوادي

الدر من حصبائها والتبر من أمواهها والمجد في الاولاد

تلقى النزيل بمثل شهد نخيلها وتضمه بالصدر والاعضاد

و (جزيرة البحرين) بحر زاخر فيها وبحر موئل الوراد

والمجد فيها شامخ متقادم (لثمود) يرجع عصره او (عاد)

اخنى الزمان على (ثمود) و (عاد) وال (أذواء) من يمن ورهط اياد

والمجد في البحرين باق لم يزل يستقبل الميلاد بالميلاد

اضحوا اساطيراً واضحى باقيا تترى مآثره بغير نفاد

آطام (عالي) ناطقات أنها كنس الظبا ومواطن الآساد

وقصور مجد من (سماهيج) التي ضرب المثال بها ابن (أم دؤاد)[1]
في كل شبر قلعة أو مسجد هذيك ظاهرة وذلك بادي
وبكل يوم طود مجد قائم مجد طريف فوق مجد تلاد
كاليوم يفتح ذو المعالي قصره بمكارم أزرت بكل جواد
قصر لآثار الجدود متمم ولسوف يسلم من عدى وعوادي
سلك من الآثار نظم دره والقصر (شاهدها) لدى التعداد[2]

(١) اشارة إلى قول ابن أبي دؤاد الايادي :

ابلي الابل لا يحوزها الراعون مج الندى عليها الغمام
فاذا اقبلت تقول نخيل باسقات من فوقها الاكمام
وإذا أدبرت تقول قصور من (سماهيج) فوقها آطام

(٢) الشاهد في السبحة هي الخرزة الطويلة في رأس السبحة

الغرب والشرق

ألقيت في حفلة النادي الادبي في الكويت بالشاعر في ٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٦

الغرب قد شدد في هجمته   والشرق لاه بعد في غفلته
وكلما جد بأعماله   يستسلم الشرق إلى راحته
فيجمع الغربي وحداته   والشرق مقسوم على وحدته
وذاك يبني العلم في بحثه   وذا يضيع الوقت في نظرته

❀ ❀ ❀

يستجمع الغرب قواه لكي   يستعبد العالم في صولته
فطوق الأرض بقضبانه   وقرب النائي بسيارته
طبق سطح البحر أسطوله   وامتلك القعر بغواصته
وذلل الريح بطياره   واستنزل الأعصم من قنته
وغاص في العلم وأسراره   فاستخرج المكنون من علته
ولم تف الأرض بأطماعه   حتى غزا الأفلاك في فكرته

مصالح العالم من نهبه وساكنو الأقطار في سخرته
أين يفر الشرق من بطشه وكيف ينجي النفس من ربقته
لا الجو ينجيه وأنى له وهو بطيء السير في مشيته

* * *

والشرق ويح الشرق من جهله وهي به الاحساس من علته
يملل النفس بأجداده وباليات المجد من دولته
ويقرع المدفع أسماعه فيطبيه العود في نغمته
وإن دهاه الغرب في بأسه فللقضا التفريج من أزمته
يكاف الأقدار اسعاده يحلم بالآمال في رقدته
كآكل الأفيون يسري به السم ويسترسل في لذته
أرهقه الغرب بويلاته واستنزف القيراط من ثروته
وكل شرقي على وجهها يحس بالآلام في بقعته
فالهند قد ضجت ملايينها من امتصاص الغرب مع قسوته
والصين مع تخدير أعصابها آلمها الممتص في عضته
ومستقل الشرق في عزه كمستذل الشرق في ذلته

لا فرق فيه غير عنوانه كلاهما يشقى بوضعيّته
منقسم حتى على نفسه مشتت الأوصال في أسرته
يجني به البعض على بعضه جهلا ويخشى الأخ من أخوته
مكّن للعادين من نفسه بحله المجموع من حزمته

* * *

هذي بلاد العرب في ضعفها لا يعطف الجار على جيرته
في كل شبر دولة تاجها كصاحب التمثيل في جوقته
يلعب في تيجانها ضدها كلاعب الشطرنج في رقعته
وهذه الدولات مجموعها أحقر أن يعتدّ في كثرته
لكنها لو جمعت لقمة قد تتعب الماضغ في مضغته
يا قوم ان الداء مستأصل فينا سيفنى الجسم من وطأته
فنحن كالمجذوم أعضاؤه تفصلها الأدواء من جثته
فقد قضى الله على (مسقط) وأسقط (السيد) من ذروته
وهذه (البحرين) مغلولة يقودها الغرب إلى حفرته
يخنقها الغربي في كفها وباسمها يستر من سوأته

مسيطر في كل أعمالها ... يندمج الكل بشخصيته
يظلم باسم العدل سكانها ... يسومها الخسف بوحشيته
ما قيصر الطاغي على ظلمه ... أقل ظلماً منه في سلطته
فقيصر يسأل عن ظلمه ... وذاك لا يسأل عن فعلته
إن كان خيراً فهو فعّاله ... أو كان شراً فهو من طغمته
طغمته أجهل سكانها ... يخلبها المنصب في شهوته
والكل في منصبه آلة ... يديرها (البليوز) من سدته[1]
آه من الجهل وآفاته ... والويل للجاهل من سقطته
جارتنا ترقى إلى أسفل ... بمظهر التمدين أو صبغته
مجالس الأعمال اسمية ... لا تصدر الحكم بلا رغبته
ومصدر العدل وقانونه ... من فكرة البليوز أو حكمته
دماغه القانون في حكمه ... وقوله الفصل على علته
والويل للحر الأبي الذي ... يشعر بالواخز من أبرته
قد أبعد الأحرار عن دارهم ... وقرب الأنذال من حضرته

---

(١) البليوز كلمة لاتينية معناها قنصل وهو لقب معتمدي بريطانيا في الخليج .

ورأس العاطل من قومه	في وافر العيش وفي بسطته

* * *

يا قوم في أحوالنا عبرة	فليقم النائم من رقدته
فمن تغدّى بأخي ضحوة	حتما تعشّى بي في ليلته
وكلنا ينشد في سره	ما قاله الشاعر في حكمته
(من حلقت لحية جار له	فليسكب الماء على لحيته)
الوقت قد دار بدولابه	ونحن لا نعبأ في دورته
ندور لكن دوران الرحى	والناس مثل النور في سرعته
والغرب لا يسمع صوتاً لنا	إن لم يك المدفع في نبرته
لا يدفع الغرب سوى بأسه	أو قوة تسمو إلى قوته
أو لا فان لم نجتمع عاجلا	ونحصر المنصر في وحدته
ستأكل الهرة أولادها	ويحصل القط على حصته
فحسبنا الاسلام من جامع	ونحن من يدرب في دوحته
لا تسأل الآخر عن مذهب	في دينه واسأله عن أمته
يحمي كيان القوم اجماعهم	أو لا فارساهم إلى رحمته

بعد النفي

في سنة ١٣٤٦ قرر الانكليز منع الشاعر من دخول البحرين فبعث بهذه الابيات إلى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين

مدحتكم في خالدات القصائد ... امجّد ذكرى واحد بعد واحد

رجاء رضاكم لا رجاء نوالكم ... لأن الرضى عندي أجل الفوائد

جعلتكم ذخراً لكل شديدة ... فاسلمتموني في عظام الشدائد

ولو كان جرمي واقعاً قلت انني ... جنيت ويجني بذره كل حاصد

فدى لكم نفسي إذا كان موتها ... يقيكم ويفديكم طريفي وتالدي

وما بي إلا أن أعودنّ كاذباً ... فما سامع الأقوال مثل المشاهد

فوا أسفا إن قال في الناس شامت ... على ملأ ما بين واش وحاسد

لقد كذبت أفعال آل خليفة ... لخالد ما قد جاء في شعر خالد

قرابته للقوم قلباً وقالباً ... أضرت به يا ليته في الأباعد

فظل وهم لا يجهلون ولاءه ... ضحية كيد من عدو وحاقد

وقد وسعت أكنافهم ألف معتد ... وضاقت به فرداً بدون مساعد

إلى الله أشكو ما ألاقي وبعده ... إلى حمد العلياء رب المحامد

فانك للآمال أسمى محقق ... وانك للآلام أشفق ضامد

وحاشاك أن ترضى بما كان قد جرى ... وجاهك يمضي في كبار المقاصد

ألا ليت شعري هل أزورن آمنا ... معاهدكم أكرم بها من معاهد

وهل أمتطي نحو (الصخير) سوابراً ... يفوق سراها سابقات الأوابد

فاشرب من (أم الحصاة) زلالها ... وانعم وسط القصر بين الموائد

وأنت بإخلاصي لكم جد عالم ... وربي علام السرائر شاهدي



نصيحة

إلى الاستاذ عبد الله بن علي الزائد صاحب جريدة البحرين بمناسبة ارهاقه وتغريمه ومنعه من التجارة في البحرين بأمر الانكليز سنة ١٣٥٠

ان شئت بالبحرين تصبح تاجراً فاجعل باول ما تبيع ضمائرا

واحمل بيمناك الاثيمة سبحة تعمي بها للجاهلين بصائرا

فاذا أتوا كبر وهلل دائما جهراً، وكن في سر نفسك فاجرا

وتلقهم بالابتسام مرحباً واذا مضوا بالابتسامة ساخرا

واركع على قدم الرئاسة أولاً ليقبل الباقون رأسك آخرا

ومتى ابتغيت أجل فخر يبتغي كن عن ابيك وعن اخيك مخابرا

واحذر من (الناسوت) لا تحفل به وان اكتسى وسط القصور حرائرا

وعليك (باللاهوت) في ملكوته فادخل وان اضفى عليه ستائرا

مرغ جبينك في التراب مقدساً ومبصبصاً كالكلب تخرج ظافرا

تغدو باكليل الفخار متوجا وملقباً منه (بخان بهادرا)

ومتى انتخبت لدى المجالس آلة فاجلس على كرسيها متفاخرا

واجعل يراعك حين تمضي مسرعا من دون فحصك واردا او صادرا

واذا استشرت أشر برأس موافق ان شمت بعض الجاهلين مكابرا



السائح العراقي

القيت في حفلة تكريمه في الكويت في صفر سنة ١٣٤٩

سرى يقطع الدنيا ويذرع ارضها تقاذفه ودیانها ووعورها

تزمهره فوق الجبال ثلوجها ويلفحه بين الصحارى هجيرها

فلم تثنه في اليابسات وهادها ولا خوفته في الهياج بحورها

ويسري كأن الريح اعطته طبعها يسابقها وهي السريع مرورها

ويشرق مثل النجم في كل بلدة تحادثه عمرانها ودثورها

كأن البلاد الشاسعات خريطة فيختار منها خطة ما يسيرها

تجانف عن أوطانه ونعيمها ولم يطبيه نبتها وزهورها

مضى في بلاد الله والعزم زاده وفي النفس آمال كبير صغيرها

حواها فؤاد ما تردد ساعة تمر به الاهوال لا يستجيرها

وكل فؤاد بالاماني طافح ولكنها الاخطار تغلو مهورها

يجاهد فرداً لم تمد له يد فهل مات من ابناء قومي غيورها

وما امم الدنيا تجل رجالها ويرقى إلى أوج المعالي جديرها

لهذا حرمنا من رجال تسوسنا وهل يحرم الخيرات الا كفورها

لنبك على الماضي وندب حظوظنا لتبرد نفس هاج فيها سعيرها

* * *

مضى نحو (اوربا) فجاب بلادها فآلمه استعمارها وغرورها

ولذات عيش ينعمون بطيبها يعود لاهل الشرق حقاً ضميرها

قصور بساتين الورود سياجها كجنات عدن والكواعب حورها

ودور بها الآلات وهي قيودنا تساورنا ، والعلم منهم يديرها

* * *

وراح الى الدنيا الجديدة تزدهي شكول بها اطوادها وقصورها

فادهشه اغرابها ونظامها وسرعتها ، حتى م هذا مسيرها

هو العلم روح للشعوب ومورد وما قر إلا بالعلوم مصيرها

* * *

وجاب بلاد الشرق فانحال يأسه رجاء فهذي الروح تنمو بذورها

حياة سرت ، حاشا بلادي فانها من الجهل سكرى والخمول خمورها

رأى في (ايران) الليث يحمل سيفه وماهاب اسد الغرب يدوي زئيرها

على ظهره لاحت (ذكاء) منيرة باضوائها والابلج الحق نورها

خنوع (بني قاجار) قلص ظلها فقد علاها (البهلوي) جسورها

ومنها على الافغان حيث نسورها وعقبانها شم الجبال وكورها

حماها (امان الله) بالدم طاهرا وبالدم من رجس الخنوع طهورها

ولولا خصال قد تسرع عندها لاصبح اخلاصاً صميما نفورها

وجاء الى الهند الغنية تلتوي باغلال ذل لا يفك اسيرها

هي الهند ويل للذي في طريقها فمنها بلايانا أستطارت شرورها

ينابيع كالانهار يحرم اهلها وتشربها من غير حق ثغورها

يعول ملايين النفوس قليلها ويذهب عند الابعدين كثيرها

وجاب من الصين الفسيحة أرضها وماصده ان يدخل الصين سورها

تعج كبيت النمل بالناس كثرة تضيق بهم من كثرة الخلق دورها

يخدرها الافيون يقعد عزمها   كما قعدت بالآنسات خدورها
إلى ان دعا (صن يات صن) بصرخة   دوت وبها للبعث تم نشورها
وشاهد في الاقيانوسية لقمة   عسير على الامعاء حقا يسيرها
ولكن نهوم الغرب فيها وهيمها   بلا معد كالنار ذاك سعيرها
وعاد الى افريقيا حيث زنجها   تساوت بها نيرانها وحميرها
لقدحر روها خوف اشباع جوعها   تساق ولا تكفي طواها اجورها

* * *

وآنسه وسط الكنانة مظهر   به الروح تسري والفلاح بشيرها
ورد زيارات من ابن بطوطة   وان بعدت اعوامها وشهورها
وما المغرب الاقصى سوى طلل به   مآثرنا والذكريات تثيرها
عليها ، على الاجداد جل اتكالنا   وقد درست بله الجسوم قبورها
ومن طنجة اجتاز الزقاق سباحة   يقاوم امواجا عسير عبورها
فسابق ابطال الفرنج وبذهم   وامته قد اشغلتها امورها
على صخرة الفتح ارتمى وهو خاشع   يخاطبها لو تستجيب صخورها

وحيا بلاد الفاتحين بدمعة بها ودع الملك العظيم كبيرها
وعاد الى الخابور مسقط رأسه تحف به شم الانوف جبورها
ارض سقاها الرافدان فاخصبت يناغي اغاريد الطيور خريرها
مواردها عند الاجانب خيرها وابن البلاد المستكين اجيرها
مصفدة بالاتفاقات رجلها سلاسلها واذلتاه سطورها
اذا اصدرت تلك الفخامة امرها فان الذي يمضي عليه وزيرها
الا ايها المقدام أهلا ومرحبا تحية اقوام عظيم سرورها
فاخر فيك الشرب والغرب شامخ وهذا الذي اتلو لديك شعورها
ولا تبتئس او ييئسنك صدها من الجهل أو اعراضها ونفورها
ستعذرها ان جبت يوما خلالها فحالتها ما في الشعوب نظيرها
قد استنسرت فيها البغاث لويلها اذ استبغثت بعد القنوط نسورها
فعرج على ارض الجزيرة برهة هي الام والابن الكريم يزورها
لتنظر ثوب المجد اصبح مسملا وقد عريت اكتافها ونحورها
بلاقع حتى الوحش يأبى ولوجها وميزتها اجدابها وقفورها
وبلدانها مثل القرى قد تبددت وكل لها سلطانها واميرها
سقاها طريق الهند سما مخدرا فنامت وهل ذا الصوت الا شخيرها

يونس بحري

القيت في حفلة أقامتها بلدية الكويت للسائح العراقي في صفر سنة ١٣٤٩

آنستنا يا يونس ولأنت نعم المونس
أوَ (مركبولو) أنت أم (ديغام) أم (كولمبس)
كلا ، فهم لم يحرزوا هِمماً توازي همتك
اعلتهم هِمم الملو ك وأنت تعلي أمتك
يا طالما هزت نفو س النشء هزاً طالما
هذي الاحاديث التي صورت فيها العالما
شاهدت في الغرب العجا ئب تدهش العقل الكبير
ورأيت منا كيف نفهـــمهن كالطفل الصغير
م يتخطون العلم في قطع الصراط المستقيم
وأمامنا العقبات ثم نقيم كالضب المقيم
م في اليمين مع العلى والذل معنا في اليسار

والجهل بين الجانبين يحول دونهما ستار
لهم التخرج في العلى ولنا التفرج بالنظر
صعدوا وننزل دائماً ولكل شيء مستقر
ما المستقر سوى الجحيم جحيم ذل أو خمول
والذل مثل الموت يسبقه هزال أو ذبول
بالله هل شاهدت آثـ ـار الجدود الأولين ؟
ورأيتها كيف امحت وتهدمت بيد البنين
الذنب ذنب الجهل ويـ ـح الجهل من داء وبيل
يقضي على الشعب الكثير ولا يعف عن القليل
فخر العروبة أنت لا تختص في قطر العراق
هو في الحقيقة قطعة منا فما ذا الافتراق
أولست من أبناء يعرب والدماء الزاكية
المجد منها ضاحك والعين منها باكية
هات الخريطة هاتها لا بل دماغك أطلس
شبه الجزيرة والعراق وسوريا والمقدس

قد عددت ألوانها ولكل قطر لونه
شعب تقاسمه المطا مع كيف يمكن صونه
الطيف طيف الشمس ذو الألوان نور واحد
فليفعلوا ما يشتهون لكي يقوم الراقد
لولا احترامك قلت ليتك يا أخيّ تدلس
ما ذا ستكتب عن بلادك غير ما هو ميئس
إن قلت حقا فالفضيحة والفضيحة تغضب
أو قلت غير الحق عنها قيل انك تكذب
كلا فسطر ما رأيت لعل في هذا عظة
بين المخاطر نائم حركه حتى توقظه



أم القرى

السيد أبو الحسن الندوي العالم والسائح الهندي المشهور زار مكة المكرمة سنة ١٣٧٠ وفي حفلة تكريم أقامها له السيد علي فدعق القيت هذه الابيات

بام القرى من قبل خمسين حجة ... أقام اجتماعاً للوفود (الكواكبي)[١]

لتشخيص داء المسلمين وما الذي ... يذبهم كي يلحقوا بالاجانب

ولم يك ذاك الاجتماع حقيقة ... ولكن خيالا من أفانين كاتب

تخيّل جوابين من كل أمة ... توافوا هنا للبحث من كل جانب

فأدلوا بآراء وأبدوا حصافة ... إلى اليوم ظلت في زوايا المكاتب

ولكنها دلّت على ما لربّها ... (عليه الرضى) من ساميات المواهب

* * *

---

(١) المرحوم عبد الرحمن الكواكبي الحلبي رسالة اسمها أم القرى تخيل فيها مؤتمراً انعقد في مكة المكرمة من سائر أقطار المسلمين أجرى فيه على ألسنة أولئك المندوبين مباحث قيمة في تحليل حالة المسلمين في أول هذا القرن وطرق علاجها .

مضى نصف قرن دارها الدهر دورة

فعاد كما يبدو شروق المغاربه

رأى كل شيء باقياً في مكانه وان بدلت أسماء بعض الجوانب

وكانت لدى الاسلام اكبر دولة غدت قد غدت تُذرى بكف التلاعب

وقد كان للايمان ركن موحد يصادم عنها داهيات النوائب

فضاقت عقول الناس إلا أقلهم فلم ترما خلف الستور الحواجب

لئن ظهرت للشرق فينا ممالك فمن حوله دارت عظام المصاعب

فكيف استقرت فى الصميم (عصابة يهودية) بالرغم من كل غاضب

وفى (حيدر اباد) الشرك أغمد خنجراً

وما يوم (كشمير) علينا بغائب

وأخطر من أعدائنا بغض بعضنا لبعض وطلاب اللهى والرواتب

ألستم ترون الأمر جداً وصيرنا

مع الغرب ماش متعب خلف راكب

كأنا وأسباب التراخي تقودنا نسابق طياراته بالركائب

* * *

إرانا بمصر الاختلال فقد طغت نواح على أخرى بدون تناسب
تصور وجود (السبرمان) ورأسه كبير الجسم دق غير مناسب
لقد زفرت للاختراعات موجة تحث الخطى في سيرها المتواثب
طغت فوق اصناف العلوم جميعها كنسبة (همالايا) لصغرى الكهارب
لتجترف الاخلاق والعدل والنهى وسامي المبادي من سليم المذاهب
وحوّرت الاسماء فالذل عزة ونادى بلفظ السلم كل محارب
ستُجرف شتناً أو أبيدا وقد نرى من البغي مالم يجر في فكر حاسب
اذا لم نُعدّ اليوم للامر عدة نفوز بها يوم ازدحام المناكب

* * *

ومن حسن حظي ان أراني سائلا لهالة فضل حول ازهر ثاقب
(ابي الحسن النَّدْوي) والعالم الذي يضيف لكنز العلم شتى التجارب[1]
تنعقد في جو الحقائق (ندوة) (بام القرى) لا فكرة في حقائب



(١) الندوي نسبة الى جمعية ندوة العلماء في الهند

آيا برق

الى الاستاذ محمد علي الطاهر بمناسبة احتفال بجريدة الشورى

آيا برق ان جبت البلاد بسرعة ... تقلك في أجوائهن أثير

أمامك هذا الكون مثل خريطة ... أمامي الى حيث ارتأيت أشير

واعمدة الفولاذ في كل بقعة ... لأجلك أنى جئتهن وكور

اليك شعوري فاتخذه مزاملا ... ولا تخش منه انما هو نور

نعم هو نور الود في لمعانه ... لطيف وفيه للثناء عبير

وأن جئتما وسط الكنانة فتيةً ... عليهم كؤوس الابتهاج تدور

يقيمون (للشورى) المجيدة حفلة ... وكل لها عند الجهاد نصير

أخلاء صدق في العروبة اخوة ... لهم في سجل الخالدين سطور

تسيل لديهم في البلاغة أنهر ... ويتلى نظيم منهم ونثير

ألكني اليهم بالسلام واعطهم ... شعوري فشكري ان فعلت كثير

ظلام السجن

الى الاستاذ محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى : بمناسبة صدور كتابه في ظلام السجن

كتاب (ظلام السجن) ياصاحب الشورى
بعثت لابطال الجهاد به نورا
جعلت لك الصبر الجميل مثابة
به تحتمي والابلج الحق دستورا
ولو شئت ان تحيا سعيدا منعما
لنافقت او جاملت افكاً وتزويرا
فلا تشك مما قد دهاك فانه
ضميرك قد القاك في القيد مأسورا
هما خطتا هذي الحياة فكن فتىً
أخا عزة ، أو خائر النفس مأجورا
واقطع من سجن يعضك قيده
صديق بما لاقيته بات مسرورا

(٤)

شخصيـــات

المهاتما

المهاتما موهنداس كرمچند غاندي زعيم الهند العظيم وقائدها إلى الاستقلال ولد سنة ١٨٦٩ واغتيل سنة ١٩٤٨ وهذه الابيات قيلت ايام جهاده سنة ١٩٢٢ :

قطعة من نسيج قطن خام ... خشن حول هيكل من عظام

ثم رأس، رأس (السبرمان) ... موجوداً كما صوروه في الاوهام

اذن قد أعارها الفيل اياه ... وانف من الانوف الضخام

وعيون كمن خلف زجاج ... نافذات ولا نفوذ السهام

وثنايا من المشيب تهتمن ... تريك الشباب بالابتسام

قام من بينها لسان ذليق ... غير مسترسل ولا تمتام

ولعمري لولا الاديم لقلنا ... هيكل عاش منذ الفي عام

عيشه حفنة من العدس الناشف ... أو شخبة من الاغنام

* * *

هذه الصورة التي تملأ الكون ضجيجاً محاطة بالزحام

هزت الهند بالمحيط بهملايا وما بينها من الاقوام

وحدَّت حولها الملايين ممن خلقوا وسط بؤرة الانقسام

وهم الرمل عدة وانحلالاً وانهياراً ان ديس بالاقدام

مغنطتهـا بالروح هل هي روح (كهَنُومانَ)أو(كِرشْنَا)و(رام)[1]

يتحدى القوى الكبيرة بالروح فيعنو لأمره كل هام

بسلاح من التقشف والزهد ويرمي قنابلا من صيام

ليت شعري اعصرنا ذا اختراعي تعدي الجماد للاجسام

فأتانا بكل أعجوبة منه تراها العقول كالاحلام

---

(١) مهاتما معناها عند الهنود الروح الكبيرة أو ما يشبه الآلهة وهنومان من الاوثان المقدسة وهو بصورة قرد له خاصة التشكل ويستطيع ان يحمل الجبل ويطير به . و كرشنا معبودهم المحبوب يمثل فتى جميلاً يستهوي الالباب بعزفه على الناي أما رام فهو مجدد الديانة عندهم وعليه تدور قصة المهابهارت . ولقب مهاتما لم ينله احد قبل غاندي منذ الوف من السنين .

كهرباء آلية جاذبتها كهرباء روحية من كلام

فحبا الغرب قوة من (أديسون) وامثاله ذوي الافهام

وحبا الشرق من (مهاتماه) والضعف قوى هن ماقطعن نوامي

فبناسوته ولاهوته القوة والحق مثلا للصدام

لمن الملك يومها ؟ هو لله وما الله جل بالظلام

* * *

ايها الشرق قوة فاكتنزها واحطها بغلق الاختام

واضف مالديهم من علوم واعرها شيئاً من الاهتمام

ثم سدهم بالقوتين جميعاً مستميتاً الى بلوغ المرام

* * *

يا بلاد الجمال والسحر والالغاز والارتياض والالهام

وبلاد الخيرات بل جنة الدنيا بفردوس ربعها المترامي

أنت بيت القصيد في هذه الار ض كما انت مصدر الآلام

أتركي برهة عبادتك الغر ب الى قبلة الشروق الدامي

حيث شمس العلوم تشرق في قوم يعدونهم من الاقزام[1]

سمعوا الغرب صوتهم بلظى النيران لا بالكلام والاقلام

عظة للحكيم لو ينفع الوعظ وما نفعه لقوم نيام



(ملحوظة) وضعت مرثية الشيخ عبد الوهاب الزياني (بطل الجهاد) في صفحة ١١٥ سهواً وكان يجب أن تكون هنا .

(١) الجابان

أمين الرافعي

كان المرحوم قد فتح صدر جريدته الاخبار لنشر اعمال الانكليز في البحرين حتى منعت الجريدة من دخولها وقد توفي في ٧ رجب سنة ١٣٤٦

نشر الحزن على الشرق سحابا ... يملأ الانفس هما واكتئابا

نكبات تتوالى فوقه ... لو اصابت قاسي الصخر لذابا

والله يرزأ في ابنائه ... كلما ربى كهولا وشبابا

واذ اشرقت الشمس به ... فارتجى جلله الرزء فغابا

ماله يهتز ارضا وسما ... كلما آنس في قطر مصابا

ليته امعن في رقدته ... لم يثر حرا ولم يجل النقابا

هادئا يلتذ في احلامه ... لايرى للغرب كابوسا مهابا

مؤمن سلواه في اعانه ... لودعاه الغرب للخير اجابا

حركوا أوصاله فاجتمعت ... تتشاكى اذ سقاها الغرب صابا

رفرفت روح الاماني فوقها ... ونضت بالعلم للجهل حجابا

وغدت كالجسم في احساسه ان اهاضوا منه عظما اواهابا
فاذا استشهد منها بطل سكب الكل من الدمع ذنابا

❀ ❀ ❀

هذه مصر رماها دهرها برصاصات المنايا فاصابا
ثكلت بالامس (سعدا) بدرها فادلهمت ظلمة والبدر غابا
كلما لاح المنى فابتسمت كشر الدهر لها بالموت نابا
اي نعي حمل البرق لنا اشعل الاحساس حزناواضطرابا
ترك السامع في دهشته مطرقا ينكت بالكف الترابا
والها قد غاص في حيرته يذرع الارض ذهابا وايابا

❀ ❀ ❀

شيعت مصر (امينا) مخلصا قط ماساوم في الحق وحابى
انجبته مضر لكن له في قلوب العرب اجداثا رحابا
جنت الافراح في ميلاده وهم قد حملوا ممها المصابا
ادرجت جثته في علم يقطر الدمع حواليه انسكابا

وبه شم العرانين مشوا ومن الهيبة يحنون الرقابا
صمتهم ابلغ في تأثيره من عويل يملأ الجو اصطخابا

* * *

وصل الجامع فاستقبله باذان موسماً للنعش بابا
وامام الجمع في تأبينه بلسان الدين قد القى خطابا[1]
حيث لا تسمع الا انة وزفيرا أو شهيقاً وانتحابا
وحباه الله من ايامه ساعة تحمل عفوا وثوابا
يالها من ساعة قد بشرت انه سام حياة ومآبا

. . .

اودعوه بقعة قدسية قبله قد دفنوا فيها اللبابا
طالما قد هللت اجداثها لضيوف قاوموا عنها الصعابا
لو دري (كامل) عن مقدمه لنضى الاكفان عنه والترابا

---

(١) توفي الرافعي يوم الجمعة وصلي عليه في الجامع وقد ابنه الامام في خطبة الجمعة .

شاكراً أحياه مبدأه ... بعد ان اصبح فى مصر شعابا[1]
في ضريح بالرياحين ارتدى ... طابت التربة بالضيف وطابا
حسبها بالضيف مجداً وعلى ... لا تماثيل عليها أو قبابا
قد حباه الله والشرق الرضى ... حينما اعداؤه كانت غضابا

* * *

بطل الاسلام والشرق معاً ... اشبع الضد طعاناً وضرابا
ومتى ارهف منه قلما ... جعل الظلم وما شاد خرابا
طالما ضحى باسباب الغنى ... ولو انصاع قليلا لاستثابا
نشر (الشعب) على الشعب فكم ... اخرس الضد فلم يحر جوابا
واقام المثل العليا لنا ... في سبيل الحق لا يخشى عقابا
رافعاً في الشعب أعلى صوته ... كيف ترضون احتلالا واغتصابا
يا (بني التاميز) انا امة ... حرة توسع للضيف الجنابا
هم اروه العسف الوانا فما ... لان — مما ناله ظلما — وهابا

(١) المرحوم من اساطين الحزب الوطني وقد دفن في ضريح مصطفى كامل .

فثوى في السجن مختارا له   عن زمان قدموا فيه الذنابي

واذكر (الاخبار)نبراس الهدى   حين تنقض على الظلم شهابا

خدم الاسلام والشرق بها   خدما جُلى اتاهن احتسابا

ارجفت من (مصر) في تقريمها   (طاغي البحرين)نقداً وحسابا[1]

حجبوها حقبة عن أمة   افسحت فيها لشكواها الرحابا

وغدوا في منعها عنا كمن   كلف الشمس ضحى الصحو احتجابا

* * *

يا (امين الشرق) ودعت فهل   بعدك استخلفت للمظلوم بابا

هل لنا من ملجأ أو موئل   ان دعا المظلوم لبّى واجابا

ومحام عن حقوق هضمت   يفقد الاعداء ان هب الصوابا

يقرع الحجة بالحجة لا   يجمل البرهان شتما وسبابا

سوف نبقى مثلما علمتنا   لحقوق الشرق لاناًلو طلابا

---

(١) هو الميجر ديلي الذي قلب نظام الحكم في البحرين وقبض على كافة السلطات بيد من حديد.

بطل العراق

المرحوم السيد طالب بن السيد رجب النقيب من زعماء العرب في العراق أيام تركيا ومن مؤسسي جمعية العهد العربية وبعد الحرب الاولى تولى وزارة الداخلية في الحكومة الاولى وكان ممن يمانعون اعطاء تاج العراق لغير عراقي مما حدا بالانكليز الى اعتقاله ونفيه الى جزيرة سيلان ولم يطلقوا سراحه الا بعد مدة وتوفي في زوريخ من سويسرا ونقل جثمانه الى العراق بطائرة ودفن في الزبير والقيت هذه القصيدة في حفلة تأبينه بنادي الفيحاء بالعشار في ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٤٨ :

بطل العراق لقد قضيت الواجبا ... وبلغت من (طوبى) الخلود مراتبا

فاهدأ قرير العين بالمجد الذي ... خلدت فيه من الفعال عجائبا

اعطيت فيه للبطولة حقها ... مستوزراً أو والياً أو نائبا

والناس اني جزتهم متكتماً ... رفعوا اليك اصابعا وحواجبا

كل الرموز وان تعددت السُمَى ... ترمي لتقديس البطولة غالباً

هي جنة الدنيا وان صراطها ... ليقيم للمجتاز فيه مصاعبا

هي خمرة الشعب الابي اذا انتشى	منها عدا نحو المعالي واثبا
ثملاً يضاحك في العلى ابطاله	بيننا تراه للاعادي صاخبا

. . .

في كل يوم في العراق جنائز	كم شيع الناعون فيها ذاهبا
لا تلفت الانظار غير نعوشها	وترى الفناء على ذويها شاطبا
ولرب ميت لم يشيّع بالبكا	بل قد يؤجر وارثوه نوادبا
واراك مت وكم الوف فراسخ	دون العراق فكاد يصعق ناحبا
وكأن برق النعي يسري موهنا	برق الصواعق دك منه جوانبا
عن وقع نعيك بعد هذا لا تسل	هدّ الجميع أباعداً واقاربا
فاذا بكى فعلى البطولة دمعه	ما كل أم فيه تنجب (طالبا)
اتراك قد غادرته كي لا ترى	حتى لرزئك في رباه مصائبا
لكنك الابن الذي قلدته	عقد الفخار وذدت عنه محاربا
قد كنت تسكن في القلوب فاحران	يغدو (العراق) بقلبه لك قالبا
يلقاك بالاجلال حياً قادماً	مرحاً كما يلقاك ميتاً شاحبا

قد كان في لأوائه لك نادبا — وعليك اصبح بعد موتك نادبا
انت النواة لمستقل رجاله — عبّدت فيه لهم طريقاً لاحبا
والصفحة البيضاء في تاريخه — سطرت فيها للبقاء مناقبا
لاتنطوي امدالدهور كحلقة — في القطب منها قد أدرت لوالبا
الجد والاقدام بعض فصولها — ولواستطعت ملأت فيك مكاتبا
وكما تريد خُلِقْت ، خلقاً حائزا — فوق المعارف والعلوم مواهبا
فاذا دعتك العبقرية للعلى — غذاك تدبير الامور تجاربا
لولا العيان على فعالك شاهد — لحسبت ما نرويه عنك غرائبا
فرد ينافس دولةً في عزها — ويصول ان حشدت عليه كتائبا
قد كنت روحاً للعراق واهله — تغذوه من سر الحياة كهاربا
ان ينس لا ينساك والآثار قد — ملأت رباه مشارقاً ومغاربا
كم موقف في عصر (يلدز) قمته — ارجعت رب الظلم فيه خائباً
تعنو لسطوتك الولاة فيغتدي — امضاهم لسلاح بطشك هائبا
(والاتحاديون) في اقطابهم — كادوا وكدت فكان كيدك غالبا
يدعون (جنكيزاً) وتدعو (يعربا) — حتى ملأت الجارتين (يعاربا)

وصرخت فيهم صرخة عربية اصلت (فروق) من المناء متاعبا

• • •

حتى أتى الجندي يلبس فوقه ثوبا يظن بُردتيه راهبا

قد جاء للانقاذ والتحرير لا للفتح لما قام فينا خاطبا[1]

قد خدر الاعصاب وعدٌ خالب منه لينشب في البلاد مخالبا

فوقفت نحو وعوده في ريبة واقمت في ايجاب غيرك ساليا

فاذا الوزارة غدوة واصيلها منفى تساهر في دجاه كواكبا

سجن أحب اليك من اغراضهم هو (سجن يوسف) حين بادر هاربا

فشممت فيه من (عرابي) نفحة ورأيت من (سامي) شهابا ثاقبا[2]

وبقيت في سبل المحامد ناصبا وسواك نال مراتبا ورواتبا

---

(١) الجندي هو الجنرال مودفاتح بغداد قال في منشوره (ما جئنا فاتحين وانما جئنا محررين)

(٢) نفي الفقيد الى جزيرة سيلان التي نفي اليها احمد عرابي باشا ومحمود سامي باشا البارودي الزعيمان المصريان المشهوران .

فلبي

سانت جون فلبي الضابط الانكليزي والعالم البحاثة المستشرق اعتنق الاسلام وتسمى بالحاج عبد الله فلبي سنة ١٣٥٠ وبهذه المناسبة نظمت هذه الابيات :

الحمد لله ربي قد اسلم اليوم (فلبي)
وذاك نصر عظيم نلناه من غير حرب
ومن كفاني غم حزنا به خير كسب

* * *

والناس قالوا وقالوا كلام بغض وحب
لكن منهم اديبا رب اطلاع واب
يقول نافشت فلبي فقال سري (بقلبي !!)



موسوليني

(بنيتو) بنيت صروح الفخار وجددت مجد بني الاصفر
ولقبت (فكتور) بالامبرور وكدت تسميه (بالقيصر)
والبست (روما) وما حولها شعار المدافع والعسكر
ومن قصر (فينيسيا) اذ تطل على ملأ بك مستبشر
تلوح بالكف ذات اليمين وتومي لجانب الايسر
ويقذف فوك كرعد السحاب بمثل القنابل او اكبر
تخذت السواد شعارا له فصار حدادا ولم تشعر
وفي الابيض البحر تزجي السفين ذوات البروج وفي الاحمر
تنادي بدون حيا بحرنا وما لك منه سوى اظفر
بنيتو، غرورك فاق الغرور فلم تتوق ولم تحذر
وقومك في مثل تيه اليهود يريدون ملكا هنيئا مري
الم تتعظ من قتال الضعيف من حبشي ومن امهري
وما كنت تجهل شعبا لذيك متى يدخل الحرب يستأسر

هتلر

علام فتحت الجبهتين عنادا ... واعداك كادوا يسلسون قيادا
فهلاّ أذبت الثلج من طبع مارد ... تحدّاك في كل الأمور وكادا
هو الثلج لا ثلج يجيء به الشتا ... (بسيبريا) أوفي (لنين غرادا)
سكرت بخمر النصر والنصر مسكر ... به يفقد المرء الرزين رشادا
فحدت عن رأي (لبسمرك) صائب ... فخبت كما (غليوم) قبلك حادا
ومن قبل (نابليون) قد جاء فاتحا ... عتيّا ولكن بالهزيمة عادا
فحاربت شعبا للقتال ممارسا ... يفوق سواه عدة وعدادا
وحالفت شعباً كالنعامة قلبه ... يطير فؤاداً في الوغى ففؤادا
فذاك غدا غلاّ يموقك قيده ... وهذا غدا كلاّ لسيرك آدا
واوسعت للصل الخبيث مجاله ... فصال بميدان الحقود ونادى
هم نقموا منك التعدي وانكروا ... وما احترموا للوادعين حيادا[1]

(١) اعتداء الحلفاء على حياد ايران لأمداد الروس

وقد حللوا ماجرموا من جرائم وكل بانواع النكال تمادى

على المدن قد ألقوا قنابل ذرة بها تركوا تلك البلاد رمادا

وصالوا علينا باليهود فسلطوا كلابا علينا استأسدت تتمادى

فعاثوا بنا اضعاف ماعثت فيهم وافنوا نفوسا ازهقت وبلادا

هم شردونا من فلسطين عنوة وبطشك فيهم كان منك زيادا

وداعا فما للوم بعدك موقع وان كنت لم تفعل هناك سدادا

فقدنا بك الركن الركين على المدى وحطمت آمالا لنا ومرادا



الملك عبد الله

بمناسبة اغتياله برصاص شاب فلسطيني

يا فارس الشطرنج لا في خوض معمعة الحروب
أشعلت حربا من كلام في تشامخك العجيب
اقصاك (فخري) بالمدينة عن بعيد او قريب
و (بتربة) ولّيت لا تلوى كظبي في الهروب
واتيت تنقذ سوريا امن الهلال ام الصليب ؟
حتى اذا انكشف الغطاء وقفت في وضع مريب

* * *

اما فلسطين التي ضحيت فيها بالنصيب
الاسم اسمك ظاهرا والفعل فيها من (كلوب)
فهي التي اورثتها حزنا بموقفك المعيب
واذا تصدي ثائر لكرامة الوطن السليب
ما ذا نقول ؟ أمخطيٌ ام لا ؟ فهل لي من مجيب
هيًّا استرح وارح فقد طفحت كؤوس بالكروب
من (سوريا الكبرى) ومن دعوى (هلالكم الخصيب)

ماك ارثر

بمناسبة اقالته من الشرق الاقصى

قسوت على الشرق يا ارثر   بحقد الجبان الذي يثأر
فهلاّ ثبتّ ؟ ولكن فررت   بقبّان والهول مستشزر
فررت على زورق مسرع   — يمر — به الموج مايشعر
ولما رميت على الآمنين   قنابل ذرية تسعر
مئات الالوف من الآمنات   واطفالهن بها دمروا
قتلت الصغير وسمت الكبير   هوانا به انتم اجدر
فظائع نيرون لم يأتها   ولا موسليني ولا هتلر
فصد العواطف اهل العقول   واحنوا لك الرأس واستغفروا
فصرت صغيرا بما قد عملت   وخصمك في نبله اكبر
اراك عدوك نبل القتال   ونبل الهزيمة لا ينكر
فقلنا العداوة وسط القلوب   اذا ماطغت فهي لا تبصر

ولكن في كوريا منكم دمارا الى ربه يجأر

اتنقذها بالدمار المحيق؟ ولم يبق بيت ولامتجر

فلون الدماء ولون الحريق كلون مبادئهم احمر

عتي العتاة الى لارجوع لهاوية وسطها تقبر

ايا مارس الحرب بئس الفعال فعالك في الشرق والمخبر

زرعت لقومك بغض القرون يورِّثه الاصغرَ الاكبر



تيتو

بمناسبة تصلبه امام ايطاليا وامريكا والانكليز في تريستا

بوركت يا (تيتو) فمش ودع التشيع للشيوع

وارجع الى دين المسيح لتستحق رضى الجميع

فمساك تأخذ للصليب الثأر من جرم فظيع

او تنقذ الحرم المقدس من دماء في دموع

فاجاب اني للاله أدين بالعدل الطبيعي

لكنني لا ارتضي دين التسامح والخضوع

قادير خدي لليهود ايلكموه بالجوع

او استغيث الى عداى بلا مجيب اوسميع

ان القصاص عدالة فيه الحياة لمستطيع



شؤون

دوليــة وعربيــة

ميثاق السلام

في يوم ٢٧ تموز سنة ١٩٢٨ الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ بعد الظهر اجتمع مندوبو ١٤ دولة من اكبر دول العالم في قاعة الساعة الشهيرة بباريس حول مائدة على شكل حذاء الفرس ووقعوا ميثاق السلام ! فدوت المدافع ورنت النواقيس واقيمت الصلوات (التلغرافات العمومية)

يا سلم هل لك في الوجود حقيقة   حتى يسطر باسمك الميثاق
بالله قل لي أين كنت مذاعتدى   قابيل حين جرى الدم المهراق
كم ألف عام أنت فيها مختف   والقتل جار والدماء تراق
أتراك كنت نفيسة مخبوءة   صينت كما قد صينت الاعلاق
أم كنت في الفردوس تصحب (آدما)   فبقيت حين هوى وكان فراق
بقيت لك الذكرى لدى أبنائه   عما رواه أبوهم المشتاق
مهما تكن فلتحي انك آية   ملئت بنور جمالها الآفاق
بل أنت من تلك العناصر عنصر   عجزت أمام خفائه الحذاق

فأذال سرّك قرننا العشرون في | ماقد أذال وفُكّت الاغلاق
فالعلم اضحى واسعا ميدانه | وبه جرى للعالمين سباق
ياسلم قل هل أنت آلة صانع | قد صاغك الانسان لا الخلاق
أزفت بباريس الجميلة (ساعة) | لك وسط (قاعتها) الهنا دقّاق
دارت على (نعل الحصان) جهابذ | ولديهم الاقلام والاوراق
هم وقّعوا ولعلّهم لم يفطنوا | أن الحذاء بوقعه خرّاق
لله مهزلة ولعبة لاعب | جلّى بها الزعماء والحذّاق
أتراهم حلموا بحرب فارتأوا | تفسيره بالعكس حين أفاقوا
ولو انهم كبحوا جماح نفوسهم | لخبت بهم فتن وزال شقاق
لكنهم جعلوا الخداع ستارهم | فالجسم قاس والثياب رقاق
مهلاً جهابذة السياسة قدمضى | زمن به لكم العقول تساق
ان النفوس يزيدها استعماركم | غلاً فلا يغرركم الاطراق
فالسلم ان لم تعدلوا عن بغيكم | عدد أصم ماله انطاق
والحق حق واضحات سبيله | كالشمس عمّ بنورها الاشراق
اوما كفتكم في (جنيف عصابة) | تسعى له ونصيبها الاخفاق

أوثقتم الامم الضعيفة باسمها ... ولبغيكم بسلاحها إطلاق

العدل فيها دمية جوفاء لا ... روح بها ودهاتها برّاق

تشدو بتحرير العبيد طغاتها ... وبها لاحرار العلى استرقاق

يا سلم مالك لا ترفرف فوقنا ... فالكأس من محن الحروب دهاق

هذا ملاكك صوروه مجنحا ... فالى متى وجناحه خفّاق

لك من نواقيس الكنائس رنة ... ومن الجيوش دوت لك الابواق

وبك الوثائق حبّرت ممضية ... نادوا بها الطبّاع والورّاق

والناس — بين مغفّل متفائل ... ومحنّك متشائم — عشاق

أنت الاثير لك الوجود ضرورة ... وعلى وجودك ضدك المصداق

كتبوا لك الميثاق طلسماً كما ... للبخت خطّ وجمجم الطرّاق

رن الدعاء من الصلاة تجاهه ... سحب البخور وسحّت الآماق

تالله انك كدت تنزل باسما ... لولا خبائث اسمها الاخلاق

لو طهروا الاهواء من اطماعها ... لغدا شقاق القوم وهو وفاق

والآن لاسلم يجيء ولا هناء ... مالم يساوَ القزم والعملاق

فالحق في جنب العدل بأسه   أما الضعيف فحقه الارهاق

والجار اكبر خوفه من جاره   تقصيها الاحقاد والاحناق

قالوا السلام! وفوّقوا أطوابهم!   فعلام ذا الارعاد والابراق؟

ويل لاهل الشرق إن لم ينهضوا   من ذل رقٍّ ما له إعتاق

يا شرق مالك هادىء مستسلم   لعواطف أودى بها الاخلاق

أو ما ترى الغرب النشيط بجده   أنحى عليك فضاق منك خناق

تشكو اليه ظلمه فيدبّ من   هزء ودمعك سائل رقراق

شكوى الشياه يقودها الجزار لا   يصغي اليها انها ارزاق

هزيء القوي (بسيفر) وعهودها   ولوعد بالفور بنا أطواق [1]

صم ولكن ان تكلم مدفع   سمعوا وبان العدل والاشفاق.

ميثاقهم إن كان سلم بينهم   أما لاهل الشرق فهو وثاق

عنا وهم قطعوا المهامه بالسرى   حتى ندمنا حين عز لحاق



---

(١) القوي مصطفى كمال لما حطم معاهدة سيفر الجائرة التي فرضها الحلفاء على تركيا بعد الحرب العالمية الكبرى .

عيد بلفور

بمناسبة حوادث فلسطين بين العرب واليهود في (ربيع الثاني ١٣٤٨)

بلفور إن اليوم عيد فالبس له الثوب الجديد
وعليك اكاليل السعا دة في اكاليل الورود
ما العيد عيد الساذجين اذا مضى عام يعود
يغتر فيه البائس المسكين والطفل الوليد
ويبش فيه ذو الحدا د ودمعه فوق الخدود
فرحاً يجدد ثوبه وثيابه بالامس سود
لكنما عيد السيا سة أن تفوز بما تريد
سيان عندك يا ابنها شهر نحيس أو سعيد
هذي فلسطين الوديعة في مصائبها تميد
ما ينقضي زلزالها حتى تزلزل من جديد

آلامها مثل الكواكب ذا يغيب وذا يعود
من قبل وعدك بالهنا عاش المسوّد والمسود
حتى جعلت القدس (بابل) في تكاثرها الصديد
وعجلت قبل الحشر تجمعهم جميعاً في صعيد
هل كان وعدك مُنزلاً بالوحي من رب حميد ؟
أم انت تمتال الوفا ء فلا تحول ولا تحيد
جازيت اخوان السموأل في وفائهم المجيد
هم آزروك فجازهم مما لديك بما تريد
فامامك المستعمرات وقد ترامت بالحدود
ان الكريم بما لديه على مواليه يجود
واحذر من العرب الاشاوس ان بأسهم شديد
الدار دار جدودهم من عهد كنعان البعيد
فليعرب الملك الطريف وللعماليق التليد
ما لليهود الغاصبين سوى المآثم والحقود

شعب شريد في الممالك   منذ أن بريء الوجود
هل هم باطراف البلاد   سوى شريد أو طريد
أنجاهم (موسى) وقد   ضاقوا (بفرعون الوليد)
حتى إذا كفروا به   مستهزئين بما يريد
غضب الإله عليهم   واعادهم مثل القرود
يا قوم قد طلع النهار   وانتم فيه رقود
ياقوم آه أليس فيكم   بعد ذا رجل رشيد
قد بعتم الوطن المقدس   للاعادي بالزهيد
مدّوا لكم صنّارةً   هذا يُصاد وذا يصيد
فيها المناصب والمراتب   والرواتب والنقود
تتطاحنون على السفا   سف بين ضدكم اللدود
واذا يقال هل امتلأتم ؟   قلتمُ هل من مزيد ؟
والموت أقرب نحوكم   يا قوم من حبل الوريد
نمتم وما استيقظتم   الا بقرقعة القيود

عزلاً ولكن الصيـاح غدا سلاحكم الوحيد

ياقوم ان الاحتجاج أو التظاهر لا يفيد

أصواتكم وسط الفضاء اذا تلاشت لاتعود

ان التهدج بالبكا مثل التهزج بالنشيـد

والسر في خطف البروق وليس في قصف الرعود

والظبي يقنص بالكناس ويتّقى غاب الاسود

من ذا يهاب من الزئير بغير ما ناب حـديد

أما النهيق وان علا فوراءه (ذاك البعيد)

يا (عصبة الامم) اكشفي عنـا قنـاعك والوصيد

فالسيل قد بلغ الزبى من ذي المطامع أو يزيد

قومي بتحرير الممالك قبـل تحرير العبيـد

من كان يعبث بالعهود فكيف يحترم الوعود

وحذارِ ان العاصفات تجيء من بعد الركود

الجـابان

(توشيما) الموقعة البحرية التي حطم الجابان فيها الاسطول الروسي سنة ١٩٠٤ وبها انتصروا انتصارهم العظيم و (هيروشيما) المدينة الجابانية التي القيت عليها أول قنبلة ذرية وعلى أثرها استسلمت الجـابان للولايات المتحدة الاميركية .

يا يوم (توشيما) عزاء من رزايا (هـيروشيما)
تالله لولاها لاضبح نصركم نصـراً عظيماً
حطمتمو اسطوله وسفينه صارت حطيما
وغدت (ابابيل) الوغى تنقض فوقهم رجوما [1]
لهفي على المجد الذي وصل الجديد به القديما
غربت به شمس العـلى حمراء تلتحف الغيوما
وغمامة (ذَريَّة) قلبت من الارض الاديما
تركت مدائن عامرات في اهاليها هشيما

---

(١) كناية عن الطيارات الجابانية المنتحرة التي دمرت كثيراً من اساطيل اميركا والانـكليز .

لم تُبق لا طفلاً ولا أماً ولا شيخاً عموما
ويل الوحوش القاذفين بها الصبايا والحريما
لِمْ حرّموا المكروب والغازات أجمع والسموما
ورموا أناساً آمنين قنابل انقضت جحيما
أهوى بها الفرّار لما صار شيطاناً رجيما [1]
قد فرّ يوم الحرب اذ مسك الخصيم بها الخصيما
وأتى بأنف شامخ فظاً بغلظته غشوما
ان الوضيع اذا تمكن صار منتقماً لئيما

* * *

صبراً فان الدهر هذا للأعادي لن يدوما
ابديتمو حرباً كريماً ثم تسليماً كريما
والروح باقية وان هم اتلفوا هذي الجسوما
لن ينقصوا من امة عليا تختزن العلوما

---

(١) الجنرال ماك آرثر الذي فرّ من مانيلا بالفلبين لمـــا هاجمها الجابان وعامل الجابان بعد استسلامها معاملة سيئة لا تصدر من رجل كريم .

فلسطين

في حفلة الاكتتاب لاعانة فلسطين سنة ١٩٤٧

يامجلس الأمن بل ياهيئة الأمم ماذا التلاعب بالألفاظ والكلم

هل العدالة سلب المرء موطنه والأمن؟هل هو في التقتيل والنقم

ويا أطالس هل في(أطلسيكم) حرّية البغي أوحرّية الحُرُم (1)

يا آل هتلر في الطغوى وأخوته زدتم عليه بحكم الغاصب الحَكم

ماالفرق بين(ترومان)وعصبته وبين (هتلر) غير الاسم والسيم

ويا دموعاً من التمساح يذرفها

في شاطىء (المَنْش) هزءاً طرف مبتسم

ما وعد بلفور إلاّ بدء سلسلة من المظالم في التاريخ كالظلم

مضت ثلاثون عاماً وهو يكلؤهم كالأم تحضن طفلا غير منفطم

حتى ترعرع واشتدت سواعده ودربوه على اصماء كل رميّ

(١) الاطالس : الذئاب .

فأعلن الانكليز اليوم عزمهم ... على الجلاء وأبدوا ظيش منهزم
للكل يبدون وجهاً من وجوههم ... كأوجه صففت بالهند في صنم[1]
يا انكليز اعملوا ما شئتم عبثاً ... فلن يصدقكم إلا أصم عمي
من اليهود؟ فلولا كم وجيشكم ... لما استطاعوا بأن يمشوا على قدم
فلم هدمتم على الثوار دورهم ... ولم تركتم ذوي الارهاب في حرم
حشرتم في فلسطين الصغيرة ما ... ضاقت به سائر البلدان والأمم
ان اليهود وان قلوا وان وهنوا ... كالصبغ في الماء أو كالسم في الدسم
لم استجبتم لدعواهم وأذنكم ... عن الهنود بأرض الكاب في صمم

* * *

يا قوم من لم يدافع عن مواطنه ... فانه مثل ما فيها من النَعَم
ما في الصياح ولا الاضراب منفعة ... وليس ينفع الا بطش منتقم
فالعدل والحق والانصاف يوجدها ... من يحسن الفصل بين السيف والقلم
ومن يرجى لدى الاعداء مرحمة ... يجد لديهم حنان الذئب للبهم
لا يرحمون دموع الحق هامية ... إلا إذا استبدلت قطراتها بدم

(١) لأصنام البراهمة في الهند عدة وجوه وعدة أيدي .

لليوم ما بعده أما إلى سعة من الحياة وأما الموت والعدم

ان اليهود ملايين تضيق بهم ربى فلسطين من سهل ومن أكم

العلم يعضدهم والمال يخدمهم فربما اقتسمونا شر مقتسم

ياقوم ساعتنا العظمى لقد أزفت وليس غير امتشاق الصارم الخذم

فكونوا وحدة منكم مؤيدة بكل مقتدر بالله معتصم



ميثاق الاطلنطي

قالوا (مدينة اتلنتا) خرافية — فقلت (ميثاق الاتلنتي) هو الخرف

قد سطروا للورى حبرا على ورق — فيه الجوامع الا الصدق والشرف

فيه التحرر الا من مظالمهم — والعدل لكن عن المفهوم يختلف

قد يعرف المرء فيما ليس يعرفه — لكنهم عرفوا عمدا وقد عرفوا

قالوا نصان حقوق المرء كاملة — وهم بعليون من اخواننا قذفوا

جاء اليهود باعمال مخالفة — للعقل فيما ابادوه وما نسفوا

واسسوا دولة بالظلم قائمة — بها الذي وقع الميثاق معترف

ياليت شعري من الانسان عندهم؟ — وما الحقوق؟ وهذا بعض ما اقترفوا

ياقوم لا ينصف الانسان ظالمه — ان لم يكن ذلك الانسان ينتصف

التناقض

دخلت الحرب يا (جو نبول) كي تنقذ (بولندا)
فلم تقبل بها اخذا ولم تقبل بها ردا
فقلنا الشيخ معذور بما أخفى وما أبدي
فلم سالمتها للروس بعد الحرب مرتدا
اذن لم تدخل الحرب كما قلت على مبدا
الا بالله خبرني اهزلاً كان ام جدا
على قبر الحقيقة ضع — ومالك والحياء — وردا

لوزان

اجتماع لجنة الهدنة بلوزان برئاسة وزير خارجية تركيا يلجان وهو يهودي الاصل

ياليت شعري هل العربان عربان	وقد رأت ذلهم والخزي (لوزان)
وا سوأتاه وللتاريخ عبرته	ان الرئيس على المأساة (يلجان)
يوم (الاصم) بها يملي ارادته	كما يشاء فتصغي ثم آذان [1]
يا ليت اني بين القوم انشدهم	(لكل شيء اذا ما تم نقصان) [2]
فما فلسطين الا مثل اندلس	قضى على اهلها بغي وعدوان

---

(١) الاصم عصمت اينونو رئيس الوفد التركي في مؤتمر لوزان الذي نالت فيه تركيا سيادتها التامة وحريتها .

(٢) هذا الشطر من مطلع قصيدة الرندي في رثاء الاندلس

لكل شيء إذا ما تم نقصان	فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول	من سره زمن ساءته ازمان

لمَ الذهاب إلى لوزان في ضجة ألاعتراف ؟ فليت القوم ما كانوا

لم يبق شيء للوزان نفوز به الا خنوع واذعان وخسران

قد سلموا قبل لوزان بلادهم فاقفرت منهم دور واوطان

وهل يفوز بشيء أعزل دنف سلاحه اليوم آهات واحزان

وهل ترجونّ حقاً لا يؤيده من المدافع والنيران برهان



حقوق الانسان

من هو الانسان قل لي ثم ما تلك الحقوق ؟
ولماذا قرروها وبها منهم خروق؟
امم الدنيا توافت لم تميزها فروق
ولها صرح عظيم في نيويورك أنيق
لترومان بها الربان يمضي والطريق
تقسم الضيزى ووجه العدل لا شك صفيق
فهي احيانا حقوق وهي أحيانا عقوق
انظروا الشرق جريحا كلما ذر شروق
ههنا نهر دماء وهنا ثم حريق
وفظاعات يغطيهن تعبير رقيق
وبامريكا زنوج عتقاء أم رقيق

ثم قانون (للالان) فريق وفريق

وفلسطين تعاني منهم ما لا تطيق

سلطوا انجس شعب للدم الزاكي يريق

شردوا الاحياء منهم وبهم غص الطريق

ثم قالوا العالم الحر على الناس شفيق

* * *

قال ما الانسان الا من على الغير يفوق

يخضع العالم بالعلم وللناس يسوق

وحقوق المرء لا تعطى لمن ليس يطيق



كوريا

قالوا اعتدى الكوري لما شاء ان يتوحدا
منعوا الشقيق شقيقه كي لا يمد له يدا
ولذاك قد ارغى ترومان النزيه وازبدا
فأثارها حمراء ترمي باللهيب وبالردى
حمراء تاريخ الامارك صار منها اسودا
(ماك ارثر) فيها (كمارس) بالجحيم توقدا
كالثور ثار من الهياج فهدؤوه وما هدأ
فاعاده للرشد قوم بالخناجر والمدى
وكأن ذرياته في البحر قد ذهبت سدى
الكبرياء تحطمت في كوريا والاعتدا

فهم الغرور بارضها لغة المدافع فاهتدى

* * *

والاحتجاج سلاحنـا نفري به هام العدى
وندم استحكامهم ان لم يثوبوا للهدى
ولسوف نغزوهم به حتى يثوب من اعتدى
فالاحتجاج اذا دوى في الناس ضاعفه الصدى
فتطير افئدة اليهود به على طول المدى



اللاشيء

حار في اللاشيء قوم اعجاز أم كناية ؟
قال بعض إنه لاشك مثل اللا نهاية
قلت كلا انه شيء له عندى حكاية
انه (جامعة) العرب وابطال الرواية
انه (عزام باشا) ثم اسم وبناية
ثم لا شيء سوى ذلك اهدافاً وغاية



الى الجامعة العربية

عقدت اجتماعك ياجامعة فهل أنت مبصرة سامعة
سئمنا الكلام فهل من فعال فان الاعادي بنا طامعة
أسبع عجائب هذا الزمان نزلنا إلى دركـ (السابعة)
كفانا ولاثم فيها السموم تمص من الامة الجائعة
كفانا أحاديث لاتنتهي كفانا وعودكم المائعة
كفانا خنوع وها انتم ملايين في رقعة واسعة
كثيرون في قلة من خلاف فميون في انفس قانعة
قصارى السياسي في سعيه اذا فاز (بالنقطة الرابعة)
فيارب رحماك انقذ حماك وخذ بيدي مة ضائعه

ابو الهول

الى الاستاذ عبد الخالق حسونة امين الجامعة العربية :

ابا الهول مالك لا تنطق   وهبك نطقت فهل تصدق

تريد كلاماً به نطمئن   ويقبله العقل والمنطق

علام الحواجز بين الحدود   باوجه اخواننا تغلق

وفي كل شهر لكم مجلس   أيفتق ؟ بالله أم يرتق ؟

فبالله قل لي ما تصنعون ؟   وكيد الاعادي بنا محدق

وهذي اليهود بطول الحدود   لهدنتكم دائماً تخرق

وماذا تفيد احتجاجاتكم   كأنكم الصقر واللقلق

توعدتم (مربعاً) والعدى   من الهزء بالضحك استغرقوا [1]

---

(١) اشارة الى بيت جرير المشهور

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً   أبشر بطول سـلامة يا مربع

والمراد بمربع هنا المانيا الغربية .

وفي الغرب اخواننا يرهقون فهذا قتيل وذا موثق
ونحن حيارى نسيء الظنون بجامعة سرها مغلق
كلام (لعزام) لاينتهي وصمت (لحسونة) مطبق
وما بين هذا وذا موقف له الكيِّس امتاء والاحمق
حرام عليكم بما توعدون وما تعدون ولم تصدقوا



اللاجئون

اللاجئون (من الرمضا الى النار) عار عليكم جميعا أيما عار
تركتموهم وقد غررتمو بهمو مشردين بلا مال ولا دار
لو انهم في يد الاعدا لما تركوا كما ترون بأسمال وأطمار
الجوع يفتك والامراض سارية وكم رأى الليل من ضاوٍ ومن عاري
يا قوم هل فقد الانسان قيمته فصار ياقوم كالمستأسد الضاري
ألا قلوب ألا عطف ألا صلة حتى ولو من صلات الجار للجار
لا الحق عاد الى أصحابه أبداً فقد فقدناه في ذلٍ وأعذار
ولا المشرّد واسيناه عن سعة داراً بدار وايساراً باعسار
ما للخيام وللأطمار ماثلة مابين قصر وجنات وانهار
واللاجئون ؟ أمنكم لا آبا لكم
أم منهم يطلبون الاخذ بالثار ؟

الشيوعي

عند المستعمرين

الشيوعيّ له وجه عريض في طويل
وله انف عظيم وله آذانْ فيل
وفم كالكهف فيه غرزت انياب غول
وله عينان ترمي شرراً في قبح حُوْل

* * *

ثم جسم انه الشيطان في شكل مُربع
لعنة الله عليه فهو ملعون الجميع

* * *

فاسكتوا ان ارهقوكم في دماء ودموع
ان من يطلب حقاً واضحاً فهو شيوعي

قبية

لو كنت (ياقبية) من (مازن) لم يستبحك (اللقطاء) اليهود [1]
لكنما قومك واسوأتا تدرعوا اليوم بذل العبيد
يلقون بالقول اعتداء العدى والاحتجاجات بعيدا بعيد
كم احتجاج صارخ صاخب قد بددته همسات الوفود
ومجلس الامن غدا ناشراً ذعراً بما يجري وراء الحدود
و (مارس) الحرب غدالابسا حمامة في (كرنفال) الوجود
يادول العالم لاتجزعوا فما وراء القوم امر جديد
نحن محبو السلم لا ترهبوا الصدور في نفثه بالوعيد
يا أمة السلم وروح الاخا الله يعمي عنك عين الحسود

(١) اشارة الى قول قريط بن أنيف ويحسن بنا ايراد الابيات كلها لمطابقتها للموضوع

لو كنت من (مازن) لم تستبح ابلي بنو (اللقيطة) من ذهل بن شيبانا
اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة . ان ذو لوثة لانا
قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
لايسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ماقال برهانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم في جميع الناس انسانا
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

حي ميت

اعد الكرامة (يا صلاح الدين)   في وقعة أخرى على (حطين)

فلو العداء من الصليب لهوّنت   لكن ووا اسفاه من صهيون

والام ثكلى تستغيث ومالها   من مستجيب فوق ذا المسكون

قد صمت الاحياء عن صيحاتها   فليسمع الموتى دعا المحزون

شعثاء عارية تسيل دموعها   قد خددت قسماتها بغضون

وتهدمت جدرانها وتشردت   ابناؤها وتدرعت بالهون

ثكل يقابله عقوق فاضح   فالحي مثل الميّت المدفون

يا يوسف انتفض انتفاضة غاضب   لله والاسلام والقانون

لم يبق للعدل الصحيح سوى اسمه   في مجلس للامن غير امين

لم تتحد امم الضلال دقيقة   إلا علينا دون أي معين

الهدنة

بين اليهود وبين قومي هدنة ... قد خُرِّقت حتى غدت غربالا
فيه النصال على النصال تكسرت ... وبه نخالنا للخطوب رجالا [1]
لم يمسك الغربال منهم واحدا ... حتى ولا وعدا ولا اقوالا
صور تراءت فوق شاشة مرسح ... ومتى لمست لمست ثَمّ خيالا
(كالدون كيشوت) و(طاحوناته) ... يغشى الوغى ، ويجندل الابطالا
واذا الموائد في الولائم صففت ... فاسمع عراضا عُقت وطوالا
هي من كلام الليل لما اشرقت ... شمس الحقيقة ذوّبته فسالا
واذا اليهود بغوا رأيت كفاحهم ... بالاحتجاج صياحهم يتعالى
الطبل يدوي حين يقرع بالعصا ... والقوم ليسوا منه احسن حالا
من لا يدافع بالمدافع في الوغى ... فليلبس الاصفاد والاغلالا

---

(١) من قول المتنبي :

رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

تمخض الجبل

تمخض الطود مهل من خبر   ينبيء عما قد جرى من عِبرِ

تبسم الناس وقالوا لنا   قابل (حسونة) (ايزنهور)

يا (أمة القول) آلا فعلة   تبقي لكم في الناس بعض الأثر

لولا اعتزازي بجدودي الاولى

سادوا وشادوا المجد فيما غبر

لقلت يا (موماو) هل عندكم

لي (صبغة) أو (فلفل من شعر)!



فرنسا

يا شمس امّا غبت عن (طنجة) ثم على (الصين) خامت الشروق
تَرَيْ (بني باريس) آسادها في (الصين) اعتام كفار غريق
كم حاول الفأر ارتشاف المنى و (القطة الصفراء) وسط الطريق
(صفرٌ) وهم أفضل من (بيضنا) بل فاقنا بالوعي سود الرقيق
تمضي فرنسا في اعتداءاتها ونحن لا نملك إلا النقيق
لا موجب الافعال قمنا بها كما يريقون دماء نريق
كلا ولم نقطع علاقاتهم إن لم نزدها برباط وثيق
يا قادة هل أنتم قادة ؟ أعمتكم اوعادهم بالابريق
خدّرتنا الجهل وزدتم له بنبج خداع فمتى نستفيق
لم يفعل الاعداء في كيدهم بنا كما كاد الشقيق الشقيق
الخطر الاسود من حولكم يا قوم يوماً ما بكم قد يحيق

الاعاجيب

ترى الصورة في المرآة لكن هي معكوسه
وفي الدنيا اعاجيب عن الابصار مطموسه
وفيها مثل عليا كنار غير ملموسه
وفيها (عالم حر) به الاحرار محبوسه
عرفنا ما النواميس واشيا غير محسوسه
سوى إحياء (امريكا) (لاسرائيلها) السوسه
وسيل من ملايين على (الآفاق) محبوسه
وكم من لاجيء قد مات والاوضاع مدروسه
تعجب من مسيحي غدا الحاخام قسيسه
وهذي امة العرب ارتدت اثواب قديسة
تدير الخد للضرب ولو كان لناموسه

العالم الحر

للعالم الحر وصف الى الحقيقة اقرب
اسم لغير مسمى شبيه (عنقاء مُغْرِب)
أعماله منطقياً للناس صفر مكعب
لكن اذا جدّ أمر للغرب أو لاح مأرب
فانه دون شك من فوره يتكهرب
وان تشكّى يهود فالعالم الحر يغضب
حر لظلم البرايا حرٌ لكي يتغلب

الى الثلاثة

ايامن (بروما) و (كنتربرى) — وشيخ المشائخ في (الازهر)

افي عالم الناس ام انتم — ذهبتم الى عالم آخر

الا تشعرون بما قد جرى — وهل أحدٌ بات لم يشعر

زلازل بغي تهد الجبال — اعادت لنا مظلم الاعصر

الم تسمعوا أنة اللاجئين — الم تبصروا العمل البربري

اهين الصليب وبيت الاله — بهتك النساء وقتل البرئ

لماذا السكوت فلا تنبسون — اما فيكم يا ترى من جرى

الوف الملايين تصغي اذا — تكلمتم من على منبر

تعيشون في الناس عيش الملوك — أأنتم تماثيل من مرمر

اقبّرة (الرهط) رهط اليهود — خلا الجوّ من اهله فاصفري (1)

---

(١) من قول طرفه :

يالك من قبّرة بمعمر — خلا لك الجو فبيضي واصفري

الدولار

أحاجي الناس ماشيْ به قد سُخِر البشر
ترى الجبّار والكُبّار حين يرونه صغروا
به الاوطان قد بيعت به الذمات تحتكر
به الذل به الهون به الاشراف تحتقر
هو الاكسير والسحر وما قد ناله (الخضر)؟؟
فهز الناس ارؤسهم !! فقلت لهم هو (الدلر)
قراطيس مزوقة على الاغرار تنتشر
بها الجندي قد باع دماءً منه تنتثر
بها العامل في المصنع في آلاته سهر
بها الدنيا تدور كما يدور حيالها القمر
ولو قد فكروا يوما اذاما راقت الفكر
ايقتادون في ورق كأنهم به سحروا

ملايين ولا ذهب يعطيها ولا درر
وارقام سنين النور منها الآن تختصر
مطابع لاتني ليلا نهاراً وهي تزدخر
بها سيل من الاوراق كالشلال ينحدر
على لا شيء قد بنيت الاهل يفهم البقر



ياقوم

في قلة صرتم وقد ألهاكم التكاثر
تطاول الظلال في أصيلها تقاصر
أطمع فيكم ضدكم ماينكم تناحر
وكم لكم كبائر ظاهت بها الصغائر
مناظر جميلة ازرت بها المخابر
كم خطبة رنانة اوحت بها المنابر
قد انتهت كأنها بالفعل أمس الدابر
فلك على الاهواء يجري في الدياجي حائر
قالوا فلسطين انتهت فقلت هل ذا آخر ؟
كم محنة وفتنة شقت لها المرائر
في مصر في السودان ماضاقت به الجزائر
و (التسع) والتسعون يحميها العدو الماكر
اذا شكونا أمرنا قالوا اصبروا وصابروا
ويل لمن في سوقهم تساوم الضمائر

السياسة

أعجوبة بل أعجب كاللغز بل هي أصعب
هي عقرب هي ثعلب هي لبوة هي أرنب
أو حية ملساء ناعمة الاديم وتعطب
أو من كلام الليل يمحوه النهار فيذهب
أو أنها كأبي براقش لونها يتقلب
أو مثلما قالوه في الامثال حربا تنضب
أو كالسراب وماؤه لاشيء ساعة يقرب
تبكي ضحاياها إذا قتلت تنوح وتندب
وترى ثنايا باسمات من وجوه تقطب
مثل ابتسام الليث حين تبين منه الأنيب
كم من وعود برقهن لدى الحقيقة خلّب
(كذب) ولكن السياسة منه أيضاً اكذب

الاتحاد

الاتحاد الاتحاد قول نكرره معاد
لكنه والله اعلم قد يحققه المعاد
حلم السياسة مايقال ونحن اعلم ما المراد
كيف السبيل وقادة من قومنا قادوا وقادوا
ذمم تباع ونشترى يجري عليهن المزاد
ماهذه الاسماء من فوق الخريطة والبلاد
دول كأصحاب الطوائف نحو مهلكها تقاد
وكأنما رؤساءها لولا كلامهم جماد
فئة توجهها العدى من حيث شاؤوا أو أرادوا
قبعوا وراء عروشها وتقنعوا سخرا وسادوا
والكل يدري ما البياض لدى الحقيقة والسواد

لو يصدقون لقدموا للأمر من سادوا وشادوا

الأولون الأقدمون ومن على المضمار زادوا

الخالصون المخلصون الغر والعتق الجياد

أعلام فوق العروش الفضل والحق التلاد

لم يُنصَبوا لمآرب شتى ومنها الانقياد

فيهم أماني يعرب تُجلى وتتحد البلاد



ديوان



(ملحق)

بعد طبع الديوان حدثت حوادث نظمت بمناسباتها بضع عشر قطعة أحببنا إلحاقها بالديوان لأنها تناسب مواضيعه .

في ٢٠ حزيران سنة ١٩٥٤ و ١٩ شوال سنة ١٣٧٣

نحّالين

وانعقاد الجامعة العربية في ٣١ آذار ١٩٥٤

أفٍّ لهذا الوضع أفّ — إن لم تفوا بالقول كفّوا
منكم تفطرت المرائر — والعدى بكم استخفوا
مهما اجتمعتم واحتججتم — فالاعادي لا تعف
ماذا السكوت وفي وجوهكم — تداولت الأكف
عيشوا كراماً أو فموتوا — تحت رايات ترف
كم توعدون ووعدكم — دوران أقوال ولف
وكم احتجاج منكم — للمهملات حواه رف
يا (كرنفال) للهراء — مشى به صفٌّ فصفّ
و (أبو حنيك) فوقه — كوفية حمرا تلفّ
غنّى وهم من حوله — طبل يردّ له ودفّ
يا أهل (نحّالين) صبرا — انّ رزأكم أخفّ
من (قبية) ستون في — أمثال محنتكم توفوا
طُلّت دماؤهم وأد — مع ثاكليهم لا تجفّ
فتك اليهود بهم وكم — قد صفقت للظلم كفّ
صبراً ففي (يوم القيامة) سوف — ينفتح الملفّ

الوضع العجيب

بمناسبة نكبة فيضان بغداد وتبرع الشيخ عبد الله السالم الصباح
حاكم الكويت بمبلغ مائة الف دينار

ووضع أمره أمر عجيب	له ألماً تفطّرت القلوب
لجامعة تبذّر في الدنايا	وتبخل حين تحتدم الخطوب
ترى بغداد تطفح بالرزايا	قد امتلأت بمحنتها الدروب
فلم يظهر لمحنتها مغيث	ولا لندائها منهم مجيب
وهاهي فيهم أضحت تنادي	الا (كابن الصباح) فتى نجيب
يمدّ يداً كما امتدت يداه	بفيض تنجلي منه الكروب
فرحى لابن سالم ثم مرحى	عظيم في مكارمه وهوب

* * *

وجامعة لها عمل التكايا	قد امتلأت لساستها الجيوب
تشاد بها الصروح لكم امين	تنابلة تقول ولا تثيب

وأما اللاجئون فللبلايا ... وأما مرتجوها فليخيبوا!

وفي الأردن والأسفاه جيش ... عريب الجند قائده كلوب

يقيم كأنه في الصين ثاو ... وحول حدوده تدوي الحروب

وحاميها حراميها كذوب ... كما يحمي حمى القطمان ذيب[1]

عدو في مكائده ، صديق ... بعيد في مواقفه ، قريب

أحاجي الناس بالألغاز هذي ... ليفهم سرها الفطن اللبيب



(١) المراد بالحامي : الانكليز .

الى ايزنهور

يا ترى هل للرئيس الحر مقياس يقيس ؟

* * *

إن قطر المغرب المسكين بالظلم تعيس
من ظلامات فرنسا وبما كانت تسوس
قد تمادت لخلال الدار بالظلم تجوس
فغشى القطر جميعاً منهم فقر وبوس
حلَمٌ يمتص منا الدم في الجسم وسوس
لهم الأرض وما ينتج منها والمكوس
جندهم منا اذا ما شبت الحرب الضروس
وهم خلف خطوط النار أبطال وشوس
ولنا عندهم الارهاق والحظ التعيس
وإذا بالعدل والانصاف نادتهم نفوس

قيل عنّا بالشيوعية أغرى القوم روس.
لا شيوعية والله لدينا يا رئيس.
إنما بالظلم منهم طفحت منا الكؤوس.

* * *

إيه بالصين لماذا طأطأت منهم رؤوس.
والشيوعيون حول الكبرا منهم جلوس
إنها القوة فيها للطواغيت دروس.



الموؤودة

سائلوا في مصر موؤودتها ... ويحهم في أي ذنب قتلوها

دفنوها وتغنوا باسمها ... في أناشيد فخار رتلوها

مجدوا في قولهم حرية ... هم بأفعالهم قد جندلوها

وجراحات بها سالت دما ... بدماء قانيات غسلوها

يابكابيش عصر سيطروا ... مثلما سيطر فيها أولوها

طردوا الطاغي ليطغوا مثله ... في روايات وعود مثلوها

جعلوا الثورة سيفاً مصلتاً ... وبها أمتهم قد ذللوها

لا تخصوا بالبلا إخوتكم ... ناضلوا الأعداء قبلاً ناضلوها

علقوا (الجلجل) في موضعه ... بفعال والقناة انتشلوها [1]

إن من كممتموا أفواههم ... هم ذوو الحكمة والعلم اولوها

اجعلوا الأمة فيهم حكماً ... بانتخابات صحاح وادخلوها

ودعوا أمتهم تسقطهم ... فهي لن تقبل ناساً ضللوها

لاتسوموا الشعب خسفاً باسمه ... اطبخوا الطبخة أنتم وكلوها

حسنات أذهبتها عنكم ... سيئات ليتكم لم تفعلوها

---

(١) حكاية تعليق الفئران للجلجل في عنق القط مشهورة .

الى الشقيري

لمناسبة زياراته لسورية ولبنان والأردن في آيار سنة ٩٥٤

ماذا أتى بك يا شقيري   قل لي : اشر أم لخير ؟

لا ذا ولا هـذا فقد   كشف الغطاء، فغرّ غيري

ستّ عجاف بالكلام   ندور فيه بدون سير (١)

ما بال أبطال العرو   بة أصبحوا رهبان دير

أصواتهم تعلو وفي   أيديهم سيف (النميري) (٢)

هل صانعوا اليوم اليهود لما رووه عن (زهير) (٣)

---

(١) الست السنين التى تمت على مأساة فلسطين .

(٢) سيف ابي حية النميري لعاب المنية المشهور وابو حية النميري (دون كيشوت العرب) اشتهر بالجبن وسيفه بكلال الحد . بل يقال انه كان من خشب .

(٣) اشارة الى بيت زهير ابن أبي سلمى في معلقته :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة   يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم

حكم قراقوش

في مصر كان (قراقوش) بمفرده — والآن أصبح فيها كم قراقوشا؟
تشكو العدالة والانصاف ضارعة — لله (صاغات) مصر (والبكابيشا)
أودوا بكل صريح الفكر ذي ثقة — بلا هوادة تنكيلاً وتبطيشا
وأصبحوا فرجة الأعداء عن كثب — إذا شبعوا الناس تهريجاً وتهويشا
نادى الرعاع ليبق الظلم منتعشاً — والجهل منتفشاً والعلم منعوشا
وكمموا كل حر في صراحته — وبعثروا بيته نهباً وتفتيشا
صالوا وجالوا على أجساد إخوتهم — وفي (القنال) العدى تبني (القواويشا)
محاكم لم ير التاريخ من شبه — لهن تلعب (دوشيشاً) و(دوبيشا)
قد شكلت من قضاة لا اتزان لهم — مثل الطغاة ارتدوا أسمال درويشا
يغضون عن كل ذي برنيطة خطر — ويهلكون الطواقي والطرابيشا
يزور أكبرهم (ناحوم) محتفيا — كأنه يرتجي عفواً وبخشيشا
أما (ابو الفتح) محمود وإخوته — فقد أذاقوهم عسفاً وتخديشا
نسوا جهادهم في كل معترك — كالحلم يعكس بالتفسير تشويشا
يامصر حسبك من (كافور) ملمزة — ومن (قراقوش) إذولى (الطواويشا)
ان لم تعدي لهذا الأمر أهبته — قد تبتلين (باو نباشي) و(شاويشا)

الأمر الواقع

ودولة تدعي الحرية اعترفت ... بواقع الأمر فوراً في فلسطين
وسلطت كل أفاق يمزقها ... قتلاً ونهباً لآلاف المساكين
في (قبية) وسواها كل آونة ... بله الضحايا التي في (ديرياسين)
وقد تعامت عن الشمس التي بزغت ... لواقع واقع في دولة (الصين)
ما شأنكم بين قوم لا أبا لكم ... استبدلوا حكم (بكين) (بننكين)[1]
تخالفوا في طريق الحكم واتفقوا ... في الاصل واللون والاخلاق والدين
هل بين (شنك كاي شيك) أو مطارده
(تونك) كما بين (محمود) و(كوهين)[2] ؟
فقد دهوتم فلسطينا بباقعة ... من أدعياء تمدوا باسم (صهيون)

---

(١) نانكين كانت عاصمة شنك كاي شيك رئيس ما تسميه أمريكا بدولة الصين الوطنية التي قضى عليها الشيوعيون واتخذوا مدينة بكين عاصمة لهم.

(٢) (تونك) هو ماوسي تونك رئيس دولة الصين الفتية التي يسمونها الشيوعية .

و(كوريا) لم حلتم دون وحدتها؟ ولم أعنتم (فرنسا) ضد (فتمين)
ما (العالم الحر) إلا من خرافتكم وان يصدقكم غير المجانين

* * *

يا قومنا قللوا لا در دركم من احتجاج الحباري للشواهين
فمجلس الأمن أعمى لا تنبهه الا المدافع لا فتوى القوانين
ألا ترون (فرنسا) في شجاعتها (بتونس) فقدتها عند (تونكين)[1]
لا يطلب الحق بالقانون غير فتى ذي لوثة بالخيال المحض مفتون



(١) تونكين مقاطعة من فيتنام بالهند الصينية .

تمثال ترومان

أهدى الأمريكيون تمثالاً لترومان نصبه اليهود في تل ابيب
اعترافاً بخدماته لهم

في تل أبيب بنو صهيون قد نصبوا — تمثال حاخامهم هاري ترومان
عليه آثام من جاروا ومن ظلموا — والعنة الخلق في سر واعلان
كالعجل داروا به لو كان من ذهب — لألهوه بتقديس وايمان
أنساهم ذكر بلفور وموعده — وشرشل بل وأصل الشر و زمان
أهدي لهم ذلك التمثال من بلد — به الأباطيل من زور وبهتان
فيه لحرية الانسان قد نصبوا — تمثال أفك حشوه روح طغيان
ذا مشعل أحرق الدنيا وما وسمت — بشر ما صنعته كف انسان[1]

* * *

(١) اشارة الى تمثال الحرية في مدخل نيويورك حاملاً المشعل وهو الذي أحرق الدنيا بالقنابل الذرية .

انظر دخاناً بدا في شكل شيطان   من (قمقم) الظلم لا أسرى (سليمان)[1]
وللشراسة لون في ملامحه   لم يبد يوماً على أنس ولا جان
لو (مارجرجس) يحيي اليوم منتصباً   على الجواد لأردى الباغي الثاني
حتى البرنز اشمأز اليوم مشتكياً   من جمله رمز إرهاق وعدوان
لو كنت من (مازن) حطمت هامته   بمعول الفعل لا آهات أحزان
وكالجمار رجمناه بباقعة   من قاذفات أبابيل ونيران
(لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد   ليسوا من الشر في شيء ولا شان)
(يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة   ومن إساءتهم فينا باحسان)[2]
ألا اعتبار لهم فيما يحيط بهم   من سود (موماو) أو من صفر (فيتان)



---

(١) في الأساطير ان الملك سليمان سجن مردة الشياطين في قماقم نحاس ورماها في البحر وقد يعثر عليها بعض الصيادين فيفتحونها فيقفز منها الشيطان المسجون بصورة دخان هو أقل هولاً من ظلم ترومان .

(٢) البيتان مقتبسان من قصيدة شاعر الحماسة أنيف بن قريط :
لو كنت من مازن لم تستبح إبلي   بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
مع التصرف بها لمطابقة القافية المجرورة .

الجريمـــة

بالأمس كانت تهمة الزندقة   تبعث بالمرء الى المشنقة

وجاء هـذا القرن ينمي على النازية التجديف والهرطقة

ثم الشيوعيـة ياويل من   شعاره المنجل والمطرقة

أعاذنا الله وإياكم   من شر تلك التهم الموبقة

* * *

واليوم في مصر أخيراً بدت   جريمـة الحرية المطلقة

والانتخابات اذا ما جرت   تسبب الافساد والتفرقة

والشعب لا يصلح إلا إذا   يصهر مثل التبر في البوتقة

محاكم الثورة في ثورة   هائجة مائجـة مغرقة



القمران

بمناسبة اجتماع الملكين سعود والحسين في عمان بالأردن
في ١٣ حزيران سنة ١٩٥٤

بلقاكما قلب العروبة يخفق ... وعليكما الأمل الكبير معلق
هذي الجماهير الغفيرة أقبلت ... كالسيل ـ شوقاً نحوكم ـ تتدفق
جاءت تعبّر حين تهتف عالياً ... ـ عماتكن لكم ـ وحين تصفق
العين تطفح بالسرور تألقاً ... والسن تبسم والمحيا يشرق
يوم له ما بعده في أمة ... أخذت أواصر قربها تتوثق
هذا سعود والحسين تباركا ... فهما قران للسعود موفق
قمران في فلك العلاء تخال ذا ... هذا سواء لا فوارق تفرق
بهما (نزار) تلتقي و (ربيعة) ... وكلاهما بعلي المكارم معرق
ركنان للمجد الأثيل سما به ... غرب الجزيرة عالياً والمشرق
من كل أبلج بالسيادة معلم ... عنه شمائله تنم وتنطق
ما التاج زيّن مفرقاً بجماله ... كالتاج زيّنه سموّاً مفرق

* * *

يا أيها الملكان طاب وطبتما عهد بأسباب الاخاء موثق
ثلجت به هذي الصدور وهللت فرحاً، كما استاء العدوّ المحنق
وعليكم آمالنا قد علقت وبكم بعون الله سوف تحقق
ان العدى قد كوّنوا بعدائهم خطراً بأكناف العروبة يحدق
هذي فلسطين الشهيدة ضرجت بدماء أهليها عليها تهرق
فتكوا على مرأى الجميع بأهلها مَن شرّدوا أو قتّلوا أو حرّقوا
جاس العدوّ خلالها بمجازر لله أشلاء هناك تمزّق
وبلا حياء برروا أفعالهم والعقل يأبى زعمهم والمنطق
والسيل قد بلغ الزبي متدفقاً من هدنة في كل يوم تخرق
بكما اذا اشتد الخناق ملاذنا مما يلمّ بنا وضاق المأزق
ندعوكما مستنجدين لأمة مظلومة أنتم عليها أشفق



